



الذاكرة الحية

بعد صدور الميثاق الوطني عن المؤتمر الوطني الاردني الاول، جرى انتخاب لجنة تنفيذية لمتابعة قراراته والسهر على تنفيذها، وانتخبت اللجنة التنفيذية بدورها هيئة الادارة التي تالفت من السادة:

حسين الطراونه – رئيساً، سعيد المفتي – نائباً للرئيس
طاهر الجقة – سكرتيراً، علي نيازي – معتمداً
طارق سليمان – كاتباً واميناً للصندوق

كما انتخب المؤتمر وفداً من اعضائه لكي يرفع الميثاق الوطني الذي اتخذه لسمو الامير، قوامه، حديثة الخريشة، مثقال الفايز، وسالم ابو الغنم، علي نيازي، نمر الحمود.

وقد رفع الامير نص القرارات الذي اتخذها المؤتمر الى الحكومة البريطانية، بواسطة المعتمد البريطاني، وفي ٥ اب ١٩٢٨ اعاد المعتمد البريطاني الكتاب الذي تضمن نص الميثاق الوطني، واثر ذلك ارسل رئيس المؤتمر بتاريخ ١٦ اب ١٩٢٨ الكتاب التالي الى المعتمد البريطاني.

سعادة المعتمد البريطاني الافخم

لي الشرف بان اعرض على مسامعكم بانني بلغت الحديث الذي دار بيني وبينك حول الشؤون الحاضرة لاخواني اعضاء اللجنة التنفيذية بكل امانة، كما واننا اطلعنا على كتابكم المرسل لصاحب السمو امير البلاد المعظم والذي اعلنته الحكومة وعممته رسمياً. وعليه ولما كانت الاحوال الحاضرة تحتاج لزيادة بحث وتنقيب مع بيان الوضع الحاصل رأت اللجنة التنفيذية من الضروري بعد المذاكرة بحديثكم وما حواه ان تدلي اليكم بالجواب عليه.

ليس الذين يطالبون بحقوق البلاد المشروعة بضعة اشخاص، ولكنهم ممثلو الامة الحقيقيون في رغائبهم ومطالبهم الوطنية الحقة. وسعادتكم تعلمون ان الامور هنا جرت على قاعدة الاستقلال برئاسة سمو الامير عبد الله المعظم، ثم طوقتم البلاد بطريق القوة باسم الانتداب الذي تعترفون انه يجب ان لا يتعدى النصح والارشاد للبلاد التي اودعت لعهد بريطانيا لمساعدتها مساعدة نزيهة لصالحها، هذا مع صرف عن العهود والوعود المقطوعة للعرب عامة ولشرقي الاردن خاصة من قبل بريطانيا العظمى، ناهيك بتصريحات فخامة المندوب السامي بان البلاد تحكم نفسها بنفسها.

ان الدستور الذي اعلنته الحكومة باسم شرقي الاردن جعل الحق في تولية الحكومة لسمو امير البلاد دون غيره بيد ان الحالة هنا تدل ان البلاد ما زالت تعامل معاملة ضمن مستعمرة يتصرف فيها الجالسون على كراسي الحكم تصرف الملاك في ملكه واصبحت الدولة المنتدبة تنظر لاهلها نظرها الى سائمة ضائعة.

ان قرار المؤتمر الوطني، الذي يمثل اعضاؤه اهالي شرق الاردن تمثيلاً صحيحاً المرسل لسمو الامير المعظم مبني على شقين: الاول منهما عزل السلطة التنفيذية عن المجلس التشريعي عملاً بالقواعد الدستورية في العالم وهذا هو المطلب الوحيد والغاية القصوى. واما الشق الثاني فهو تشكيل حكومة وطنية تكون حائزة لثقة الشعب ولسمو الامير ايضاً. وهذا حق للشعب لا نظن ان سعادتكم تنكرونه عليه: اؤكد يا سعادة المعتمد بان البلاد لا تقصد بطلبها الشق الثاني طمعاً بكراسي الحكم التي لا تعد بنظرها شيئاً امام المطلب الاسمى. وهي ارفع من ان تضحي مصلحة البلاد تجاه مناصب او مزاحمة اشخاص هم في الحقيقة اجراء في البلاد يعيشون من عرق فلاحها البائس، ولكن القاعدة التي تعرفونها اكثر من غيركم بان الحكومة التي لا تحوز ثقة الشعب لا يمكن العمل معها والاركان اليها. وهذا ما دعانا لطلب الشق الثاني، لا شك بان ذوي الغايات او البعض من ارباب المناصب ادلوا الى سعادتكم بان المؤتمرين لم يقصدوا بعملهم واجتماعهم الا الوصول

الى المناصب، فنحن نقول بان وجود حكومة حائزة ثقة الشعب واعتماده او حكومة وطنية بنظرنا سيان. غير ان الوقوف في وجه هذا المطلب الحق، امر يوجب الارتياب بالممثل البريطاني وموقفه هنا، ويتوارد لذهن الشعب بان الدولة البريطانية لا تنظر لهذه البلاد نظرها الى العراق او مصر او غيرها من البلاد العربية بل تنظر اليها كمستعمرة من واحات الزيلاند [illegible] وهذا شيء لا تقبل به البلاد ولا ترضاه لنفسها بل ترفضه [illegible] في القرن العشرين.

ان دولة بريطانيا التي حرمت تجارة الرقيق والقائمة [illegible] للرفق بالحيوان لكبير منها ان تنظر لاهالي شرق الاردن الوديعين هذا النظر الذي ذهب زمانه مع البقية [illegible]

تخطي حاجز الممنوعات

في سياق اجابته على اسئلة مجلة "روز اليوسف" المصرية قال الروائي العربي المعروف عبد الرحمن منيف حول الحد الذي اقتحم به الروائي عبد الرحمن منيف العالم السري للممنوعات في رواياته قائلاً: حتى الآن ما زلنا في اطار السباحة على الضفاف، ليس هناك دخول كامل في عالم الممنوعات، او اشتباك معها بشكل حاد. انا مثلاً اقتربت في رواياتي من مواضيع ساخنة واعتبر الاقتراب منها ضرورة مثل السجن السياسي والنفط والهزيمة..

عبد الرحمن منيف

وموضوعات اخرى مشابهة، كما انني حاولت استخدام لغة تتجاوز في حالات معينة اللغة المتداولة... وعندما تكون الشتيمة ضرورية.. اشتم وعندما يكون الحديث عن قضية في الجسد باسمها... اضع الاسم.. ليس عندي تهيب كبير حتى عندما تكون هناك ضرورة ان اطل على موضوع وموضوعات اخرى مشابهة. رغم ذلك اعتبر ان كلنا ككتاب ما زلنا اقل شجاعة من الدخول الى العالم الممنوع والاشتباك معه ومحاولة تصفية حساب. نحن ما زلنا رقباء على انفسنا، واللغة التي نستعملها فيها كم كبير من التهذيب المصطنع، وهناك خشية كبيرة وعدم اقتراب من بعض الموضوعات خوفاً اما من المجتمع او السلطة السياسية او حتى من الاسرة. وما اطالب به نفسي واطالب به الاخرين ايضاً، اننا لا بد ان نمتلك حداً من الجراة بحيث نزحف بشكل متزايد نحو مناطق الاحتكاك والتي نرى ان من الضروري اقتحامها وتناولها بلغة جديدة لتفتح عين الناس عليها. ومن الجدير بالذكر ان الروائي الكبير كان قد فاز بجائزة مؤتمر الرواية العربية وقدرها (٥٠) الف جنيه، وكان المؤتمر قد عقد في القاهرة في ٢/٢١ قدم خلاله عدد كبير من الروائيين العرب، كان عبد الرحمن منيف من ضمنهم، شهاداتهم عن تجاربهم الروائية.

تحويل جزيرة سوقطرة الى منطقة حرة

اعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح جزيرة سوقطرة منطقة حرة. وقال اثناء استقباله وفداً اقتصادياً وتجارياً المانياً ان الهدف من هذه الخطوة جذب الاستثمارات في مجالات السياحة والتجارة والصناعة والحفاظ على الجزيرة باعتبارها محمية بيئية وطبيعية. وكانت الحكومة اليمنية اتخذت قراراً في ١٩٩٧ باعتبار الجزيرة "محمية بيئية طبيعية متكاملة". وفي شهر حزيران عام ١٩٩٧ خصص برنامج الامم المتحدة الانمائي خمسة ملايين دولار للحكومة اليمنية لتنفيذ برنامج الحفاظ على الجزيرة كمحمية بيئية. وتقع سوقطره على مسافة ٢٥٠ كيلومتراً شرقي القرن الافريقي و ٤٠٠ كيلو متر من الساحل اليمني، وتبلغ مساحتها ٣٤٨٠ كيلو متراً مربعاً، وتمتد على شكل قطعة من الارض طولها ١٢٥ كيلومتراً وعرضها ٣٣ كيلومتراً.

[illegible] الفجوة بين البلدان الغنية والفقيرة

حذر الدكتور جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة "فاو" في خطاب امام المؤتمر العام للمنظمة في روما لبحث حالة الزراعة والاغذية في العالم، حذر قائلاً، ان تراجع المعونة الانمائية للبلدان الاشد فقراً في العالم يعني توسيع الفجوة بين الاغنياء والفقراء.

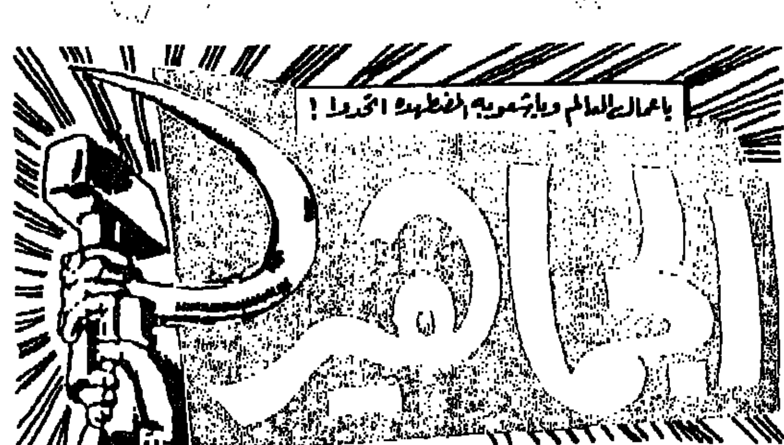
واضاف قائلاً ان المعونات المقدمة للتنمية ما زالت تتفاعل بالارقام الحقيقية، فقد ظلت قيمتها الاسمية خلال السنوات الاخيرة بحدود ٦٠ مليار دولار. اما المعونات المقدمة الى القطاع الزراعي فقد شهدت على العكس من ذلك تراجعاً شديداً، حيث هبطت من ١٦ مليار دولار عام ١٩٨٨ الى ١٠ مليار تقريباً عام ١٩٩٥، وهو الامر الذي يعزز اتساع الفجوة بين الاغنياء والفقراء فيما بين البلدان او في داخلها.

الجماهير
اسبوعية • سياسية • تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نقاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهده

الادارة: جبل عمان – شارع ابو بكر الصديق هاتف ٦٢٤٩٣٩
فاكس ٦٢٤٩٣٩ ص.ب: ١٧٠٥٦ عمان – الاردن
TEL. 624939 FAX. 624939 P.O. BOX : 17056
JABAL AMMAN - AMMAN - JORDAN.

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٥) ديناراً
يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

طبعت في مطابع الدستور



اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (١٢٢) * السنة (٥١) * ١ – ١٥ نيسان ١٩٩٨ * الثمن (١٥٠) فلساً

ص ٣

القدس الكبرى!!

اعد مشروع جديد باسم القدس الكبرى، بسرية وتنسيق بين ايهود اولمرت رئيس المجلس البلدي اليهودي للقدس، عضو الكنيست واليميني المتطرف عن حزب الليكود وبين مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. ويستهدف المشروع الجديد زيادة مساحة القدس الكبرى!! لتصبح ٢٤٠ كيلومتراً مربعاً من حوالي ١٢٣ كيلو متراً حالياً. ويعتقد ان المشروع سيعرض على جدول اعمال الكنيست في نهاية الشهر الجاري ليصادق عليه ويصبح قانوناً عشية الاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل!! وبينما يريد نتنياهو لهذا القانون ان يكون "قنبلة الموسم" فإن الذين يعارضونه يرون فيه قنبلة تهدد بتفجير كبير في المنطقة.

ورغم ان المخطط لتوسيع المدينة يحاول التاكيد على انه سيتم باتجاه الغرب، اي في المناطق التي تعتبر اسرائيلية وذلك بهدف تحقيق توازن سكاني بين المتدينين والاصوليين الذين يسكنون وسط المدينة وبين العلمانيين الذين يغادرون الى الضواحي هرباً من سيطرة المتدينين الاصوليين ومضايقاتهم، الا ان حقيقة الامر غير ذلك، فالمشروع سيضم الى القدس عدداً من القرى والبلدات والاحياء العربية القائمة شمال المدينة ومن بينها بيت حنينا والنبي صموئيل وبيت اكسا والنديا وغيرها. اضافة الى ذلك فإن المشروع يتضمن خطة مستقبلية تضم المنطقة الشرقية حتى مستوطنة معاليه ادوميم، وهكذا ستصبح القدس الشرقية مطوقة من جميع المناطق باستثناء منطقة ابو ديس التي تقع تحت السيطرة الفلسطينية حالياً.

جولة كلينتون في افريقيا



بدافع توسع مجال المصالح الامريكية على نطاق العالم وتمديدها، ومزاحمة الدول الراسمالية الكبيرة، وبالذات المصالح الفرنسية والاحلال لحلها، قام الرئيس الامريكي كلينتون بزيارة عدد من الدول الافريقية حاملاً معه مشروع "تحرير التجارة بدل المساعدات".

لقد حاولت وسائل الاعلام الغربية ان تضفي على هذه الزيارة بعض الظلال وتبرز ان هناك توجهاً امريكياً جديداً اتجاه القارة السوداء، والتكفير عن الجرائم التي ارتكبت في ترحيل سكان القارة وتجنيدهم كارقاء في القرون الماضية لخدمة مصالح الراسمالية الامريكية، الا ان الاهداف الحقيقية لهذه الزيارة كانت واضحة في القضايا التي طرحها الرئيس الامريكي مع المسؤولين في البلدان التي زارها في افريقيا، وقد تكشفت هذه الاهداف بشكل واضح في زيارته لجنوب افريقيا حيث كان قادة هذا البلد الافريقي الرئيس مانديلا ونائبه، ثابومبيكي الذي قال "ان افريقيا ليست مستعدة للتخلي عن المساعدات من اجل ان تحل التجارة محلها".

هذا وقد صفق العالم للقائد الكبير نلسون مانديلا الذي واجه الرئيس الاميركي بموقف شجاع ومبدئي حيث طلب من زائره ان يجري مفاوضات مع اعدائه "بدل تهديدهم باللجوء القوة" كما قال انه التقى الرئيس الكوبي فيدل كاسترو والزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني اعترافاً بالجميل "للذين مدوا الينا يد العون في الاوقات العصيبة في تاريخ بلادنا" وقال: "لن نتخلى عن اللذين ساعدونا فهم لم يقدموا المساندة الكلامية فحسب بل وفروا لنا الموارد لادارة الصراع والفوز به".

محاضرة حول الاوضاع السياسية

القى الرفيق الدكتور منير حمارنة الامين العام للحزب الشيوعي الاردني، محاضرة بمقر الحزب بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٥ بعنوان "الاوضاع السياسية الراهنة في الاردن". قال فيها ان الوضع في داخل الاردن يتصف بسمات ابرز ما فيها توالي هبوط سقف الحريات الديمقراطية، وقد تجلى ذلك في موقف السلطة من احداث التضامن مع الشعب العراقي لمنع العدوان الامريكي على العراق وعلى المنطقة بشكل عام، وان ما تم من قمع للتحركات الشعبية سواء في عمان او اربد او معان كان استجابة للطلب الامريكي وليس بسبب وجود مندسين، وان بعض الاجراءات تمت بهدف الاقتصاص عن امور سابقة سواء من معان او من بعض الشخصيات.

وتحدث عما قامت به القوى الشعبية بشكل مجتمع او منفرد لادانة سياسة قمع الناس وتهبيط سقف الحريات، وتحدث عن زيارة وفد من النواب لاسرائيل التي تاتي كمحاولة لفك الحصار عن اسرائيل على الصعيد الدولي وتصوير اسرائيل كانها صادقة في السير في عملية التسوية. واشار الى تدهور الوضع الاقتصادي والمعاشي للناس، فمعدلات الفقر والبطالة تزداد والاسعار ترتفع يومياً وزيادات كبيرة في الضرائب والرسوم مثل زيادة اسعار المحروقات والمياه وغيرها، وبين ان استمرار سعر الخبز مرتفعاً رغم انخفاض سعر القمح عالمياً، واسعار المحروقات مرتفعة رغم هبوط سعر البترول عالمياً وحصول الاردن عليه بسعر اقل. وتحدث عن استمرار السير في كافة القضايا الاقتصادية حسب طلب ووصفات المؤسسات الدولية. وبين ان مديونية الاردن الخارجية ترتفع بدون مبرر، وفضح سياسة برنامج الخصخصة المطلوب تنفيذها بامر من البنك الدولي ومدى انعكاس هذه السياسة على زيادة اعداد العاطلين عن العمل واستشراء الفساد اكثر واكثر. هذا وسيصدر الحزب نص المحاضرة كاملاً في كرّاس مستقل.

راي الجماهير: مانديلا... عملاق افريقيا

في وقت يكثر فيه الانحناء امام السيد الامريكي وتزداد المبالغة في الانصياع لرغباته، ويسمى الرضوخ لعنجهيته وارادته "واقعية"، ينتصب عملاق افريقيا الباسل ليعبر بصدق عن مكنونات ونوازع جميع الطامحين الى الحرية، وليجسد وفاء المناضلين واعترافهم بالجميل لاخوة السلاح والقضية المشتركة، ويقول كلمة الحق مدوية وبلا مراوغة امام السيد المهاب.

ففي مؤتمر صحفي مشترك في مدينة الكاب طالب مانديلا من الرئيس بيل كلنتون ان يجري مفاوضات مع اعدائه بدل تهديدهم باللجوء الى القوة. واعلن انه التقى الرئيس الكوبي فيدل كاسترو والعقيد معمر القذافي والرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني وذلك "اعترافاً بالجميل للذين مدوا الينا يد العون في الاوقات العصيبة في تاريخ بلادنا". واستطرد قائلاً: "لن نتخلى عن الذين ساعدونا، فهم لم يقدموا المساندة الكلامية فحسب، بل وفروا لنا الموارد لادارة الصراع والفوز فيه. اما اولئك الذين ينتقدون وفائي لهؤلاء الاصدقاء فليقفزوا في البحر".

واكسبته ملامح المناضل الحازمة، تعبيراته العميقة ولهجته الجادة، مصداقية استثنائية. فلم يكن ما قاله مانديلا انتقاداً واضحاً للسياسة الامريكية بل برهن عميق في اخلاقيات السياسة والالتزام بمبادىء النضال والوفاء العميق والتضامن بين اصحاب القضية الواحدة.

ان جراة وصدق عملاق افريقيا تساهم جدياً في زعزعة الخوف من عصا السيد الذي يريد ان يبث الخوف في العالم عن طريق الارهاب والتهديد.

اوبيك تخفض انتاجها من النفط

قررت الدول الاحدى عشرة الاعضاء في اوبيك تخفيض الانتاج بمقدار ١،٢٤٥ مليون برميل يومياً بدأ من مطلع الشهر الجاري وحتى نهاية هذا العام، املاً في ان يؤدي هذا الاجراء الى زيادة الاسعار ووقف تدهورها. ومن الجدير بالذكر انه كان يتوقع ان يبلغ التخفيض حوالي ١،٦٠٠ مليون برميل يومياً.

ويبدو ان المنظمة لم تتمكن من بلوغ هذا الهدف، رغم ان المداولات بشان هذا الامر قد استمرت ساعات طويلة. ومن المتوقع ان تقوم بعض الدول المنتجة من خارج المنطقة بتقليص انتاجها، الامر الذي قد يساهم بشكل فعلي في انتشال اسعار النفط.

دينيس روس يفشل في اسرائيل

تؤكد مختلف المصادر ان المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دينيس روس فشل في اقناع المسؤولين الاسرائيليين في قبول المبادرة الامريكية. والمبادرة ليست معلنة بكامل تفاصيلها، وانما هناك بعض التسريبات المتعلقة بها. ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت قراراً برفض المبادرة الامريكية حتى قبل ان يصل دينيس روس الى المنطقة. وكانت ولا زالت تتوالى تصريحات المسؤولين الاسرائيليين التي تؤكد على ان اية مبادرة يجب ان تنطلق من مبدأ الحفاظ على امن اسرائيل، والذي يعني عدم الانسحاب من نسبة كبيرة من الارض المحتلة. يقيناً انه بدون انسحاب من الارض المحتلة وتفكيك المستوطنات لن تكون هناك تسوية ولن يكون هناك اي التزام بالقرارات الدولية، او حتى بالاتفاقات التي سبق ابرامها.

اليمين الاسرائيلي المتطرف الذي يحكم اسرائيل بقيادة نتنياهو، يحاول بمختلف الوسائل التملص من مستحقات التسوية السياسية والبقاء في الارض، باعتبار ذلك من القضايا الرئيسية على جدول اعمال القوى العنصرية والدينية المتعصبة في اسرائيل. ولذلك ليس غريباً ان يفشل دينيس روس في رحلته، خاصة وان نتنياهو يراهن على قوى كثيرة تدعم موقفه داخل الولايات المتحدة، ويحاول اللعب على جميع التناقضات الامريكية الداخلية التي تحاصر موقف الرئيس في اكثر من موقع ومناسبة. من الملاحظ ان تناقضات حكام اسرائيل تشتد مع الاوروبيين، وتزداد شقة الخلاف بينهم وبين الولايات المتحدة بشأن التسوية، دون ان تمارس عليهم امريكا ضغوطاً ملموسة، ولكن نتنياهو يستخدم هذه الاجواء لكسب المزيد من التاييد من قوى اليمين حتى من خارج تكتل الليكود والقوى الدينية بحجة مواجهة الحملة الشرسة والتي تصل حد المؤامرة حسب زعمه على اسرائيل!!

فالموقف الليكودي يكشف مدى الابتعاد لدى حكام اسرائيل عن روح وجوهر ثوابت التسوية!!!

انتعاش إقتصادي مزعوم!!

بمناسبة الحديث عن الانجازات الاقتصادية من قبل المسؤولين والصحف الرسمية، عن تطور الاقتصاد الاردني، قال صناعيون مطلعون ان مدينة سحاب الصناعية قد انخفض عدد العمال فيها الى الربع، تقريباً هذا العام فقط، حيث كانت تستوعب في العام الماضي من خلال مصانعها ١٥ الف عامل، اصبحوا الآن (٣٥٠٠) عامل، ولا ندري في العام القادم كم سينخفض الرقم في ظل الانتعاش الاقتصادي المزعوم.

افلام اجنبية تتغنى بالذكاء اليهودي تعرض في التلفزيون الاردني

عرض التلفزيون الاردني يوم الاربعاء الماضي على القناة الثانية الساعة ١.٣٠ مساء فلم السهر الذي يحمل اسم لا شيء، وهو فلم رعب يقوم ببطولته مجموعة من الاطفال.

واللافت للانتباه، انه في إحدى الحوارات بين ابطال الفلم، دار حواراً مطولاً حول ذكاء أحد الابطال على اعتبار انه يهودي، وتغنى بذكاء اليهود. هذا ماقدمه التلفزيون الاردني مساء الاربعاء للمشاهدين، في الوقت الذي تمتلىء الصحف الاسرائيلية والقنوات التلفزيونية الاسرائيلية بابشع النعوت للعرب!!!

تأجيل زيارة ميرتس

علم مراسلنا من مصادر مطلعة انه كان من المقرر وصول وفد من حركة ميرتس الأسرائيلة لعمان يوم الأربعاء الماضي. وسيرأس الوفد يوصي. سريد سيلتقي الوفد مع المسؤولين الأردنيين لاجراء محادثات حول العلاقات الثنائية وعملية السلام المتعثره اضافة إلى قضايا اقتصادية أخرى. ولم يعرف إلى الآن سبب تأجيل الزيارة .

وظَّفَ بالعشرات والآن يعكس الموجة

يتم التداول في الصالونات السياسية في عمان عن احد النواب السابقين، والذي يتبوا الآن منصباًحكومياً رفيعاً، بتصريحاته الناريه حول الترهل الاداري والتضخم الاداري، الى اخر المعزوفة.. وانه واثناء جولاته الانتخابية السابقة تحدى منافسيه بان يكونو قاموا بتوظف وتعين اكثر منه، لابناء دائرته، وتفاخر بانه وظف العشرات في الدوائر الحكوميه.

جامعة اليرموك تمنع النشاطات الثقافية

منعت إدارة جامعة اليرموك عبر عمادة شوؤن الطلبة (١٢٧) نشاطًا ثقافيًا واجتماعيًا للجمعيات الطلابية دون ذكر اسباب مقنعة.

ندوة عن الارهاب في الجزائر

يغادر الى الجزائر الدكتور وليد سيف والكاتب خليل السواحري للمشاركة في ندوة عن الارهاب على هامش اجتماعات المكتب الدائم لاتحاد الأدباء والكتاب العرب المزمع عقده في الجزائر.

سؤال امام وزارة التعليم العالي

يعاني اساتذة الفنون في الجامعات الخاصة من اكتظاظ عدد الطلاب المنتسبين لكليات الفنون والسبب بذلك يعود لقبول الطلاب باعداد كبيرة تنحية النسب المتدنية، وبدون فحص قبول. علماً ان قاعات الفنون عالمياً ان لا تستوعب من ١٠ - ١٢ طالباً غير ان المتبع في جامعاتنا الخاصة يتواجد اكثر من "٣٥" طالباً وهذا على الصعيد الاكاديمي وضع غير سليم. سؤال نضعه امام وزارة التعليم العالي. لوضع حد معقول لهذه الممارسات التعليمية الخاطئة في كليات الفنون الجميلة في الجامعات الخاصة.

تبديد الاموال العامة

ذكر النائب نزيه عمارين في الجلسة التي عقدت في البرلمان لمناقشة التخاصية المقدم من قبل الحكومة، ان الحكومة اقدمت على بيع شركة الاتصالات بـ (٣٠٠) مليون دينار في الوقت التي كانت تدر هذه الشركة على خزينة الحكومة بـ (٦٠٠) مليون دينار سنوياً. مضيفاً ان هذه الارقام ذكرتها الحكومة.

تكثيف تسلل اسرائيلي صناعي في اربد

يتردد حالياً بين رجال صناعيين في المدينة الصناعية باربد ان احدى الشركات والتي تمتلك خطوط إنتاج متعددة قد بيع القسم الاكبر منها لمشترين اسرائيليين، وهؤلاء قاموا بدورهم بمطالبة شركائهم المحليين بالتقدم لدى الجهات المختصة بإنشاء غرفة صناعية في اربد. مما دفع العديد من الابواب الصناعية في اربد برفض هذه الفكرة جملة وتفصيلاً خوفاً من استيلاء بعض الصناعيين الذين يتعاملون مع صناعيين اسرائيليين، وفضلوا البقاء في غرفة صناعة عمان

تصرفات غير مقبولة

عبّر عدد من المواطنين من سكان مخيم البقعة استياءهم من تصرفات بعض الجهات المعنية التي تدقق على الهويات الشخصية، وكذلك منعها اللقاءات الجماعية في ازقة المخيم، على اعتبار ان هذه اللقاءات تضر بامن البلد. وذكر بعض المواطنين ان عدداً لا باس به من المواطنين تم استدعاؤهم على خلفية تواجدهم في المخيم مساءً.

قرار في غير محله

فاجا قرار جامعة العلوم والتكنولوجيا الطالبات المقيمات في سكن الجامعة بتحديد مواعيد للزيارة من قبل اهالي الطالبات لمدة ثلاث ساعات فقط يومياً من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السادسة مساءً مما ادى الى استياء عام لدى كافة الاسر، وهم لا يرون له مبرر أياً كان ولايعتقدون انه جاء انطلاقاً من حرص اكيد على توثيق العلاقة بين المجتمع والجامعة

هبيلة بشرى

في محاولة جيدة، نهج التلفزيون الاردني في عرض العديد من التمثيليات المحلية المأخوذة عن قصص محلية لادباء وكتاب محليين، كان آخرها يوم الاربعاء الماضي، قصة هبيلة بشرى للكاتب احمد جرادات والتي اخرجها للتلفزيون فيصل الزعبي، وقد اعلن التلفزيون جرياً على عادته مسبقاً عن موعد العرض.

لكن المفاجأة كانت عندما التقط محافظ اربد شفافية!! اهل بشرى!! حيث هرع ثلة من شباب قرية بشرى الى المحافظ (فارعين دارعين)، وقالوا له بأن هنالك حالة استنفار شعبي بشراوي غير عادية، سوف تقود الى نتائج لا تحمد عقباها!! في حال ان عرض التلفزيون (هبيلة بشرى). وحرصًا على مشاعر البشراويين اجرى محافظ اربد اتصالاته التي اسفرت عن منع عرض التلفزيون لهبيلة بشرى. وفي نفس الوقت قام مجموعة من شباب بشرى المتابعين لشؤون الفن والثقافة بمقابلة رئيس بلدية بشرى لتوضيح الامر ونقله الى محافظ اربد بصفة رسمية، وبأن هذه القصة لا يوجد فيها ما يسيء الى اهل بشرى.

فعاليات ايام عمان المسرحية

برعاية الدكتور ممدوح العبادي امين عمان، بدأت يوم الاربعاء الماضي ١٩٩٨/٣/٢٥ في المركز الثقافي الملكي الدورة الخامسة لايام عمان المسرحية (الملتقى الدولي للفرق المسرحية).

من احد عروض الفرقة المصرية المشاركة

ويشارك في مهرجان ايام عمان المسرحية نخبة من الكتاب والاعلاميين العرب والاجانب ومتخصصين في المسرح لاقامة ورشات عمل مسرحية مختلفة.

اما عن العروض التي شاركت في المهرجان فهي ١٨ عرضاً من تونس والاردن وفلسطين والسويد والهند ومصر واندونيسيا.

الزاوية القانونية

تساؤلات قانونية حول عدم النشر في قضية ليث شبيلات

● بقلم : المحامي عدنان البكري

خلال عشرة ايام فقط، عمم مدير المطبوعات والنشر على جميع الصحف ثلاثة كتب تتعلق بالنشر في قضية السيد ليث شبيلات. الاول والثاني منهما صادران عن عطوفة النائب العام لدى محكمة امن الدولة والثالث صادر عن عطوفة رئيس المحكمة المذكورة.

لتسمح لنا المحكمة الكريمة وكذلك النائب العام لديها والمدير العام للمطبوعات والنشر ان نقدم الملاحظات التالية حول ما جاء في هذه الكتب الثلاثة والتي قام مدير المطبوعات والنشر بتعميمها على جميع الصحف

اولاً : ان الدستور الاردني قد اكد على شفافية المحاكمات امام جميع المحاكم وهذه الشفافية هي التي تعنيها علانية المحاكمة باعتبار هذه العلنية تشكل عنصراً هاماً من عناصر تحقيق العدالة وجنباً الى جنب اكد الدستور نفسه على حرية الصحافة وحرية التعبير عن الراي كل ذلك بشرط عدم مخالفة القانون.

ثانياً : ان الكتاب الاول الصادر عن النائب العام لدى محكمة امن الدولة والمؤرخ ١٩٩٨/٣/١٩ يطلب فيه التقيد باحكام المادة (٣٩) من قانون المطبوعات والنشر رقم (١٠) لسنة ١٩٩٣ وهذه المادة تحظر نشر محاضر المحاكم في اي قضية معروضة عليها قبل صدور الحكم فيها الا اذا اجازت المحكمة نشرها. واذا كانت هذه القضية لا تزال قيد التحقيق كما جاء في كتاب عطوفة النائب العام ولم تعرض بعد على المحكمة ولم تصدر المحكمة اي قرار يتعلق بالنشر منها فان طلب التقيد بأحكام هذه المادة يكون غير وارد وعلى الاقل يكون سابقاً لاوانه لان هذا الامر من صلاحية المحكمة.

ثالثاً : ان ما جاء في الكتاب الثاني المؤرخ في ٢٦ آذار يتضمن الاصرار على مضمون الكتاب الاول ويشير الى المواد ١١، ١٢، ١٤ من قانون انتهاك حرمة المحاكم رقم ٩ لسنة ١٩٥٩ والمادة (٢٢٤) من قانون العقوبات رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠.

ان هذه المواد المذكورة تحظر النشر الذي يؤثر في القضاة الذين يناط بهم الفصل في الدعوى المطروحة لدى المحكمة وتعاقب على النشر المخالف القانون وكذلك النشر في القضايا التي تقرر المحكمة سماعها في جلسة سرية. فإذا كانت القضية لا تزال قيد التحقيق ولم تعرض على المحكمة وبالتالي لم تقرر المحكمة سماعها في جلسة سرية فكيف يحظر نشر التحقيقات والتعليقات والاخبار التي تراعي الاحكام القانونية التي تتعلق بهذا الموضوع؟

رابعاً: ان الكتاب الصادر عن عطوفة رئيس محكمة امن الدولة والمؤرخ في ١٩٩٨/٣/٣٠ يتضمن منع نشر تفاصيل اجراءات المحاكمة ومحاضر الجلسات او اية تعليقات بشأنها تحت طائلة المسؤولية المنصوص عليها في القوانين السارية المفعول.

الا يعني ذلك ان ما ورد في كتابي النائب العام لدى محكمة امن الدولة لا يتفق واحكام القانون وجاء قرار المحكمة لتصويب الوضع القانوني لما ورد فيهما؟ ونتساءل اخيراً هل تم حقاً تصويب الوضع القانوني لهذا الامر؟

غياب النشاطات من منتديات اربد

لاحظ المثقفون في اربد غياب النشاطات الثقافية عن المنتديات الثقافية. هنالك من يربط ذلك بقرب موعد الانتخابات الادارية [illegible] المنتديات، والجهات [illegible] ذكروا ان سبب غياب النشاطات نتيجة [illegible] الجهات المعنية [illegible] النشاطات بشكل [illegible] لدرجة ان بطلب [illegible] المحاضرة [illegible] [illegible] وفي اغلب الاحيان [illegible]

انعاش عملية التسوية وسياسة القفز عن الواقع

- ١ -

ما إن توقف ضجيج مخططات العدوان الامريكي على العراق، حتى ابتدأ الحديث حول ضرورة بعث الحياة في مسيرة التسوية وانعاشها والتي تعطلت او شلت بسبب التعنت الاسرائيلي، حسب رأي وتقدير الغالبية الساحقة من مراقبي ومتابعي عملية التسوية.

وفي حين اعتقد حكام اسرائيل ان العدوان على العراق سيعفيهم من الكثير من استحقاقات عملية التسوية ويجنبهم ما يترتب على الاحتكاك المحتمل مع العديد من القوى كما يفسح لهم المجال للسير في طريق تحقيق اهدافهم التوسعية بدون ضجة وفي ظل عدد اقل من المعوقات، فإن فشل مخططات العدوان او تعطلها مؤقتاً نقل الكرة الى الملعب الاسرائيلي وسلط الاضواء العالمية على موقفهم واتسع النقد، والحاد احياناً ، الى سلوكهم. وحاول حكام اسرائيل مواجهة الوضع الجديد من خلال خطوة استباقية هي *الانسحاب المشروط من الجنوب اللبناني، معتقدين ان اقتراحهم هذا* سينقل الازمة الى الساحة العربية مع كل الاحتمالات المتوقعة بما فيها تفجير التناقضات داخل لبنان واضعاف او خلخلة العلاقة السورية اللبنانية وتعميق شرذمة الموقف العربي.

وقد فشل الاسرائيليون فشلاً ذريعاً في جعل اقتراحهم "لبنان اولاً" اداة تنقلهم الى الظل وتبعد عنهم الاضواء، وعلى العكس تماماً فقد تسبب هذا الاقتراح في زيادة انتكاس وضع اسرائيل دولياً وارتفعت وتيرة النقد الموجهة لسلوك حكام اسرائيل، وقيل لهم صراحة خاصة في اوروبا بأن الانسحاب من لبنان يجب ان يتم ضمن مخطط انسحاب شامل من الاراضي العربية المحتلة تنفيذاً للقرارات الدولية ولمبدأ الارض مقابل السلام.

ولم يتعظ حكام اسرائيل من النتائج السلبية التي ترتبت على جولة نتنياهو الاوروبية لتسويق مشروع الانسحاب من لبنان، ولم يدركوا ابداً ان فقدانهم للمصداقية بسبب سلوكهم على المسارات الاخرى لا سيما المسار الفلسطيني لم يسمح بأن يكسبوا الثقة التي طمعوا في تحقيقها من وراء مشروعهم الجديد. وفي ظل هذه الانتكاسة السياسية اعلنوا من جديد نيتهم لاستئناف توسيع المستوطنات واستئناف البناء في جبل ابو غنيم. وفي وسط هذه الظروف كشف النقاب عن مشروع توسيع مساحة القدس لتصبح القدس الكبرى، عاصمة اسرائيل الابدية والموحدة!!! كما يخططون خلافاً للقرارات الدولية ولموقف غالبية دول العالم.

- ٢ -

وشهدت المنطقة ولا زالت تحركات سياسية وديبلوماسية متعددة ومتتالية. ويأتي في مقدمتها زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الذي اجرى محادثات متعددة وخاصة في اسرائيل ومع السلطة الفلسطينية حيث زار غزة والضفة الغربية وبعض المخيمات. وشدد امين عام الامم المتحدة على ضرورة تنفيذ ما يترتب على مبدأ الارض مقابل السلام باعتبار ذلك الوسيلة الوحيدة لتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة.

وكانت الزيارة المثيرة هي تلك التي قام بها وزير خارجية بريطانيا كوك، باعتبار بريطانيا الرئيس الدوري للاتحاد الاوروبي. فقد استنكر كوك علناً بناء المستوطنات على الاراضي العربية، وطالب بضرورة الانسحاب من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة تنفيذاً للقرارات الدولية. واثارت زيارته الى جبل ابو غنيم حفيظة المسؤولين الاسرائيليين والذين ابدوا الكثير من مشاعر العداء ازاءه، كما فتحت دوائر اللوبي الصهيوني وخاصة في بريطانيا النار على الوزير البريطاني، واتهمته بمعاداة السامية، وهي التهمة التي تقذفها بوجه معارضيها السياسيين في جميع انحاء العالم. وشكل الموقف من كوك مواجهة حقيقية وغير مسبوقة بين *اسرائيل واللوبي الصهيوني العالمي* من جهة وبين اوروبا، حيث حصل كوك على تأييد واضح من قبل قيادة الاتحاد الاوروبي في بروكسل ومن قيادة حزب العمال البريطاني، ولا زالت الحملة ضد كوك مستمرة حتى الآن. والملفت للنظر ان الكثير من الاوساط السياسية تشير الى ان موقف كوك جاء بالاتفاق مع الولايات المتحدة، الامر الذي اثار ويثير ردود فعل حادة من قبل المسؤولين الاسرائيليين، خاصة وان الخلافات بين الادارة الامريكية واسرائيل حول الموقف من التسوية لم تعد سراً ، وان لم تتطور الى درجة خطيرة بحيث تهدد العلاقات بين الجانبين.

وقد وجه غيرهارد شرويدر زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني والمرشح القوي لمركز المستشار خلال زيارته لاسرائيل نقداً واضحاً لسياسة بناء المستوطنات واكد على ضرورة الانسحاب من الاراضي المحتلة تنفيذاً للقرارات الدولية. وهكذا اصبح المسؤولون الاسرائيليون يسمعون لهجة لم يعتادوا عليها من المسؤولين الاوروبيين.

وكانت خاتمة التحركات في المنطقة الجولة التي قام بها دينيس روس المفوض الامريكي والذي جاءت جولته تمهيداً لطرح مبادرة امريكية من شأنها اخراج عملية التسوية من حالة الجمود. ويعتقد ان مشروع التسوية الامريكية يشتمل على انسحاب اسرائيلي من الاراضي الفلسطينية بنسبة تفوق تلك التي اعلن الاسرائيليون عن استعدادهم للقبول بها، لقاء بعض الشروط الخاصة بالامن. وقد اعلن الاسرائيليون رفضهم المسبق لهذه المبادرة، كما اعلنوا انهم لن يقبلوا اي مشاريع حلول او تسوية تتناقض مع رؤيتهم وتقديراتهم لمتطلبات الامن الاسرائيلي. وبينما تؤكد جميع المعطيات ان دينيس روس قد فشل في اقناع الجانب الاسرائيلي بالخطة الامريكية، فإن الادارة الامريكية تعلن كذلك، بأن الشقة لا زالت واسعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

- ٣ -

وفي ظل اتساع التخبط الاسرائيلي، واتساع الاجراءات الاسرائيلية المتشددة، وبروز الصراع بصورة جلية مع الاوروبيين وانكشاف الخلاف بكل وضوح مع الاميركيين، وفشل المحاولات الاسرائيلية في اللعب على الخلافات العربية او اثارة التناقضات داخل لبنان، فقد انعقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في رحاب جامعة الدول العربية في القاهرة. وبعد مداولات واسعة وعميقة اكد الوزراء العرب على الموقف العربي المعلن في القمة العربية السابقة، وطالبوا بضرورة تكثيف العمل العربي المشترك لمحاصرة الموقف الاسرائيلي. وشددت القرارات والتوصيات الصادرة عن الاجتماع شجب الموقف الاسرائيلي تجاه التسوية في المنطقة. فبينما اكد المجلس مجدداً دعم الدول العربية لعملية التسوية واستمراريتها استناداً للشرعية الدولية، الا انه رفض القفز الى مفاوضات الحل النهائي من دون تنفيذ الاستحقاقات للامور المتفق عليها سابقاً. وطالب مؤتمر وزراء الخارجية العرب راعيي عملية السلام بالزام اسرائيل التنفيذ الكامل لما وقعت عليه وتنشيط *اللجنة الخاصة بدراسة وضع المستوطنات* في الاراضي المحتلة بما فيها القدس الشرقية. واكد المجتمعون التأييد الكامل لنضال الشعب الفلسطيني، واتخذوا مجموعة من القرارات والتوصيات القاضية بتوسيع العمل عربياً واسلامياً ودولياً لمساندة الشعب الفلسطيني وتأمين الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة. وجاء التأكيد على قرارات القمة ووزراء الخارجية السابقة دعوة واضحة لتشديد المقاطعة وتحسين التنسيق بين الدول العربية.

ومن الجدير بالذكر ان الدعوة التي اطلقها ياسر عرفات خلال الاجتماع من اجل عقد قمة عربية، قد لاقت صدى مناسباً. وانه سيتم لقاء ثلاثي مصري سوري سعودي للبحث في عقد قمة عربية مصغرة او شاملة.

ومن الجدير بالذكر ان زيارة وزير خارجية ايران الى كل من سوريا ولبنان قد شكل تأييداً للموقف العربي الموحد ازاء ازمة التسوية والمناورات الاسرائيلية.

ان مجمل التطورات والتحركات في المنطقة والازمة الخانقة التي تحيط بقضية التسوية جراء السياسة الاسرائيلية، والتي تثير المزيد من المعارضة لحكام اسرائيل اصبحت تتطلب من المسؤولين العرب، اتخاذ المواقف التي تساهم في تشديد عزلة اسرائيل، وتؤدي الى تعزيز التطورات التي تستهدف الدفاع الحقيقي عن الحقوق العربية والفلسطينية المشروعة.

ويأتي في مقدمة هذه الامور الالتزام الشامل على الصعيد العربي بموقف موحد ازاء السلوك والسياسة الاسرائيلية المتعنتة، ووقف جميع خطوات التطبيع، وتشجيع الموقف الاوروبي الذي اخذ يتميز بوضوح في الآونة الاخيرة.

ولا يجوز مطلقاً اغماض العين من ان السلوك الاسرائيلي يهدف الى التحلل من جميع القرارات الدولية وحتى من الاتفاقات المبرمة، ولذلك فإن اية مرونة يجب ان تخدم الموقف العربي وليس تخفيف الضغط على حكام اسرائيل.

مائة وخمسون عاماً على صدور البيان الشيوعي

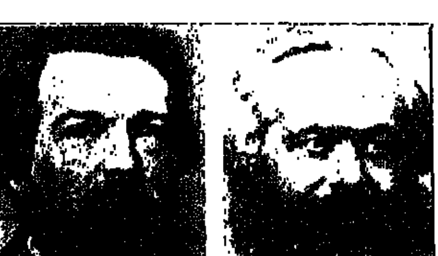
الزاوية النظرية

مائة وخمسون عاماً مرت على صدور البيان الشيوعي.. والذي صدرت الطبعة الاولى منه في لندن في فبراير ١٨٤٨- وما يزال العدل غائبا والرأسمالية تزداد توحشاً، والعمال حقوقهم مهدوره والفقر منتشر في الرجاء العالم من الولايات المتحدة المهيمنة على النظام العالمي الآن الى اصغر دولة من دول العالم الثالث.

مائة وخمسون عاماً، جرت خلالها في النهر مياه كثيرة، وتحققت رؤية كاتبي البيان "بأن الرأسمالية تقوم بعملية غزو للأمم الاخرى حتى تجعل من العالم كله سوقاً موحدة للسلع التي تنتجها، وان البرجوازية لاتعمل على فرض انتاجها المادي على الشعوب فحسب، لكنها تعمل على فرض انتاجها الفكري.. العولمة أيضاً".

مائة وخمسون عاماً ولا يزال الاشتراكيون والشيوعيون يحلمون بالعدل والمساواة يسودان العالم. فرغم الاحباطات المتوالية، ورغم كل شيء، الا انهم يشعرون أن الحلم الذي بشرنا به البيان لم يزل في متناولنا.. وهو على قدر نبله يتطلب الكفاح.

لقد مرت علينا سنين طويلة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وساد النظام الرأسمالي وخرجت الليبرالية الجديدة فرحة تنادي بنهاية التاريخ ونهاية العالم وان الرأسمالية هي نهاية التاريخ وهي النظام الاصلح للجميع. وها هو القرن العشرين يشرف على نهايته وتلوح في الافق انباء انهيارات مالية واقتصادية في بيوت العبادة الرأسمالية في امريكا وتشهد اسواق المال في كثير من انحاء العالم من آسيا لامريكا ازمات كبيرة تهدد النظام الرأسمالي من اساسه الحد الذي يدفع احدى اهم المجلات الامريكية الاسبوعية المتخصصة في مجال المال والاعمال هي "بيزنس ويك" القول ان عام ١٩٩٨ من الممكن ان يكون كارثة في مرحلة التكوين.. وفي نفس الوقت تشتد احتجاجات الطبقة العاملة واضراباتها.



لم تكن ازمة اسواق المال في العالم هي البداية ولعلها لن تكون النهاية ولكنها كانت مؤشراً على ما يعتري الرأسمالية من ازمات داخلية ليس اقلها ما يتعرض له المحيط البيئي من تخريب وما يتعرض له الانسان من افقار وتهميش وما يتعرض له العمال في كافة انحاء العالم ابتداءً من دول المراكز الرأسمالية الكبرى في امريكا واليابان والمانيا من قهر واضطهاد.. وما تعانيه دول الاطراف في النظام الرأسمالي من تبعية وتهميش.. مما يدفع الانسان الى البحث عن نظام اكثر عدلاً وحرية.

ان الظروف الاخيرة تؤكد على ان البيان الشيوعي، وبعد مرور ١٥٠ عاماً، لا يزال يحتفظ بحيويته. فرغم ان الظروف تبدلت كثيراً خلال قرن ونصف القرن الا ان المبادىء الاساسية العامة الواردة في البيان لا تزال بالاجمال محافظة على صحتها وبهائها.. وسوف تعيد اللجنة نشره ليكون في متناول الجميع.

في ظل هذه الاوضاع، كان لا بد من العودة للبيان ليقرأ قراءة جديدة فتشكلت في مصر "اللجنة المصرية للاحتفال بمرور ١٥٠ عاماً على صدور البيان الشيوعي" واعتبرت اللجنة ان هذا الاحتفال ربما يكون فرصة لقراءة جديدة ومراجعة اخطائنا ونقد بعض الافكار الواردة في البيان في اطار الواقع العالمي الجديد الذي تم فرزه نتيجة للتطور العالمي للرأسمالية وانهيار التجربة الاشتراكية الاولى في الاتحاد السوفييتي.

ان هذه المراجعة النقدية لن تكون خروجاً على البيان ولا على مبادئه الاساسية. فالبيان نفسه يوضح ان تطبيق مبادئه الاساسية يتعلق دائماً وفي كل مكان بالظروف والاوضاع التاريخية في وقت معين. بل ان كاتبي البيان – كارل ماركس وفريدريك انجلز – انفسهما يقولان في مقدمة الطبعة الالمانية له الصادرة عام ١٨٧٢: "ونحن لو عمدنا الى انشاء البيان اليوم لاختلف في اكثر من نقطة عن الاصل".

ان الشيوعيين يناضلون في سبيل المصالح والاهداف المباشرة للطبقة العاملة، الا انهم في الحركة الحالية ينبغي ان يدافعوا عن مستقبل الحركة الشيوعية نفسها باستشراف افاق جديدة لها وللعمل في المستقبل وليكن طريقنا في هذه المرحلة هو الدفاع عن كل المضطهدين والمقهورين في العالم.

فيا شعوب العالم اتحدوا، ويا مضطهدي العالم اتحدوا، ويا عمال العالم اتحدوا.

زيادة رسوم المدارس الخاصة تثير سخط الطلبة وذويهم

مع اقتراب نهاية العام الدراسي، تبــدأ ادارات المدارس الاهلية عادة في التعميم على طلابها بضرورة التسجيل للعام الدراسي القادم، وتشرع في تحديد رسوم الدراسة وبدلات التنقل وهي الصيغة التي تعني رفع الرسوم بنسب قد تصل الى ٣٠٪ في بعض المدارس . يجري هذا في كل سنة رغم مظاهر الاحتجاج من قبل الاهالي، ورغم المناشدات العديدة التي توجه لوزارة التربية والتعليم بضرورة التدخل لوضع حد او على الاقل ترشيد الارتفاع في الرسوم التي تتقاضاها المدارس الخاصة دون ان ينعكس ذلك على مستوى التدريس او على الرواتب التي يتقاضاها المدرسون والاداريون العاملون في هذه المدارس. وفي هذا السياق ابدى طلبة احدى المدارس الخاصة – تمسك "الجماهير" عن ذكر اسمها – احتجاجهم على عزم ادارة المدرسة رفع رسوم الدراسة للعام الدراسي القادم بنسبة ٣٠٪ اي ان رسم الصف الثالث الاساسي مثلاً سيصبح حوالي (٧١٧) ديناراً. هذا وستطرأ زيادة ايضاً على بدلات النقل بحجة ارتفاع اسعار المحروقات.

كما وتفتقت قريحة رئيس مجلس الامناء في هذه المدرسة عن اجراء امتحان لما يسمى "الطلبة الموهوبين" لقاء (٥) دنانير وبطبيعة الحال فإن قلة محدودة من الطلبة تصنف نفسها خارج هذه الفئة، واذا ما علمنا ان تعداد طلاب هذه المدرسة يتجاوز الالفي طالب فنستطيع ان نتخيل حجم المبلغ الذي سيدخل خزينة المدرسة لقاء امتحان لن يكون مكلفاً اكثر من اي امتحان شهري يجري عادة في نهاية كل شهر لجميع الطلبة.

وامام هذا الوضع فقد ابدى طلبة هذه المدرسة تذمرهم من سياسة ادارة المدرسة الجديدة واخذ الاحتجاج مظهر الاعتداء على المدرسين والاداريين وقذف مباني المدرسة بالحجارة ويقال أن الادارة اضطرت الى استدعاء الامن لفض "الاشتباك" بين الطلبة وادارة المدرسة.

لا حاجة بنا الى التاكيد مرة اخرى على ان رفع الاسعار لأي من السلع الارتكازية يؤدي الى ارتفاع الاسعار في قطاعات اخرى وبنسبة اعلى بكثير من ارتفاع السلعة الارتكازية ذاتها هذا ناهيك عن الجشع والرغبة في الاثراء باسرع وقت ممكن. هاتان السمتان اللتان لاحظنا للاسف انهما تميزان بعض المستثمرين في قطاعات عديدة، لا سيما في قطاع التعليم. وهذا يتطلب من وزارة التعليم ان تستجيب للمنشادات والنداءات المتكررة بالتدخل لكي لا يصبح التعليم الخاص مجالاً لجني الارباح الفاحشة دون رقيب او وازع من خلق.

بديهي ان هذا الموضوع خارج نطاق اهتمام الطبقات والشرائح في مجتمعنا لأنها لا تتمكن ولا تطمح لارسال ابنائها وبناتها للمدارس الخاصة. لكنه بالتاكيد مجالاً للحوار والنقاش في غالبية اسر الشرائح المتوسطة التي بات ارتفاع الاسعار خارج اطار قدرتها على التحمل وتغطية النفقات المتزايدة لمتطلبات المستوى المعيشي الذي اعتادت عليه في سنوات ماضية. ان الاستقطاب الاجتماعي يتعمق والغلاء وارتفاع الاسعار يطحنان الغالبية الساحقة من المجتمع الذي تذوب فيه الشرائح المتوسطة بين قطب الشرائح الثرية التي لا تستوعب الا قلة منها وقطب الطبقات الفقيرة التي يزداد حجمها وتكبر همومها وتتقلص قدرات "الوافدين الجدد" على تأمين متطلبات العيش حتى غير المرفه.

مدرسون غير اردنيين يعملون في مدارس الحكومة

[illegible]

صناديق للتقاعد والادخار ام صناديق للاستثمار

لمن لا يعرف صناديق او شركات الاستثمار نقول انها مؤسسات مالية خاصة تستهدف جمع المدخرات واستثمار اموال المدخرين في الاوراق المالية. وهي من الناحية القانونية شخص معنوي مصدر للاوراق المالية وغرضه الاساسي الذي يستمر عليه هو ممارسة نشاط الاستثمار واعادة الاستثمار والمتاجرة في الاوراق المالية واصدار شهادات بالقيمة الاسمية وما الى ذلك من وسائل تجميع المدخرات واستثمارها في مجال الاوراق المالية .

ولذلك تضمن كل القوانين التي تحكم وتنظم عمل الصناديق الاستثمارية والشركات هذه نصوصاً واضحة ومحددة لحماية حقوق المساهمين والمستثمرين فيها، تضمن عدم المخاطرة بالاموال المستثمرة. وعهدت الى هيئة الاوراق المالية وهي جهة رقابية حكومية بتنظيم ورقابة اعمال هذه الصناديق والشركات لحماية حملة الاوراق المالية والمستثمرين والجمهور من الغش والخداع

ويبدو ان البقية ص ١٠

في ذكرى يوم الارض

إذا لم يبق ما نتفاوض عليه .. فسيبقى كل الوطن لنناضل من اجل تحريره

اصدر الحزب الشيوعي الفلسطيني بياناً بتاريخ ١٩٩٨/٣/٣٠ جاء فيه :

في الوقت الذي تحيي فيه جماهير شعبنا الفلسطيني، ذكرى مرور اثنان وعشرون عاماً على انتفاضة أهلنا الصامدين داخل الخط الاخضر، دفاعاً عن الارض الفلسطينية الغالية، ما زالت ارضنا في الوطن الفلسطيني تتعرض لمحاولات النهب والمصادرة على أيدي الحكومات الاسرائيلية العنصرية وغلاة الفاشيين من المستوطنين، ويزحف سرطان الاستيطان ليبتلع المزيد من الارض الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. بعدما نجحت في وأد العملية السياسية في المنطقة كلها، وجرت المنطقة الى اجواء التوتر والمواجهة، في محاولة لتطبيق البرنامج البقية ص ١٠

منع فعاليات الاحتفال بذكرى تعريب الجيش ومعركة الكرامة ويوم الارض

استمراراً لنهج الحكومة بالتراجع عن العملية الديمقراطية ودورها في تحجيم دور الفعاليات الوطنية والشعبية، فقد صدرت اوامر محافظ اربد بمنع فعاليات الاحتفال المقرر عقده في نادي الجليل بمناسبة ذكرى تعريب الجيش ومعركة الكرامة ويوم الارض دون تقديم اسباب مقنعة لذلك المنع.

وقد افاد حسين ابو راس رئيس اللجنة الثقافية في نادي الجليل، ان ادارة النادي قد تلقت مكالمة من المحافظة تطلب منها بعدم اقامة هذا النشاط .

ويذكر ان نادي الجليل قد اعتاد الاحتفال بهذه المناسبات الوطنية حيث كانت تلاقي نجاحاً واقبالاً من قبل المجتمع المحلي وذلك استكمالاً لدور النادي في ترسيخ الثقافة الوطنية .

وعلى اثر هذا المنع التقى ثلاثة من الاحزاب الوطنية الحزب الشيوعي الاردني وحزب الشعب "حشد" وحزب الوحدة الشعبية وقرروا اقامة هذه الفعاليات في مقر حزب الشعب "حشد" .

انبعاث الامة

يستقبل الشعب في جمهورية كوريا الديمقراطية الذكرى الثانية والخمسين لتحرير الوطن ذلك الحدث التاريخي الذي فتح فيه الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ طريق انبعاث الامة.

بمناسبة هذا اليوم، يتذكر شعبنا بتاثير بالغ الجهود المضنية التي بذلها الزعيم المحترم توحيد الوطن طوال خمسين سنة منذ تحرير الوطن وما حققه في اثناء ذلك من المآثر العظيمة.

كانت قضية توحيد الوطن امنية الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ التي سعى الى تحقيقها طوال حياته، اذ كان اكبر ما يحز في فؤاده هو آلام امتنا لانشطار البلاد، كما عانى كل المتاعب ونذر نفسه روحاً وجسداً حتى آخر لحظة من حياته لكي ترث الاجيال القادمة وطناً موحداً. ولذلك فإن تحقيق توحيد الوطن وفاء بغاياته السامية واجب ثوري ومهمة اخلاقية مفروضة على حزبنا وشعبنا وواجب قومي مقدس القي على عاتق جيلنا نحن. ومهما تكن المصاعب او العقبات التي تقف في وجه توحيد الوطن لا بد لنا ان نحقق تعليماته الخاصة بتوحيد الوطن ونؤدي مسؤولية جيلنا وواجبه الملقى على عاتقه امام الوطن والامة.

ان حتمية توحيد الوطن في جيلنا نحن عن طريق مواصلة قضية توحيد الوطن التي شق طريقها وقادها العظيم كيم ايل سونغ هي عزم حزبنا الراسخ وارادة شعبنا الثورية.

انشطار الامة وارض الوطن منذ اكثر من نصف قرن يعوق التطور الموحد لامتنا ذات التاريخ العريق الممتد على خمسة الاف سنة ويجلب المآسي والآلام التي لا توصف الى جميع ابناء الامة. واذا لم نحقق توحيد الوطن في جيلنا نحن فسيعاني الجيل الناشيء الجديد ايضاً من مآسي انشطار الامة وستتلاشى حتى الروابط القومية المشتركة بين الشمال والجنوب وستبقى امتنا مجزأة الى امتين الى الابد، ففي الوقت الذي انهار وفيه نظام الامبريالية الاستعماري وتسير كل البلدان والامم المضطهدة على طريق السيادة والاستقلال، بعد انتهاك سيادتنا القومية على ايدي القوى الاجنبية عاراً لا تحتمله امتنا التي تعتز بكرامتها وشرفها كحبل حياتها.

طريق نضال شعبنا من اجل توحيد الوطن غير معبدة، الا ان توحيد الوطن وهو امنية امتنا سيتحقق حقاً.

واذا توحدت كوريا فإن وطننا سيظهر بجدارة على مسرح العالم بكونه دولة مستقلة غنية ومقتدرة ذات سيادة، عدد سكانها ٧٠ مليون نسمة. وستفتخر امتنا بنفسها كامة عظيمة حصيفة وكريمة.

يتوجب علينا ان نخوض نضالاً يشمل الامة كلها من اجل تنفيذ تعليمات الزعيم العظيم الرفيق كيم ال سونغ الخاصة بالتوحيد حتى نقرب من ذلك اليوم التاريخي الذي ستعيش فيه امتنا بملايينها السبعين بسعادة على ارض الوطن الموحد.



الحكومة ... ومعالجة الازمة الاقتصادية

تتزايد المؤشرات التي تؤكد تعمق الازمة الاقتصادية، وجواباً على كل ذلك تتمترس الحكومة وراء عدد من المؤشرات الاقتصادية الاحصائية دون اي تدقيق في العلاقة الفعلية بين المتغيرات الاقتصادية المختلفة، ودون التدقيق في الحركة الفعلية للعوامل الاقتصادية، وارتباطها وتاثيرها على الوضع الاجتماعي.

فبينما تؤكد جميع المؤشرات والمعلومات تعمق حالة الكساد الاقتصادي، فإنه توجد بعض المؤشرات الخطيرة التي تسترعي الانتباه وتتطلب اجراء مراجعة حقيقية للسياسات الاقتصادية. فعلى سبيل المثال لا الحصر تؤكد بعض المعلومات المتاحة انه كان يعمل في مدينة سحاب الصناعية ما يقرب من ١٥ الف عامل، وفي ضوء التدهور الاقتصادي انخفض العدد حالياً الى حوالي ٣٢٥٠ عاملاً، بينما يوجد ٤٢ مصنعاً متوقفاً عن العمل نهائياً، في حين ان العديد من المصانع الاخرى تعمل بطاقة انتاجية متدنية لا تتجاوز ٥٠٪ في كثير من الحالات.

وبجانب ذلك فإنه يعتقد ان الكثير من الودائع بالعملات الصعبة في البنوك الاردنية اخذت تتسرب تدريجياً الى مواقع اخرى حيث تحصل على فوائد اعلى من تلك التي تحصل عليها في الاردن. واذا صح وجود مثل هذه الحالة في البلاد فإن ذلك يشير الى النتيجة الخطيرة والمقلقة للسياسة النقدية. اذ ان رفع سعر الفائدة للدينار الاردني قد ادى الى تقليص حاد في الاقتراض، وبالتالي في الاستثمار، الامر الذي فتح المجال واسعاً لهجرة نشاط المستثمرين الاردنيين الى بعض الدول المجاورة. ومن ناحية ثانية فإن الفائدة المنخفضة التي تدفع للودائع بالعملات الصعبة، والتي كان يفترض ان تؤدي الى تحويل العملات الصعبة الى الدينار طمعاً بالفائدة المرتفعة، قد ادت الى نتيجة عكسية، هي هجرة هذه الودائع الى دول اخرى رغبة في الحصول على فوائد مرتفعة. وهكذا يبدو ان السياسة النقدية قد اعطت نتائج عكسية تماماً للاهداف المعلنة.

هذه بعض نماذج للسياسات الاقتصادية وانعكاساتها، ناهيك عن ان التدخل في صناديق الادخار والتقاعد الخاص قد عبرت عن مستوى الاضطراب في السياسات الاقتصادية، التي تؤدي الى نتائج سلبية جداً.

ان الوضع الاقتصادي المتردي، وتعمق الازمة، وما يترتب عليها من نتائج اجتماعية تعمق الفقر والبطالة، تستوجب وقفة جدية من اجل المراجعة. وعلى ما يبدو فإن الحكومة تقوم بكل ما يطلب منها من الخارج ولكنها لا تلتفت ابداً للاوضاع الداخلية المتردية.

مشروع قانون صناديق الادخار يثير معارضة واسعة

لا زالت الازمة التي اثارها طرح مشروع قانون صناديق الادخار والتقاعد الخاص تتفاعل على نطاق الوطن، وترتفع الضجة التي فجرها المشروع، خاصة وان جميع الجهات المعنية بهذا الموضوع سواء من جانب الفعاليات الاقتصادية او جماهير المستفيدين وممثليهم، يعتقدون ان الهدف الاساسي للمشروع يكمن في رغبة الحكومة الانفراد بإدارة وتوجيه استثمار موجودات هذه الصناديق. وفشلت جميع المحاولات الحكومية في تهدئة الخواطر وتطمين المخاوف المتزايدة. وطالب ٦٨ نائباً في البرلمان الحكومة بعدم التدخل في صناديق الادخار التي تقدر موجوداتها بما يزيد عن ٢٥٠ – ٣٠٠ مليون دينار اردني، يستفيد منها نحو ١٥٠ الف مواطن.

تؤكد بعض المصادر، ان البنك الدولي يقف وراء مشروع القانون، وذلك بهدف تامين موارد للاستثمار في السوق المالية التي عانت ويمكن ان تعاني مستقبلاً من اختلالات كثيرة، يصعب بعدها اعادة الاستقرار الى السوق وبعث الطمأنينة لدى المتعاملين في ذات الوقت.

ومن الجدير بالذكر ان عدداً كبيراً من الجمعيات العمومية لصناديق الادخار قد اتخذت قرارات بتسييل اموال الصناديق وتوزيع موجوداتها على المنتسبين. ويلحق هذا الاجراء الذي تم اللجوء اليه، هرباً من محاولات الحكومة، الضرر بالمنتسبين وبالاقتصاد الوطني بشكل عام، لانه يوجه ضربة حقيقية الى عملية الادخار الوطني والى محاولات التراكم الراسمالية الوطني.

اننا نتوجه الى جميع المعنيين في الفعاليات الاقتصادية والى منتسبي صناديق الادخار الى تكثيف نضالاتهم لمنع تمرير هذا التشريع الذي يقف وراءه البنك الدولي، ولكن مع الابقاء على صناديق الادخار لما لها من فوائد بالنسبة للعاملين وبالنسبة للاقتصاد الوطني.

المؤتمر الثاني عشر لاتحاد الاقتصاديين العرب يختتم اعماله

اختتم المؤتمر الثاني عشر لاتحاد الاقتصاديين العرب اعماله في عمان، والذي عقد تحت عنوان الاقتصاد العربي في مواجهة التحديات الدولية والاقليمية المعاصرة.

وقد استعرض المؤتمر عدة اوراق عمل من خلال مجموعة من المحاور التي تتناول موضوع المؤتمر. ودارت خلال المؤتمر حوارات ونقاشات معمقة حول مختلف القضايا والمحاور. وفي الختام اتخذ المؤتمرون مجموعة من القرارات والتوصيات.

وطالبت توصيات المؤتمر باحياء المشروع القومي التنموي الذي اقرته القمة العربية في عمان عام ١٩٨٠ والذي اشتمل على وثيقة استراتيجية للعمل الاقتصادي العربي المشترك وعلى ميثاق العمل القومي، ودعا المؤتمر الى ضرورة الوقوف في وجه المشاريع التي تهدف الى تخريب وعاء التنمية العربية، كما طالب بعدم التجاوز على الثوابت القومية وعدم التخلي عن الهوية القومية للمحتوى البقية ص ١٠

الفاو تحذر من اتساع الفجوة الغذائية في البلاد العربية

حذر الدكتور جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية "فاو" التابعة للامم المتحدة امام مؤتمر المنظمة الاقليمي الرابع والعشرين للشرق الادنى الذي عقد في دمشق، من اتساع الفجوة الغذائية التي تواجه اقليم الشرق الادنى منذ عام ١٩٩٠ . وقال أنه من المحتمل ان ترتفع واردات الاقليم الصافية من الحبوب بنسبة ٧١٪ خلال الاثني عشر عاماً المقبلة.

لقد كانت واردات الاقليم الصافية من الحبوب ٤٤ مليون طن خلال الفترة ١٩٨٨ – ١٩٩٠ ويتوقع ان تصل الى ٧٥.٥ مليون طن عام ٢٠١٠، وان ارتفاع البقية ص ١٠

العولمة تسهل تبييض اموال الجريمة

كشف مؤتمر عقد اخيراً في مانيلا عاصمة الفلبين حول الجريمة المنظمة في منطقة آسيا والمحيط الهادي، عن مجموعة من الحقائق المذهلة وشديدة الخطورة.

ففي المؤتمر الذي افتتح في الثاني والعشرين من شهر آذار الفائت، كشف الخبراء ان العولمة وسقوط الحدود التجارية بين الدول ساهما في عولمة الجريمة. وقال السيد البرتو برادانيني الخبير في مكتب الامم المتحدة للوقاية من الجرائم ومراقبة الاتجار بالمخدرات، ان ٢٪ الى ٥٪ من مجموع اجمالي الناتج القومي في العالم يأتي من عمليات تبييض الاموال. وقال ان ذلك يشكل ما بين ٣٠٠ الى ٤٠٠ مليار دولار في السنة، اي ما يعادل ٨٪ من مجمل التجارة العالمية. واكد الخبير امام منتدوبي ٥٠ بلداً مشاركاً في المؤتمر ان عمليات تبييض الاموال تؤثر سلباً على الاسواق والنمو الاقتصادي، وان ٧٠٪ من الدول الاعضاء في الامم المتحدة لا تملك بعد تشريعات ملائمة للوقاية من كل اشكال تبييض الاموال غير المشروعة ولمكافحتها.

واشار الخبير في الامم المتحدة الى ان من بين الوسائل التي تسمح بكسب اموال غير مشروعة السرية المصرفية والحسابات المصرفية الخارجية التي تقوم بها بنوك الاوفشور "Offshore" وقال ايضاً، ان الجريمة التي تمتد جذورها الى عدة دول اصبحت قوة كبيرة في العمليات المالية الدولية. وامام الجريمة المنظمة ومهربي المخدرات الآن فرص اكثر لتنظيف اموالهم القذرة. واشار كذلك ان شبكات الجريمة تزدهر دائماً في فترات عدم الاستقرار الاقتصادي، معتبراً ان الازمة الاسيوية الحالية يمكن ان تفتح امامها مجالات واسعة وجديدة.

وقد تطرق المؤتمر بجانب قضية تبييض الاموال الى مكافحة الفساد والاتجار بالنساء والاطفال وتهريب المخدرات.

التخاصية في امين النواب

لقد اتسمت مناقشات مجلس النواب لموضوع التخاصية او الخصخصة بملامح شديدة الاهمية، والقت الضوء على العديد من الامور التي تتعلق بالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، اذ برغم تمتع الحكومة، كما هو معروف، بأغلبية كبيرة ومريحة في مجلس النواب، فإن المواقف المختلفة لغالبية النواب عكست موقفاً يختلف تماماً عن التوقعات المسبقة. فالغالبية اعربت عن موقف يتعارض مع التوجهات الرئيسية للحكومة.

ومن الجدير بالذكر ان الوثائق الاساسية لمناقشات مجلس النواب كانت التقرير الرسمي الذي قدمته الحكومة للمجلس حول التخاصية والموقف الرسمي منها وكذلك تقرير اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس النواب والذي اشتمل على توصيات اللجنة في ضوء النقاشات والحوارات وجلسات الاستماع التي اجرتها اللجنة مع العديد من الوزراء والهيئات الرسمية، وكذلك مع ممثلي الفعاليات الاقتصادية وبعض الخبراء والباحثين الاقتصاديين.

وهناك ملاحظات اساسية ملفتة للنظر لا بد من ايرادها على هذه الوثائق. فتقرير الحكومة رغم ما فيه من نواقص ومغالطات، ورغم ابتعاده عن جوهر الموضوع، الا ان الامر الملفت للنظر هو تاكيده على ان التخاصية او الخصخصة هي خيار وطني اردني في ادارة الاقتصاد وتوجيه الموارد، تم التوصل اليه في ضوء التجربة الغنية والكبيرة في بناء الاقتصاد الوطني!!!.

ولم تذكر الوثيقة الرسمية، لا من بعيد او قريب، بأن البلاد تتعرض لضغوط خارجية من اجل تنفيذ الخصخصة، كما لم تذكر ابداً، بأن تنفيذها اصبح احد شروط برنامج التصحيح الاقتصادي. كما لم تذكر الوثيقة الحكومية، او تتعرض لسلسلة الدراسات التي اجرتها المؤسسات الدولية وخاصة البنك الدولي ووكالات التنمية الاجنبية وخاصة وكالة التنمية الامريكية حول هذا الموضوع وحول بعض القطاعات والمنشآت التي يمكن او يجب خصخصتها. ومن الجدير بالذكر ان هذه الجهات ابتدأت في دراساتها حول الخصخصة في الاردن منذ منتصف الثمانينات، وقدمت سلسلة من الاقتراحات بهذا الصدد لا تتعلق فقط بالقطاعات والمؤسسات التي يمكن بل ويجب خصخصتها، بل تتعلق ايضاً بالافراد الذين يجب ان يقوموا هذه العملية.

واما تقرير اللجنة المالية، فرغم انه جاء اكثر تحديداً من تقرير الحكومة في الكثير من الامور، الا انه بقي يدور حول التطابق والتماهي مع الاهداف النهائية التي تريد الحكومة تحقيقها. فالتقرير حاول تغطية بعض الثغرات في تقرير الحكومة، ولكنه ايد سياسات الخصخصة في المواقع والقطاعات التي تريدها الحكومة وايد مبدأ اللجوء الى الشريك الاستراتيجي والذي يعني من حيث الجوهر اطلاق يد الشركات متعددة الجنسيات في المؤسسات الاقتصادية الوطنية.

ويلاحظ ان السمة الهامة لمناقشات النواب لهذين التقريرين هو التخوف والحذر من تنفيذ التخاصية بالنسبة للسيادة الوطنية على ادارة الاقتصاد وبالنسبة للنتائج الاجتماعية المترتبة على ذلك ولا سيما ما يتعلق بالزيادة المتوقعة في معدلات البطالة وارتفاع الاسعار كما تدل التجربة في العديد من دول العالم.

وانتقد بعض النواب السياسة الاقتصادية الرسمية، التي تتسبب في زيادة معدلات البطالة والفقر وتؤدي الى الارتفاع المتوالي للاسعار. وطالب ٤٢ نائباً أن تتوقف الحكومة عن بيع اي من اسهمها او حصصها في المؤسسات او بيع القطاع العام او جزء منها الى حين وضع التشريعات الضرورية الخاصة بالخصخصة وبما يضمن حقوق العاملين في المؤسسات وبما يحول ايضا دون نشوء احتكار جديد. وطالب العديد من النواب ان تقدم الحكومة الاسباب الحقيقية التي تدفع باتجاه خصخصة كل مشروع او مؤسسة. وحذر النواب من الراسمال الاجنبي ومن سلوكه المدمر مستشهدين بما حصل في المكسيك ثم في جنوب شرق آسيا، حيث ادت الازمة الاقتصادية في هذه البلدان الى تهديم الصورة التي حاول الاعلام الراسمالي العالمي في تقديمها كنموذج يحتذى لمختلف دول العالم.

ومهما ستسفر عنها النتائج النهائية لمناقشات مجلس النواب لموضوع التخاصية، فمن الملاحظ ان الاتجاه العام لدى غالبية النواب يتركز حول رفض المزيد من التبعية الاقتصادية التي تقود اليها عمليات الخصخصة، كما ان النواب يحذرون من النتائج السلبية المترتبة على انهاء او تقليص دور الدولة في الاقتصاد بالنسبة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوجيه الاستثمارات بما يساعد على معالجة قضايا الفقر والبطالة وعلى بنية المجتمع الاردني.

ويلاحظ ان غالبية النواب تعارض التوجهات الحكومية نحو الخصخصة مع التاكيد على ضرورة رعاية حقوق المواطن والعاملين في المؤسسات التي ستتم خصخصتها.

نطالب برفع الحصار الاقتصادي فوراً عن العراق

• بقلم الرفيق حميد مجيد

في حديث مع مجلة "اليسار" المصرية تحدث الرفيق حميد مجيد موسى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراق عن الازمة العراقية نوجز ادناه بعض ما جاء في هذا الحديث:

*** نرفض ازاحة النظام بواسطة التدخل الخارجي.**
*** الانتفاضة الشعبية افضل صيغة للتغيير الجذري.**
*** بقاء صدام في الحكم الخيار الافضل لاميركا حتى ينضج البديل.**
*** بفضل صدام وحروبه توفرت افضل الظروف والمبررات للتواجد العسكري الاميركي العلني.**

س : حزبكم وقوى عراقية معارضة اخرى ترفع شعار تشديد الحصار على النظام ورفعه عن الشعب كيف تتصورون الترجمة العملية لهذا الشعار؟

جـ – نحن نميز بين الشعب البريء والزمرة الحاكمة الموجهة لسياسة النظام المسؤلة المباشرة عن كل الجرائم والممارسات العدوانية ضد الجماهير ودول الجوار. ولهذا نطالب بأن لا تؤخذ الضحية (الشعب) بجريرة النظام

عليه نعمل من اجل رفع الحصار الاقتصادي عن الشعب فوراً وبدون قيد او شرط، ولا يعني ذلك بالضرورة فك العزلة السياسية والديبلوماسية عن النظام او تخفيف الحصار العسكري عليه.

ان بعض الطروحات والممارسات السياسية التي تقصد عدم التمييز بين الشعب والنظام – والتي تنطلق من مصالح واهداف متباينة – ترفع باتجاه اعادة تأهيل النظام وعودته الطبيعية للمسرح السياسي الدولي والعربي دون اي لوم او عقوبة، وهذا امر يضر بقضية الشعب العراقي وحقوقه المهدورة في الحرية والديمقراطية والسلام. ويشجع من جهة اخرى على العدوان، ويتجاهل على الاقل الحقوق المعنوية للبلدان التي جرى الاعتداء عليها (ايران والكويت).

واذا ابدينا موافقتنا وتأييدنا لقرار ٩٨٦ (النفط مقابل الغذاء والدواء) فلاننا نعتقد بأنه خطوة بالاتجاه الصحيح ويخفف من معاناة الشعب المعاشية، ويتفهم قضية التمييز (ولو بشكل متردد ومتأخر) بين الشعب والنظام، رغم ما عليه هذا القرار من محدودية وقصور.

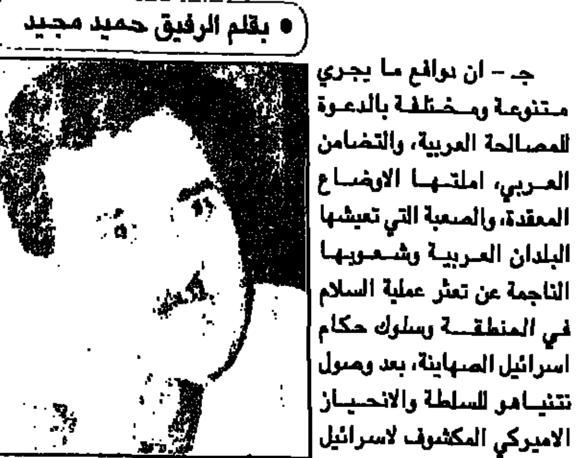
وحينما نوافق على الالية المعتمدة لتطبيق القرار، باشراف الامم المتحدة على عموم البلد وتحت ادارتها في كردستان، لا يمكن الا ان نعبر عن استنكارنا ونقدنا الممارسات المتعمدة التي تصدر عن ممثلي الادارة الاميركية والبريطانية في الهيئات الدولية او من الحكومة العراقية (بالمماطلة والتسويف والتعطيل والتلاعب بالمعلومات) وتعرقل التنفيذ الجيد وتعيق الانسيابية الطبيعية لتدفق المواد الغذائية والادوية والمستلزمات الانسانية الضرورية من ناحية وتصدير النفط من ناحية ثانية.

ان موارد قرار ٩٨٦ (والتي حددت بملياري دولار كل ٦ اشهر منقوصاً منها التعويضات ومصاريف هيئات الامم المتحدة ولجان التفتيش والتوزيع في العراق والصافي منها بحدود ١.٢ مليار دولار) قليلة وغير كافية حتى لتأمين السعرات الحرارية الضرورية للانسان العراقي على مدار الشهر (البطاقة التموينية شهرية).

فحزبنا في الوقت الذي يضم صوته الى المطالبين بزيادة المبلغ المحدد في (القرار ٩٨٦) وبالتالي زيادة النفط المصدر ومضاعفته، يعتقد بأن الحل الامثل هو بالرفع الكامل للحصار الاقتصادي عن الشعب، والذي نفهمه بتأمين الموارد (عن طريق تصدير النفط وغيره) الكافية لاعادة الدورة الاقتصادية (الانتاجية والخدمية) السلمية في العراق.

واذا كان هناك خوف من استغلال الديكتاتورية للموارد، في اعادة التسليح وبعث العسكرية وتجديد وتطوير الاجهزة القمعية، وبأن الموارد سوف لن توظف في مكانها الصحيح ولن توزع الاغذية والادوية بعدالة على الشعب (وهي بالمناسبة مخاوف مشروعة) اذ ان سياسة التمييز والاضطهاد والعزل السياسي هي السائدة في سلوك النظام، ولا زال يصنف المحافظات العراقية بـ ١٤ سوداء شاركت جماهيريا في انتفاضة آذار المجيدة، و٤ فقط بيضاء موالية، ويصر على نهجه العدواني) فإن الالية المعتمدة حالياً (اشراف الامم المتحدة) كفيلة (رغم ما عليها من انتقادات ونواقص) بردعه وتوجيهها للاهداف السلمية.

س : هناك مؤشرات عن اتجاه لتقارب بين الدول العربية والاسلامية، وبعض الابواب اصبحت مفتوحة (ولو بشكل محدود امام الحكم العراقي..) ما تأثير هذا على نضال الشعب العراقي من اجل حقوقه الانسانية؟



الرفيق حميد مجيد
سكرتير الحزب الشيوعي العراقي

جـ – ان دوافع ما يجري متنوعة ومختلفة بالدعوة للمصالحة العربية، والتضامن العربي، املتها الاوضاع المعقدة، والصعبة التي تعيشها البلدان العربية وشعوبها الناجمة عن تعثر عملية السلام في المنطقة وسلوك حكام اسرائيل الصهاينة، بعد وصول نتنياهو للسلطة والانحياز الاميركي المكشوف لاسرائيل وبالضد من مصالح شعوب البلدان العربية ورغبتها في السلام العادل والتنمية والاستقرار والديمقراطية.

ومثل هذه الدعوات – مع تباين الاهداف والمقاصد – لا تستثني العراق – وهو قوة اساسية وطاقة بشرية واقتصادية وسياسية – عسكرية كبيرة ومؤثرة في توازن القوى – الذي عطلته سياسات حكامه العدوانية وما سببته له من اجراءات دولية (قرارات مجلس الامن/ الحصار والمقاطعة... الخ).

الكثير منها غير منصف، وما اتاحته للادارة الاميركية من فرص لتطبيق مشاريعها وممارسة فهمها في اقامة (النظام العالمي الجديد) وفي فرض زعامتها العالمية. ولكن جميع هذه المبادرات والمشاريع السياسية والتصريحات لا تعفي النظام من مسؤوليته في غزو الكويت، وما ترتب عليه من اثار وتكالبه بالتنفيذ الكامل لقرارات من مجلس الامن والالتزام بالشرعية الدولية.

وفي كل الاحوال ومهما تطور مستوى التعامل السياسي والدبلوماسي مع النظام العراقي (عربياً واسلامياً) فهذا لا يغير من طبيعة النظام ولا من موقف المعارضة الوطنية العراقية ازاءه. لقد شهر حزبنا والعديد من القوى معارضتها للنظام يوم كانت علاقاته الخارجية الدولية والاسلامية والعربية في افضل حالاتها. وذلك انطلاقاً من معرفة وتحليل عميق لطبيعته الحقيقية، وتركيبته، ونهجه المعادي لمصالح الشعب ولاساليبه الفاشية.

ومهما تحسنت علاقاته حالياً مع بعض البلدان فانها لن تخرج عن حدود معينة، لا تصل في كل الاحوال الى مستوى ما كانت عليه في بداية الثمانينات او لنقل قبل غزو الكويت في اب ١٩٩٠.

ان شعبنا وقواه الوطنية والديمقراطية سيواصل نضاله معتمداً بالاساس وقبل كل شيء على قواه الداخلية، وبالتأكيد لن يتخلى عن المعركة لكسب الرأي العام العربي والدولي لصالح نضاله من اجل البديل الديمقراطي، ولنا ثقة بأن جميع قوى الخير والحرية والتقدم في العالم العربي ستتفهم حقيقة وتعقيد القضية العراقية. وستقف مع الشعب العراقي في محنته الانسانية ونضاله من اجل رفع الحصار الاقتصادي عنه وفي الخلاص من الديكتاتورية، واقامة الديمقراطية.

س – نجح صدام الى حد ما في ان يظهر بمظهر "بطل وطني" لمشاغباته مع اميركا ومجلس الامن لكن رغم كل ما حدث العرب يتساءلون: ان كان ثمة بحث عن اسلحة ابادة جماعية لماذا العراق (او ليبيا او..) وليس اسرائيل؟

جـ – انه لامر غريب ان يتصور البعض صدام "بطل وطني" بعد كل ما الحقه بالوطن وبسيادته واستقلاله والشعب من كوارث ومحن. *لقد قدم النظام* بسياسته الخرقاء اكبر الخدمات لتحقيق استراتيجية الادارة الاميركية في المنطقة. فهل هذا هو معيار الوطنية!

الم يصرح ممثلو النظام بانهم حاربوا نيابة من اميركا ضد *الثورة الايرانية، وانهم حفظوا دماء الشباب الاميركي*؟! هل بالصراخ الاجوف المعلن – ولكن بالسعي الحثيث الخفي، وبالسلوك العملي يتهالك ممثلو النظام على كسب ود الادارة الاميركية وعلى اقناعها بالتصالح والعمل المشترك – ضد الامبريالية الاميركية تتحقق *البطولة الوطنية*؟!

الم تتعاون وتنسق المخابرات الاميركية (C.I.A) مع النظام ابان الحرب العراقية الايرانية ، ولسنوات طويلة؟!

الم يحظ النظام بالدعم السياسي والعسكري والمالي من قبل الادارة الاميركية لفترة غير قصيرة، حتى وقع في شر اعماله [illegible] ارتكب الحماقة الكبرى بغزو الكويت وتطاوله على المصالح الاستراتيجية الاميركية في الخليج؟

لقد سعت الامبريالية الاميركية الى الحلول محل المستعمرين الانجليز ومنطقة الخليج عسكرياً (بعد ان غادروها مكرهين بفعل انهيار النظام الكولونيالي ونضال حركة التحرر الوطني العربية والعالمية) لمدة اكثر من ٣٠ عاماً. ولهذا الغرض ظهرت نظرية *الفراغ. "لدالاس" وزير خارجية اميركا* وكيفية ملئه، وقد عجزت الادارة الاميركية عن تحقيق ذلك. ولكن الان وبفضل سياسات البطل القومي وحروبه، توفرت افضل الظروف واكبر المبررات للتواجد الاميركي العسكري العلني (اساطيل قواعد، اتفاقيات، معسكرات، مناورات مشتركة، خبراء وغيرها) وبتمويل خليجي، وبدون حرج، وبفضل التوتر المستمر وفترات المجابهة الناجمة عن تهور النظام وحماقاته تتوفر افضل الفرص لاحتكارات السلاح الاميركية (بشكل خاص) وغيرها، لتصريف بضائعها (الرئيسية) في سوق نشطة، حيث بلغت نفقات شراء الاسلحة في بلدان الخليج (حسب بعض المصادر) حوالي ٥٠ مليار دولار سنوياً، والحديث في هذا الشأن طويل والامثلة كثيرة.

يبدو ان هناك للأسف اختلال واضح في المفاهيم، وبقدر تعلق الامر بموضوع اسلحة الدمار الشامل فان التساؤل مشروع، [illegible] كان العراق (كنظام وسلطة) قد تصدر بسبب ظروف معروفة – غزو الكويت، وتهديداته المستمرة لجيرانه، وجرائمه ضد ابناء شعبنا في كردستان والاهوار باستعماله الاسلحة الكيماوية – القائمة وفق قرارات مجلس الامن، فهذا لا يعني السكوت من اسرائيل وحكامها الصهاينة المتطرفين، وهي المعروفة بانتهاكها للقوانين والقرارات الدولية، وعدوانها المستمر على الشعوب العربية واغتصابها لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في اقامة دولته الوطنية المستقلة وتخريبها للسلام وعمليات التسوية السلمية العادلة في المنطقة.

انه لامر منطقي ومشروع، بل وملح ان تتصاعد الحملة الشعبية والحكومية لتخليص منطقتنا (منطقة الشرق الاوسط) من جميع اسلحة الدمار الشامل، وان تجبر اسرائيل ايضاً (وهي المالكة للاسلحة النووية) على التخلي عنها، ففي ذلك مصلحة الشعوب في حياتها المستقرة والمتطورة، وفي ذلك الخير لسلام العالم.

وفي الحقيقة نحن نقرأ ما يجري في المنطقة العربية بشكل مغاير لقراءة النظام فما يجري في الغالب وبشكل اساسي هو التعاطف مع محنة الشعب العراقي ومطالبة برفع الحصار الاقتصادي عنه، وتسهيل حياته وعودتها الطبيعية، ودفاع عن حقه في الحرية والديمقراطية والسلام، وهو الضحية لجرائم النظام الدكتاتوري ولعربدة الادارة الاميركية.

وقال الرفيق حميد موسى سكرتير الحزب الشيوعي العراقي في هذا الحديث :

يعمل حزبنا والعديد من اطراف المعارضة الوطنية العراقية بمختلف الاساليب وبكل وسائل الكفاح للخلاص من الديكتاتورية التي الحقت الخراب والدمار والمهانة بالشعب والوطن والتي [illegible] للجيران وغيرهم. ويعتمد حزبنا في تصوره لآلية التغيير على قوى شعبنا الداخلية والتي تتمثل اساساً في الجماهير الشعبية الواسعة المكتوية بنار سياسة الدكتاتورية الاكثر دموية وبطشاً في عصرنا، وبنار الحصار الاقتصادي الدولي، وبنتائج الدمار التي اثمرته الحروب الخارجية والداخلية...

ان حزبنا في الوقت الذي يرفض التصورات الخاطئة والمغرضة عن ضرورة او امكانية ازاحة النظام بواسطة التدخل الخارجي مهما كان شكل هذا التدخل (عسكرياً او حصاراً اقتصادياً شاملاً) ومهما كانت مكوناته – دولية او اقليمية – ومن اي جهة جاءت هذه الدعوة. واذ يعتمد اساساً على قوى شعبنا الداخلية يسعى لكسب اوسع واكبر تضامن دولي – عربي – اقليمي مادي ومعنوي..

ان افضل صيغة للتغيير الجذري واقامة الديمقراطية [illegible] القضية القومية وعودة العراق كقوة اساسية من قوى حركة التحرر الوطني والتغيير الديمقراطي في البلدان العربية [illegible] التوازنات السياسية في المنطقة لحل قضية النزاع العربي الاسرائيلي وتأمين حقوق الشعب الفلسطيني [illegible] الشعبية.

في لقاء لـ «الجماهير» مع الرفيق النائب د. محمد البطاينة :

حذرنا مراراً من مغبة الاستمرار في السياسات التي تضيق الخناق على الحريات

في الوقت الذي انهى مجلس النواب الثالث عشر دورته الاولى وبدء اجازته بدا واضحاً ان الرفيق النائب د. محمد البطاينة – عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني – قد اعد العدة للعودة لقواعده الانتخابية، لتقديم تقرير عن مجمل نشاطاته في البرلمان.

وفي هذا الاطار التقت الجماهير معه لتحاوره عن اهم القضايا التي عرضت على المجلس ، وعن اهم المحطات التي توقف عندها ، وضمن هذا السياق نعترف مسبقاً كاسرة تحرير، ان اللقاءات التي تترسخ في ذهن القارىء والمحرر قليلة ولقاؤنا بالرفيق محمد البطاينة تندرج تحت هذه الاستثناءات.

س – في اعقاب صدور النتائج لانتخابات البرلمان الحالي ، تولد انطباع بان هذا المجلس سيكون اكثر مطواعية من المجلسين السابقين، هل زكت تجربة الشهور الاربعة هذا الانطباع؟

ع – على ما يبدو هنالك توجه لدى اصحاب القرار بجعل المجالس عديمة الفاعلية، فمجلس ١٩٨٩ كان الى حد ما يقوم بمهامه الا ان انتخابات ١٩٩٣ خيبت امال الجميع من خلال تمريره للعديد من القوانين التي اوجدت الارضية الصالحة لوصول مثل هذا المجلس، الذي نتعامل معه. حالياً، ولا يغيب عن اذهاننا ان اقرار قانون الصوت الواحد، اضافة الى حزمة القوانين المتعلقة بالاستثمار والتخاصية التي اتاحت الفرصة امام الرأسمال الاجنبي ان يحصل على نسبة ١٠٠٪ من الاصول الاقتصادية واصبحت بلدنا عبارة عن ممر للتغلل الصهيوني من خلال تلك القوانين، وامام هذه الصورة وصل برلمان مثل الذي نراه اليوم.

س – ما هو السبب الذي يحول لغاية الآن دون تشكيل نواب المعارضة تكتلاً نيابياً؟

ع – شيء طبيعي ان تتعرض الدورة الاولى من حياة المجلس الحالي لاختبارات عديدة بدءاً بمعركة رئاسة المجلس مروراً بالثقة بالحكومة ، واقرار الموازنة، والسياسات المتبعة من قبل الحكومة فيما يتعلق بعملية السلام والاجراءات التي اتخذتها بحق جماهير شعبنا في معان، وبعض المحافظات على اثر التهديد الامبريالي الامريكي بالعدوان على العراق الشقيق، كل هذه المعطيات جعلت امكانية ايجاد كتلة او ائتلاف نيابي امر ملح، الا انه لم يتبلور اي شيء يذكر على ارض المواقع. ولا نغفل بطبيعة الحال ان هناك بعض الجولات من التنسيق التي كانت تجرى بين فترة واخرى، بين مختلف الاطياف السياسية المتواجدة في البرلمان والنواب المستقلين الذين لهم رؤية مشتركة معنا في القضايا المطروحة على المجلس. واتوقع ان يتبلور قريباً إئتلاف يضم كافة القوى والشخصيات الوطنية لتشكيل جبهة برلمانية واحدة لمواجهة مختلف القضايا الوطنية والقومية والمعيشية التي تهم كافة المواطنين بمختلف شرائحهم الاجتماعية.

س – المتابع لنشاط المجلس في الدورة التي انتهت مؤخراً يلحظ ان العديد من القضايا التي طرحت على المجلس تم معالجتها من خلال جلسات سرية، هل تؤيد من حيث المبدأ عقد جلسات سرية لمناقشة قضايا ساخنة، وبالتالي تحجب المعلومات والاراء المطروحة من قبل النواب عن المواطنين؟

ع – من حيث المبدأ نحن مع علنية جلسات مجلس النواب، لكي تتاح الفرصة امام جماهير شعبنا للاطلاع على كل الحقائق ، الا ان هناك ظروف موضوعية تستوجب عقد جلسات سرية لما تقتضيه المصلحة الوطنية ولمعالجة القضايا بعقلانية وبعيداً عن الاضواء التي تخلق اجواء للمزايدات.

س – هل يمكن اعطاء قراء الجماهير انطباع اولي عن نشاط المدة الاولى لمجلس النواب؟

ع – بطبيعة الحال وكما هو معروف من صميم عمل المجلس التشريعي وضع القوانين والانظمة ومراقبة اداء السلطة التنفيذية هذا من حيث المبدأ. والخص لك مجمل نشاطاتنا في البرلمان على النحو التالي، اولاً : على الصعيد التشريعي، تم اقرار عدة مشاريع، منها الجمارك، حماية الاقتصاد الوطني، قانون رقابة المهندسين الزراعيين، التقاعد العسكري، قانون السير وقوانين اخرى.

ثانياً: على صعيد مراقبة ومسألة الحكومة، تم بمبادرة مني التعرض الى المنطقة الحرة في اربد، وكذلك حول مشاركة الاردن في المناورات الاسرائيلية التركية المشتركة، عبر مشاركة مندوبين عن الاردن في تلك المناورات، الى التهديد الامريكي في منطقة الخليج . وعلى خلفيات هذه المسالات جرى نقاشاً مستفيض ومطول حول مجمل تلك القضايا، وتم اقرار العديد من التوصيات، كانسحاب الحكومة فوراً من المناورات وفيما يتعلق بالتهديدات والغطرسة الامريكية، طالبنا الحكومة برفض تلك السياسات، وعدم الرضوخ للاجواء التي تطالب بتضييق الخناق على الحريات العامة والديمقراطية، ومصادرة حرية الجماهير بالاعراب عن تضامنها مع العراق، كما كان يحدث خلال الاحكام العرفية وفي ظل سيادة القوانين الاستثنائية والتي من خلالها تم استباحة كل المحرمات، وحذرنا من مغبة الاستمرار في تلك السياسات، وغني عن القول اننا لسنا بحاجة العودة للحقبة العرفية. ولا يفوتني ان انوه انني عارضت بشكل قوي قيام منطقة حرة في اربد على اعتبار ان قيام مثل هذه المنطقة ستشكل حلقة خطيرة على طريق التطبيع المرفوض من غالية شعبنا الاردني، لا سيما وانها طرحت في وقت تشهد عملية السلام تراجعاً قوياً وتعثراً اصبح معروف لدى الجميع، بفعل سياسات الحكومة الاسرائيلية المتعنتة، والتي تتنكر الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، وتتحدى العالم كله من خلال تنصلها من التزاماتها الدولية. ولا تقف ممارسات الحكومة الاسرائيلية عند هذا الحد، بل تجاوزته كثيراً، عندما قامت وما زالت تقوم بممارسة ارهاب الدولة الرسمي اتجاه الشعوب المجاورة، ولا سيما الشعبين الاردني والفلسطيني، وترتكب المجازر بحق شعبنا العربي في فلسطين والجولان وجنوب لبنان.

س – هنالك عدد من القوانين والتي تتعلق بالحريات العامة ما زالت لغاية الان في اروقة المجلس دون ان ينظر فيها، ما هو مصير مشاريع تلك القوانين، وما مصير قانون مركز الدراسات وحقوق الانسان.

ع – كنا ولا زلنا نؤمن بمبدأ فصل السلطات الا ان هناك محاولات من قبل السلطة التنفيذية لفرض هيمنتها على السلطتين التشريعية والقضائية، فعلى سبيل المثال كان هناك قرار تاريخي يتعلق بمشروع قانون المطبوعات والنشر تم اتخاذه من قبل محكمة العدل العليا بعدم دستورية القانون المعدل، الا انه للاسف الشديد كان هنالك تسويف ومماطلة من قبل السلطة التنفيذية للالتفاف على قرار محكمة العدل العليا فيما يخص قانون المطبوعات الذي جاء ليحد من حرية الرأي والتعبير وينتهك الحريات الصحفية.

وسنعمل على مطالبة الحكومة بتقديم قانون عصري وديمقراطي للمطبوعات. والاسراع في البث في قانون مركز الدراسات وحقوق الانسان، وكذلك الاسراع في النظر في قانون الانتخابات. ونحن الان وكلجنة قانونية انتهينا من مناقشة قانون نقابة الصحفيين ووضعنا الملاحظات وستقدمه للمجلس قريباً لمناقشته، وفي حال اقرار الدورة الاستثنائية سنقدمه مباشرة دون تأخير او تباطؤ. وأود الذكر ضمن هذا السياق اننا نطالب الحكومة وبشكل خاص تقديم مشروع قانون الانتخابات، لكي يتسنى لاوسع فئات وشرائح شعبنا وقواه السياسية، ومنظماته الجماهيرية لمناقشة واغناء واثراءه بالملاحظات الايجابية.



النائب د. محمد البطاينه

*** نحن مع علنية جلسات المجلس من حيث المبدأ**
*** قريباً يتبلور ائتلاف القوى والشخصيات الوطنية داخل المجلس**

س – هل ما زلت ترى ان برنامجك الانتخابي قابلاً للتطبيق ام طرأ عليه بعض التعديلات.

ع – يبقى البرنامج الانتخابات، او البرنامج الذي خضت معركة الانتخابات على ضوءه، طموح ولكن هناك تحديات ومنغصات تكتنف عمل النائب. والطريق ما زال طويل لتحقيق ما جاء في هذا البرنامج الذي يتطلب جهود كافة القوى الخيرة والسياسية والشعبية والنقابية العمل سوياً من اجل التصدي لهذه التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ومن ناحية اخرى يلاحظ تحفظ بعض القوى السياسية في التعامل مع المجلس انطلاقاً من موقف سابق عارض الانتخابات في حينها. وارى ان هذا الموقف يتسم بالعدمية وقصر النظر السياسي والابتعاد عن الواقع.

س – يعاني المجتمع الاردني من ضيق معاشي، لم يشهد له في تاريخه المعاصر، برايك كيف ترى هذه المعاناة؟

ع – تمر بلدنا بأزمة اقتصادية خانقة جراء غياب الديمقراطية. والرقابة الشعبية والسياسات الارتجالية التي تم اتخاذها من قبل الحكومات المتعاقبة، وتكمن مظاهر هذه الازمة في الركود الذي يكتنف كافة القطاعات الاقتصادية، والغلاء الفاحش، وارتفاع الاسعار، وارتفاع نسب البطالة التي قد تصل لـ ٢٥٪ من حجم العمالة، وتزايد نسبة الفقر المدقع التي قد تصل ٣٥٪ وتآكل الاجور مما ادى الى تدني مستوى المعيشة وانخفاض المداخيل، لذا فإننا طالبنا بإعادة النظر في هذه السياسات من خلال ربط الاجور بارتفاع الاسعار، الا انه للأسف الشديد لم يكن هنالك استجابة، بل بالعكس، فإن الحكومة الحالية لا تزال تصر على السعر الحالي لرغيف الخبز بالرغم من انخفاض اسعار القمح عالمياً، وهذا ينطبق على المحروقات ومشتقاتها، التي رفعت الحكومة اسعارها دون مبرر، لذا فإننا سنواصل الضغط والمطالبة على الحكومة لتخفيض اسعار رغيف الخبز والمحروقات والاعلاف، ومواصلة الدعم للمواد الاساسية للمواطنين، بالاضافة الى اعادة النظر في فاتورة المياه البقية ص ١٠

*** طالبنا الحكومة بالاستعجال بتقديم مشروع قانون الانتخابات لكي يتسنى لكافة القوى السياسية لمناقشته والتعليق عليه**
*** ما زالت بعض القوى السياسية ترفض التعامل مع المجلس، وهذا موقف يتسم بالعدمية والابتعاد عن الواقع**

*** اقرار حزمة القوانين المتعلقة بالاستثمار كان من فعل المجلس السابق، والتي اتاحت الفرصة امام الرأسمال الاجنبي بالحصول على ١٠٠٪ من الاصول الاقتصادية**

لجنة مركز المرأة تعقد دورتها الثانية والاربعين

عقدت لجنة مركز المرأة التابعة للامم المتحدة دورتها الثانية والاربعين في مقر الامم المتحدة خلال الفترة من ٢ - ١٣ أذار لمراجعة ما تم تنفيذه من منهاج عمل مؤتمر بيجين ومناقشة البروتوكول الاختياري المتعلق بتطبيق اتفاقية الغاء جميع اشكال التمييز ضد المرأة. كما استعرضت ادماج قضايا المرأة في الانشطة الرئيسية لمؤسسات منظومة الامم المتحدة والقضايا والاتجاهات الناشئة والنهج الجديد في متناول قضايا تمس حالة المرأة او المساواة بين المرأة والرجل وتنفيذ الاهداف الاستراتيجية والاجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمامات الحاسمة الاربعة المدرجة على اجندة اللجنة لعام ١٩٩٨ وهي:-

١ - العنف ضد المرأة ٢ - المرأة والنزاع المسلح

٣ - حقوق الانسان للمرأة ٤ - الطفولة

شارك في الاجتماع الاعضاء (من ٢٥ دولة اذ ان عضوية اللجنة تتجدد كل ٤ سنوات من الدول الاعضاء في الامم المتحدة) ووفود مراقبة وممثلات عن المنظمات الدولية والوطنية والاقليمية غير الحكومية وممثلين عن مختلف الوكالات المتخصصة التابعة للامم المتحدة.

سبق الاجتماعات نشاط واسع للمنظمات غير الحكومية فطيلة يوم الاول من أذار نظمت العديد من الاجتماعات لمناقشة المواضيع على جدول اعمال الدورة للاتفاق على وجهة نظر المنظمات غير الحكومية في مختلف القضايا المطروحة. شارك في هذه الاجتماعات ستمائة مندوبة من مختلف أنحاء العالم وواصلت المنظمات غير الحكومية اجتماعاتها خلال الفترة من ٢ - ١٣ آذار ونظمت العديد من ورش العمل المتعلقة بمجالات الاهتمام الخاصة كما نظمت انشطة بالتعاون مع وكالات الامم المتحدة المختلفة وكانت جميع مخرجات هذه الانشطة تصل الى الاجتماعات الرسمية عبر ممثلات عن المنظمات الدولية غير الحكومية التي تتمتع بصفة استشارية لدى المجلس الاقتصادي الاجتماعي الذي ترتبط به لجنة مركز المرأة. ونظمت معارض الصور وعرضت الافلام التي تدين الممارسات المنافية لحقوق الانسان ضد المرأة.



عقد لجنة مركز المرأة اجتماعات عامة تم خلالها تقديم كلمات الخبراء حول مجالات الاهتمام الخاصة التي اعدت مسبقاً بالاستناد الى تقارير الدول والوكالات المتخصصة تبعها مناقشات عامة وكلمات الوفود الرسمية والاعضاء المراقبين. كما عقدت مشاورات غير رسمية ونشطت المجموعات التابعة للامم المتحدة في هذا المضمار كمجموعة ٧٧ والاتحاد الاوروبي وكندا وافريقيا الخ. لتقريب وجهات النظر حول القضايا المختلف عليها.

اما الفريق الذي عمل من اجل اقرار البرتوكول الاختياري والذي لم يقر في الدورة الحادية والاربعين فقد عقد اجتماعات متواصلة ولم يتمكن من اقرار البرتوكول في هذه الدورة كذلك. وسيتم مناقشته في الدورة الثالثة والاربعين - وكان قرار اصدار برتوكول اختياري قد اتخذ في مؤتمر بيجين لتمكين الافراد من رفع الشكاوي الى اللجنة المتعلقة باتفاقية الغاء جميع اشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW) حول الانتهاكات التي تقترفها الحكومات.

لقد حاولت العديد من الوفود التي تمثل حكوماتها وضع قيود وتعقيدات لافراغ البروتوكول من مضمونه وتحقيق الاهداف المرجوة من اقراره.

اما الاجتماعات الاساسية التي نظمت لمناقشة المواضيع ذات الاهتمام الحاسمة فقد واجهت مواقف متعنتة من قبل بعض الوفود لعدم الاتفاق على الاستراتيجيات المطلوب تنفيذها في هذه المجالات الاربعة الرئيسية.

رفض التطبيع مع الوفد الاسرائيلي

بذلت الرفيقة املي نفاع جهوداً متواصلة لتسليط الاضواء الفظيعة لحقوق الانسان للمرأة وتأثير النزاع المسلح على النساء في المنطقة والعنف الذي تتعرض له المرأة. وركزت في مداخلاتها بالاساس على السياسة العدوانية الاسرائيلية التي تتعرض لها المنطقة برمتها لمخاطر جدية، وادانت سياسة اسرائيل في عدم الانصياع للقرارات الدولية التي اكدت على الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة وفق تقرير المصير، ووفق الاعتداءات المتكررة على الاراضي اللبنانية والمجازر الوحشية التي تقترف بحق الشعب الفلسطيني. ان جميع المداخلات التي تركت بتعاطف كبير من الوفود المشاركة قد ازعج الوفد الاسرائيلي الذي حاول جاهداً اقامة علاقة تعارف وحوار مع الرفيقة املي غير انها رفضت ذلك قائلة "لن اصافح الايدي التي تمثل الحكام الملطخة اياديهم بدماء العمال الفلسطينيين والنساء والاطفال في جنوب لبنان واستباحة الاراضي الاردنية والاصرار على ذلك في

البقية ص ١١

ترتبط قضية حرية المرأة كمواطنة وانسانة ارتباطاً وثيقاً بمساهمتها بالعمل الاجتماعي. ومن هنا، فان الذين يطلقون الدعوات لعودة المرأة الى بيتها يهدفون الى اعادة تكبيلها باصفاد العبودية من جديد.

وقد اثيرت هذه المسالة من جديد عبر مقالة الصحفي محمد الصبيحي في العرب اليوم في زاويته وجهة نظر بتاريخ ٢٨/٣/١٩٩٨ وكانه بذلك رغب بالمساهمة بالاحتفالات بيوم المرأة العالمي وعيد الام خلال شهر أذار ولكن بطريقة سلبية تجافي الحقائق ونتائج الدراسات العلمية والاجتماعية.

نعيد للاذهان محاضرة القتها منذ اكثر من (٥) سنوات الكاتبة المصرية فريدة النقاش في مؤسسة شومان حول الحرية السياسية للمرأة حين قالت ان رأس المال سيلجأ الى مقولات عودة المرأة الى بيتها من اجل حل مشكلة البطالة التي اخذت تتفاقم بعد حرب الخليج في معظم الدول العربية. وكانت تشير انذاك الى الدعوات التي ينادى بها المفكرون المتاسلمون.

واليوم نحن بصدد مناقشة اراء من يدعون الى الاصلاح الاجتماعي ويخشون من التفكك الاسري وارتفاع نسبة الجرائم والى غير ذلك من الامور ولا يجدون امامهم الا قضية عودة المرأة الى البيت لوضع الحل لكل "مصائب" المجتمع الحديث.

هل صحيح ان ٩٠٪ من مصائب المجتمعات مردها مزاحمة المرأة للرجل في كافة مواقع الانتاج، كما ورد في مقالة السيد محمد الصبيحي؟

ان استخدام الرقم ٩٠٪ بشكل عشوائي ودون اي سند علمي او احصائي للقول ان الافات الاجتماعية مردها خروج المرأة للعمل هو رقم خال من اي معنى اللهم سوى التهويل والاثارة ومحاولة اقناع الناس ان عودة المرأة الى البيت هو مفتاح الحل لما نحن فيه من بلاء. وبذا فان المجتمع سيغدو سعيداً وبلا افات تذكر اذا ما لجأنا الى الحل الذي يعرضه الكاتب. ولكن علينا ان نتذكر ان المجتمعات التي تحتجز المرأة في البيت وتحرمها من حق العمل وحق التعليم وحق ممارسة حياتها الطبيعية هي اكثر المجتمعات التي تعاني من الافات الاجتماعية المرتبطة بجنوح الاحداث والتفكك الاسري وحتى البطالة. ونظرة واحدة الى مجتمعات مجاورة كفيلة بايضاح ذلك. ولعل الاشارة الى بعض البلدان مثل ايران وافغانستان التي انتكست بها قضية حرية المرأة وخروجها للعمل وطبقت مقولة عودة المرأة الى البيت لخير دليل على سقوط مثل هذه المقولة لان الجرائم وجنوح الاحداث والتفكك الاسري وحتى المتاجرة بالنساء والاطفال والمتاجرة بالمخدرات وغيرها قد زاد ولم يتوقف.

واذا ما اخذنا في الاعتبار المسار التاريخي لخروج المرأة الى العمل الانتاجي، فاننا نرى ان الرأسماليين شجعوا النساء على العمل لانهن ايدي عاملة رخيصة، وهذا ما كان في بداية الثورة الصناعية وما زال مستمراً وما زال الرأسماليون يتفننون في تحقيق الارباح على حساب الايدي العاملة في ايامنا هذه ويبتدعون اشكال العمل غير الرسمي والعمل الجزئي واغلبه للنساء من اجل حرمانهن من حقوق الضمان الاجتماعي وتعويضات نهاية الخدمة والتأمين الصحي وهذا ليس في الاردن وانما في اكثر البلدان الصناعية المتقدمة.

خروج المرأة للعمل ليس رفاهية وليس على حساب عمل الرجل وليس للابتعاد عن تنشئة الاطفال وانما هو حاجة اقتصادية اولاً واجتماعية ثانياً وقضية مرتبطة بحرية الانسان وحقوقه بكل ابعادها.

شهدنا في الاردن الارتباط الوثيق لخروج المرأة الى العمل مع النكبات السياسية التي عرفتها منطقتنا. فالمرأة الفلسطينية

البقية ص ١١

رعى امين عمان الدكتور ممدوح العبادي الحفل الذي اقامته جمعية النساء العربيات بمناسبة يوم المرأة العالمي في قاعة المدينة بتاريخ ٣/١٦ حيث اشاد في كلمته التي القاها في الاحتفال بالتقدم الذي احرزته المرأة في كافة المجالات وبالمشاركة البناءة والجهود التي تبذلها في مسيرة المجتمع نحو المزيد من الرقي والتقدم والحياة الافضل، واشار الى الدور الهام الذي تؤديه الجمعيات التطوعية المختلفة ومنها جمعية النساء العربيات، واكد على دعم الامانة لهذه الجهود ومباركتها بما يخدم الاهداف التي اقيمت من اجلها. وتحدثت رئيسة جمعية النساء العربيات املي نفاع حول دور الجمعية وانجازاتها، مشيدة بالتعاون البناء بين الجمعية وامانة عمان في مجالات المكتبات والبيئة. كما تحدثت احدى مديرات المدارس ممثلة عن القطاع النسائي في مناطق القويسمة وخريبة السوق ورأس العين.

نظرت الى السحب الرمادية الداكنة وهي تسبح في السماء ومنظرها يوحي انها حبلى بالمطر، فامتدت يدي الى ازرار معطفي لتتفقدها زراً زراً حتى تتأكد انها كلها محكمة الاغلاق، ثم اخذت اوسع خطواتي لعلي امل مكتبي قبل ان تبتل ملابسي. وفجأة لفت انتباهي شيء ما جعلني اقف امام بناية الفتها وادمنت المرور بقربها كل صباح ومساء. كانت هناك جماهير غفيرة تقف امام البوابة الرئيسة، وكل فرد يزاحم الآخر محاولاً ان يسبقه في الدخول. قلت لنفسي: هل يعقل ان كل هؤلاء ينتهزون فرصة قرب حلول عيد الاضحى المبارك ليرسلوا لذويهم في الخارج بطاقات معايدة؟ لا بد ان في الامر سر ما!! وعندما استوضحت، قيل لي: انهم ينتظرون تلقي الدعم المادي الذي تبذله الحكومة للمواطنين عن الخبز والسكر والرز والحليب. وكلهم من الفقراء!. لأن الاغنياء سيتم صرف الدعم لهم عن الخبز فقط بعد العيد!.

● بقلم عفاف حنا

بدأت اتأملهم وافكر: ان الحكومة تدفع لكل فرد دينارين في الشهر عن تلك المواد الاربعة. وهذا مبلغ تافه جداً لا يستحق كل هذا العناء!. لكن رؤية هذا الحشد الهائل الواقف امام مكتب بريد عمان الوسط لا توحي ان الناس قصدوا هذا المكان لتزجية الوقت او ان المبلغ الذي سيحصل عليه كل واحد منهم لا يعني لديه شيئاً! ولو افترضنا جدلاً ان معدل عدد افراد اسرة كل مواطن من هؤلاء ستة اشخاص فإن المبلغ المستحق الدفع ١٢ ديناراً شهرياً اي ٤٨ ديناراً عن الدورة التي مدتها اربعة اشهر وهو مبلغ لا يغني ولا يسمن من جوع لكنه بالنسبة لرب اسرة فقير الحال او عاطل عن العمل هبة من السماء قد تنقذه واسرته من براثن الجوع بعض الوقت!

فهل بلغ الفقر في بلادنا هذه الدرجة من السوء؟! اذا كان الجواب نعم فهذا امر لا يبشر بالخير ابداً!! خاصة انه حين يتفشى الفقر بين البشر فإنه يحد من طموح الناس ويجعلهم "يقتنعون بالعيش ابد الدهر بين الحفر" اي ان الواحد فيهم لا يعود يفكر بابعد من رأس انفه او اكثر من قوت يومه!!

ويبدو ان الشخص الذي يستطيع ان ينام قرير العين لانه لا توجد في ذمته فواتير مستحقة الدفع سواء كانت فواتير ماء او كهرباء او هاتف او خلافه هو انسان محظوظ حقاً في هذا البلد!. وهنا تحضرني حكاية هندية عن فتى كان يسير بحذاء مثقوب النعال وبقلب مثقل بالحزن، لأنه لا يملك ثمن حذاء جديد، لكنه شعر لحظة ببعض العزاء حين مر امامه فتى آخر يسير على عكازين لانه فقد احدى ساقيه!!.

وعليه، إذا كنت عزيزي القارىء تشبه الفتى الاول اي تملك قدمين سليمتين، ارجوك ان تبتسم وان تقنع نفسك بانك اوفر حظاً من سواك.. حتى لو كان وضعك المادي مزرياً!!.

وعلى اية حال هناك حكمة تقول: "من راقب الناس مات هماً". لكني مع الاسف لم اتقيد بها لان انشغالي بمراقبة الناس الواقفين امام مكتب البريد انساني امر المطر ولم افطن للأمر الا حين بدأت قطرات الماء تتساقط من شعري لتبلل وجهي. اخذت اوسع خطواتي من جديد ولكن هيهات بعد فوات الاوان.

من هنا نبدأ

السجناء الرهائن

كشفت قضية المناضلين اللبنانيين في "سجن الخيام" في جنوب لبنان كيف تقوم اسرائيل باستخدام السجناء السياسيين كرهائن للمساومة بهم اثناء المفاوضات. فقد صرح المسؤولون الاسرائيليون الذين يبحثون عن مخرج للهروب من الجنوب اللبناني الذي يحترق تحت اقدامهم بفضل النضالات البطولية المستمرة ضد الاحتلال الاسرائيلي، بان قضية السجناء اللبنانيين خاضعة للمفاوضات. وهكذا يتكرر السيناريو الذي رافق التوقيع على اتفاقية اوسلو. فقد تنكرت اسرائيل لتطبيق البند المتعلق باطلاق سراح المعتقلين السياسيين الفلسطينيين. وبهذا زاد عذاب وشقاء السجناء المناضلين الذين تحولوا الى رهائن يتم احتجازهم للمساومة رغم المخالفة الصريحة لمبادىء حقوق الانسان وللاعراف الدولية المتعلقة بوضع السجناء السياسيين وسجناء الحرية في العالم، وفي خضم المساومات مع الجانب الفلسطيني من المفاوضات جرت محاولات شتى لاذلال السجناء القابعين في سجون الاحتلال والطلب منهم توقيع تعهدات بعدم النضال ضد اسرائيل واستنكار ما يسمى بالارهاب، الا ان الالاف من السجناء الشرفاء رفضوا هذا المظهر الجديد من الاذلال واختاروا طريق الصمود رغم الصعوبات الجسدية والنفسية التي لا شبيه لها في تاريخ النضال السياسي في العالم.

ولعل اللبنانيين يستفيدون من الدرس الفلسطيني ويتمسكون باطلاق سراح المناضلين في سجن الخيام وفي السجون الاسرائيلية وفي مقدمتهم البطلة "سهى بشارة" التي تقبع منذ ٩ سنوات في زنزانة منفردة في احد السجون الاسرائيلية دون الرضوخ للمساومة والى تاجيل اطلاق سراحهم.

معاملة السجناء السياسيين حسب الاتفاقيات الدولية يجب ان لا تخضع للمساومة بل يجب ان يتم اطلاق سراحهم دون قيد او شرط.

وفي هذه الايام، فان كافة المعنيين بقضايا حقوق الانسان مدعوون للدفاع عن المناضلين اللبنانيين والفلسطينيين القابعين في سجون الاحتلال لكي لا تتمكن اسرائيل من زيادة الاذلال لهؤلاء المناضلين وزيادة الالام وعذاب الاف الاسر اللبنانية والفلسطينية.

تأتي مناسبة ١٧ نيسان، يوم الاسير الفلسطيني للمساعدة على مخاطبة الراي العام المحلي والعالمي وتصعيد النضال في سبيل اطلاق سراح جميع سجناء الحرية في فلسطين والجنوب اللبناني.

الاردن

ادانت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن الاجراءات القمعية لصور الاحتجاجات السلمية التي قررت الفعاليات السياسية في الاردن القيام بها يوم ١٩٩٨/٢/١٣ احتجاجاً على تهديدات الولايات المتحدة وحلفائها بضرب العراق، واصدرت المنظمة بياناً جاء فيه:

شكاوى ومناشدات

"ان قيام الحكومة بتوجيه قوات الامن للاعتداء على حرمة المسجد وضرب المواطنين في صحن المسجد والاعتداء على المتظاهرين من شيوخ وشباب ونساء واستعمال اساليب الضرب وملاحقة الكلاب البوليسية للمواطنين المسالمين واعتقالهم في نظارات المخافر وبينهم قيادات حزبية ووطنية معروفة / هو اجراء مستهجن لا يتفق مع المادة (٢١) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية/ الموقع عليه من قبل الاردن ولا يتفق مع حقوق الانسان وحق المواطن في التعبير عن وجهة نظره في احداث تمس الوطن العربي وتتعلق بقطر عربي يقاسي من الظلم والحصار بشكل لم يسبق له مثيل. بينما تتغاضى الولايات المتحدة ومعها الامم المتحدة واجهزتها عن اسلحة الدمار الشامل/ بما فيها القنابل الذرية في اسرائيل التي تهدد باستعمالها ضد العراق وضد الامة العربية بكافة اقطارها ايضاً.. بالاضافة لعدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة الصادرة ضد اسرائيل/ لقيامها بقتل واعتقال المواطنين وهدم بيوتهم وعدم الانسحاب من اراضيهم المحتلة.

ان قيام السلطات بهذا الاجراء القمعي لم يكن له ما يبرره وهو اعتداء سافر على حرية التجمع السلمي وحرية التعبير وعلى حرية وحقوق الانسان ويتناقض مع الممارسة الديمقراطية التي تدعي الحكومة انها تتمسك بها، وهو تأكيد على تراجع الديمقراطية، وان المنظمة تطالب بإجراء تحقيق عادل ونزيه يحدد المسؤولين عن ذلك واحالتهم للمحاكمة".

ومن ناحيتها اعربت المنظمة العربية لحقوق الانسان عن بالغ قلقها بشأن تدخل قوات الشرطة الاردنية لقمع التظاهرة التي قامت يوم ٢٠ فبراير/ شباط ١٩٩٨. - احتجاجاً على التهديدات الامريكية بضرب العراق - واعتقال نقيب المهندسين ليث شبيلات بتهمة التحريض على خرق الحظر الرسمي المفروض على التظاهر.

وقد عبرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في بيان لها عن اسفها لوقوع المصادمات التي وقعت خلال تلك التظاهرة والتي ادت الى مقتل مواطن واصابة آخرين نتيجة لتبادل اطلاق النار بين الشرطة والمتظاهرين، كما عبرت عن استهجانها لقرار الحكومة الاردنية بمنع التظاهرات بوجه عام، باعتبار ان ذلك يشكل مساساً خطيراً بحرية التعبير التي تكفلها مواثيق حقوق الانسان والتعددية الديمقراطية التي تقوم على اساسها الحياة السياسية في الاردن، وطالبت باطلاق سراح السيد ليث شبيلات.

العراق
المنظمة تتابع عدداً من حالات الاختفاء القسري

تلقت المنظمة عدة شكاوى عن مصير عدد من المواطنين العراقيين الذين اختفوا منذ سنوات، وعجز ذويهم عن اجلاء مصيرهم.

تضمنت الحالات حالة د. صفاء الحافظ (استاذ جامعي وعضو ديوان التدوين القانوني) وعضو مجلس السلم العالمي، والذي اختفى منذ فبراير/شباط ١٩٨٠ بعد اعتقاله عدة مرات في العام ١٩٧٩، و د. صباح الدرة (استاذ جامعي وخبير اقتصادي) عضو سكرتارية اتحاد الشباب العالمي واختفى في فبراير/ شباط ١٩٨٠، والداعية الاسلامية السيدة بنت الهدى وقد اختفت مع اخيها محمد باقر الصدر المرجع الديني المعروف، منذ ابرايل/ نيسان ١٩٨٠، والمفكر الاسلامي محمد باقر الصدر الذي اختفى قسريا بعد استدعائه من جانب السلطات، ورغم تسرب بعض المعلومات عن وفاته الا ان عائلته لم تتسلم جثته ولم تصدر معلومات رسمية عنه منذ اختفائه في ابريل/ نيسان ١٩٨٠، والصحفي دارة توفيق وهو شخصية كردية معروفة وقد اختفى قسرياً منذ اوائل الثمانينات ولم يظهر له اي اثر حتى الآن، وعائدة ياسين وهي شخصية بارزة في الحركة النسائية وقد اختفت منذ يوليو/ تموز، ولم يظهر لها اثر حتى الان، وعزيز السيد جاسم وهو مفكر وكاتب صدر له اكثر من ٤٠ كتاباً وكان مستشاراً لسنوات لقيادات الدولة واعتقل عدة مرات وقد اختفى منذ ابريل/ نيسان ١٩٩١ ولم يظهر حتى الآن.

فصل تعسفي بسبب الموقف من عدوانية امريكا

اقدمت لجنة فولبرايت الاردنية - الاميركية للتبادل التعليمي على فصل الموظفة عايدة الدباس فصلاً تعسفياً لانها شاركت في نشاطات سياسية وساهمت في المسيرة السلمية التي حدثت يوم ١٣ شباط ١٩٩٨ امام المسجد الحسيني الكبير في عمان احتجاجاً واستنكاراً للسياسة الاميركية العدوانية على الشعب العراقي. وقد وجه المدير التنفيذي للجنة فولبرايت مذكرة شديدة اللهجة الى الموظفة عايدة الدباس تعدد فيها النشاطات التي قامت بها في الاونة الاخيرة والموجهة ضد السياسة الاميركية في المنطقة، وبناءً عليه فان اللجنة قررت انهاء خدماتها مع لجنة فولبرايت.

هذا وقد قررت عايدة الدباس ان ترفع قضية على لجنة فولبرايت وتقاضيها على اقدامها على فصلها فصلاً تعسفياً دون اي مقدمات مع العلم ان كل نشاطاتها كان خارج نطاق ومجال العمل التي تعمل فيه.

العوز هو اكثر ما يميز سكان افغانستان. والاطفال المنتشرون على الطريق الممتد من كابل الى بيشاور هم طليعة جيش من الشبان والمسنين دخلوا في عداد المعدمين بسبب الصراع الدائر في البلاد منذ عقدين والذي اضاف بصماته الى عقود اخرى من التخلف. وقال مسؤول كبير في الامم المتحدة: "يعيش ٤٠ في المائة من سكان كابل على الاعانات الغذائية. والتكلفة تبلغ نحو ٤٥ الف دولار يومياً".

والاطفال من بين ابرز المجموعات التي تسعى الامم المتحدة لمد يد العون اليها من خلال ١٥٧ مليون دولار ناشدت مانحي المعونة تقديمها العام الحالي لتغطية نفقات عدة جوانب منها تطهير المناجم والانفاق على قطاعي المياه والصحة.



رجال الشرطة الاتراك يعتقلون متظاهرين يساريين

حصرية القول

"لقد خرجت الآن من السجن، ولكن القيود التي تكبل حرية التعبير ما زالت على عهدها قائمة، حيث يظل من الممكن في تركيا ان يؤخذ المرء بجريرة القول. ولذا فيؤسفني ان اقول اننا لم نتوصل بعد الى تحقيق هدفنا الرئيسي وهو تغيير القانون. ومع هذا، فالرأي العام عبر عن نفسه بصورة محسوسة قوية. ومن المرجو ان تكون هذه التجربة قد اسهمت في نحو ما في ايجاد حل مبكر لكي يتم الافراج عن سجناء رأي آخرين أيضاً. وأرجو ان تبلغوا شكري لشبكة التحركات العاجلة التابعة لكم التي كنت ادرك منذ البداية الى النهاية مدى مساندتها لي."

اثار نبأ القبض على المحامي التركي الضرير اشبير يافمورديلي في ٢٠ اكتوبر/ تشرين الاول ٩٧ عن نشرة التحركات ١٩ عاصفة واسعة النطاق من الاحتجاج الدولي استمرت حتى الافراج عنه في ١٠ ديسمبر/ كانون الاول. وكان يواجه خطر الحكم عليه بالسجن ٢٣ سنة لأنه القى خطاباً في ١٩٩١، الامر الذي يمثل انتهاكاً للحق في حرية التعبير الوارد في المادة ١٩ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.



العالم الى ردم الهوة بين النظرية والواقع، بين الاقوال والافعال.

وقال ان العمل من اجل حقوق الانسان ياتي في معظم الاحيان متاخراً جداً بالنسبة الى ضحايا انتهاكات حقوق الانسان (...) وان انتهاكات

البقية ص ١٠

انان يعتبر

حقوق الانسان التي ترتكب اليوم هي سبباكد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في جنيف عند افتتاحه الدورة السنوية للجنة حقوق الانسان ان انتهاكات حقوق الانسان اليوم هي سبب نزاعات الغد.

ودعا بحضور ممثلي ٥٢ دولة عضوا في اللجنة جميع دول نزاعات الغد. ودعا انان دول العالم الى ان تجعل من القرن الواحد والعشرين قرن حقبة الوقاية. واعتبر ان تحقيقات وتقارير لجنة حقوق الانسان هي اشارات انذار مسبق في هذا المجال. وتطرق انان الى اهمية احترام حقوق الانسان على الصعيد الاقتصادي ايضاً وقال ان التنمية الدائمة غير ممكنة بدون مساهمة الجميع (فيها) وهذا غير ممكن في غياب الممارسة الكاملة لحقوق الانسان. ويعد ان ذكر بان السنة الحالية هي السنة الخمسون للاعلان العالمي لحقوق الانسان اعتبر انان ان الوقت قد حان لرسم مسيرة هذه الحقوق للسنوات الخمسين القادمة ولما بعدها.

القاصة انتصار

هناك احساساً بالقلق والارتباك لدى القاصة ما رايك بذلك؟

ج – هذا مجرد رأي شخصي ليس له اي وجه من الصحة، قد تكون بعض الشخصيات التي رسمتها قلقة، متوترة، وذلك لانني اردتها ان تكون بهذا الشكل..

– يقال ان مجموعتك تعود الى زمن الراي الاخر وانها تفوح منها رائحة الشرق.

ج – وهل بمقدور امرأة ان تلغي الرأي الاخر وكل المجتمع حولها هو الرأي الاخر مع انني لست كذلك.. اما بالنسبة للشق الثاني من السؤال الا ترى معي انك بالغت في اعطاء هذا الوصف لانتصار عباس وكأن تصورها بـ سفاكة او ما شابه.. وهذا لا يغضبني، لان الطبيب قد يجرح جسد المريض ليعرف علته...

– هل تنادين الى تهديم اشكال النص الكلاسيكي المحلي والعالمي باللجوء الى التداعي والحوار الداخلي

ج – انا لا ادعو الى تهديم اشكال النص وكما انني لا اعتقد ان اعتماد التداعي الحر من شأنه تهديم اشكال النص، بل على العكس قد يكون عنصراً مساعداً وقد لا يكون وبات ذلك دون قصد، بل يأتي عبر اللاوعي واللا مقصود.

– متى تتوقفين عن الكتابة؟

ج – اتوقف عندما تتوقف عن تناول الطعام..

صناديق للتقاعد

معدي مشروع قانون صناديق الادخار والتقاعد الخاصة قاموا بنقل حرفي للقوانين التي تحكم صناديق وشركات الاستثمار لتحكم عمل هذه الصناديق ولم يراعوا وبشكل يبدو متعمداً الطبيعة المختلفة لتلك الصناديق.

صحيح ان صناديق الادخار والتقاعد تقع في نطاق سوق راس المال من حيث مواردها، لكنها بالنسبة للاستخدامات تختلف فهي اما ان تسهم في شراء اوراق مالية او اقامة مباني لصالح المنتفعين منها مباشرة او تقوم بتقديم القروض طويلة وقصيرة الاجل لصالحهم ولاستخداماتهم المختلفة.

ان مشروع القانون يبدو ابناً شرعياً للسياسة الاقتصادية الانفتاحية التي بدأت منذ زمن ويهدف الى ادخال اموال الصناديق الى حلبة السوق المالي لتنشيطه وليدعم برنامج الخصخصة، برغم المخاطر التي تحيط بهذا النوع من الاستثمار ورغم الاثار الاجتماعية الخطيرة التي سيخلفها حرمان شريحة واسعة هم اعضاء الصناديق وعائلاتهم من المنافع والمزايا التي توفرها لهم.

في ذكرى

الانتخابي العنصري للقوى المشاركة في تلك الحكومة. يرتكز الى التنصل من كل استحقاقات اتفاقية أوسلو، وإعادة صياغة اتفاق جديد يحقق العنصرية للقوى الفاشية في اسرائيل كل اطماعها التوسعية، ويجرد الشعب الفلسطيني من كل حقوقه الوطنية المشروعة.

إن الحزب الشيوعي الفلسطيني إذ يدين بشدة السياسة الاسرائيلية العنصرية التوسعية القائمة على ابتلاع المزيد من الارض الفلسطينية لصالح حفنة من المستوطنين الفاشيين.

يرى أن مواجهة الاخطار التي تفرضها السياسة الاسرائيلية العدوانية والدعم الامريكي لتلك السياسة، يتطلب حشد كل الطاقات العربية الممكنة، خاصة بعد ان بين الفشل الذي منيت به السياسة الامريكية في الازمة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة ان الجماهير العربية قد بدأت تستعيد قدرتها على التحرك ومواجهة المؤامرات التي تتعرض لها الشعوب العربية.

الرفيقة املي

المستقبل".

انها رسالة الى حكومة نتنياهو بأن الشعب في الاردن لن يطبع العلاقات قبل ان ينفذ القرارات الدولية ويمنح الشعب الفلسطيني حق المشروع في العودة وتقرير المصير واقامة واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارضه.

كما ادانت السياسة الامريكية القائمة على الكيل بمكيالين من خلال حشد القوات في المنطقة وتهديد شعب العراق بالعدوان في الوقت الذي تتغاضى عن ترسانة الاسلحة النووية لاسرائيل ولا تخضعها حتى للرقابة الدولية.

وقد نجحت في اتخاذ قرار بإصدار بيان حول ضرورة تطبيق القرارات الدولية من قبل اسرائيل في الاحتفال الجماهيري الواسع الذي نظم بمناسبة يوم المرأة العالمي في مقر الامم المتحدة وشارك فيه الامينات المساعدات للامين العام كوفي عنان ورئيس دائرة الاعلام د. سمير صنبر وحوالي سبعمائة مشاركة ومشارك. ففي مداخلتها بينت فيها المخاطر الجدية التي تواجه المنطقة وضحاياها بالاساس النساء والاطفال . فناشدت الحضور ومن خلالهم الرأي العام العالمي وقف معاناة ضحايا العدوان والاحتلال والحصار الاقتصادي. واكدت ان هذا لن يتم الا من خلال ممارسة مزيد من الضغط على حكام اسرائيل لتنفيذ القرارات الدولية التي تؤكد على الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة فلسطين والجولان وجنوب لبنان ومنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة ورفع الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي والليبي وسحب الجيوش والقوات من جميع الاراضي العربية ووقف التهديد بالعدوان.

ان اجتماعات لجنة مركز المرأة قد تحولت لادانة تجار الحروب الذين يزرعون الموت في مختلف بقاع الارض ويحصدون مع الاموال ارواح الاطفال والنساء ويخلفون بجرائمهم ملايين الفقراء والمعوقين والاميين.

ان مسلك الوفد الاسرائيلي ومداخلاته كانت تستهدف تضليل الرأي العام وايهامه بانهم يعملون من اجل السلام وان هناك عملية سلام جارية.

بقي ان نقول ان العمل مع الرأي العام العالمي وتبصيره بما يجري على الواقع قضية في غاية الاهمية وهذا يتطلب المشاركة في المؤتمرات والندوات الدولية لفضح السياسة الاسرائيلية العدوانية العنصرية التي تؤدي الى خطف حق الحياة من الانسان العربي وحرمانه من العيش في استقرار وامن في ارضه ووطنه.

يتبع في الحلقة القادمة

على المرأة

المتعلمة التي نزحت الى الاردن عام ٤٨ وما بعده وجدت في العمل خلاصها وخلاص اسرتها من العوز. والمرأة الفلسطينية التي تنشيء الاجيال بثت في نفوس اطفالها حب العلم حتى يحميهم ويؤمن لهم العمل اينما حلوا بسبب الظروف السياسية الصعبة التي عاشوا ويعيشون في ظلها. والمرأة الاردنية التي تفاخر بنسبة التعليم التي حصلت عليها غزت سوق العمل الاردني بكثافة في السبعينات حين كان الرجال يهاجرون العمل في دول الخليج وغيرها . ومع هذا وذاك ومع الاعباء المتراكمة على كاهل الام العاملة، اثبتت النساء قدرات عجيبة على العمل والعناية بالاسرة وتنشئة الاطفال وضبط ايقاع الحياة في مجتمعنا.

لكن الازمات الاقتصادية المتوالية والحروب التي فرضت على بلداننا والسياسات الاقتصادية والاجتماعية قادت الى ما نحن فيه من مصاعب اقتصادية واجتماعية. ولا يمكن مواجهة قضايا البطالة وانتشار الجرائم الاخلاقية بالدعوة الى عودة المرأة الى البيت لان ذلك هروب من مواجهة الاسباب الحقيقية وخدمة لاصحاب القرار وارباب العمل الذين يبحثون عن شماعة لتعليق اخطائهم وجشعهم عليها.

ونحن نحتفل بيوم المرأة وعيد الام، نود التذكير ان الامومة وظيفة اجتماعية منوطة بالام والاب والاسرة وتنشئة الجيل الجديد مهمة الاسرة والمدرسة والجامعة.. الخ. والمرأة تقوم بدور اساسي ولكن المرأة الانسانة ذات الحقوق المصانة.

من وحي

عربياً واضحاً جلياً يستخدم كل عناصر القوة واوراق الضغط، بما فيها مسالة اقامة علاقات عادية وطبيعية مع اسرائيل. وفي هذا السياق، لا يسعنا الا الترحيب بمقررات وزراء خارجية الدول الاسلامية في الدوحة ونتائج اجتماعات مجلس الجامعة العربية التي ايدت الحلول السلمية لجوانب الصراع العربي الاسرائيلي، لكنها ربطت قضية التطبيع وبناء علاقات سلمية مع اسرائيل بالتسوية العادلة والشاملة وبتراجع الحكومة الاسرائيلية عن مواقفها المتطرفة وسياساتها المتعنتة وجهودها الحثيثة لافشال اي تحرك واي مسعى يتبنى الحد الادنى من الشروط العربية والفلسطينية والتي هي في ذاتها شروط التسوية العادلة والشاملة والدائمة في الشرق الاوسط.

المؤتمر الثاني

الاقتصادي للنظام العربي. ودعا المؤتمر جامعة الدول العربية الى قمة عربية اقتصادية جديدة لمناقشة المستجدات الاقتصادية الدولية والاقليمية وما تفرضه هذه المستجدات من قيود على عملية مستقبل الامن الاقتصادي العربي. وحذر المؤتمر من التسرع في جعل الابواب الخلفية للاقتصادات العربية مفتوحة امام دخول المشاريع الكونية والاقليمية اللاقومية خوفاً من ان تؤدي هذه المشاريع في مرحلة لاحقة خاصة في ظل غياب الرقابة الحكومية الى نتائج اقتصادية خطيرة، وقد تكون كلفة الانفصال عن هذه المشاريع عالية جداً في مرحلة لاحقة، كما حذر المؤتمر من تسلل الكيان الصهيوني الى اعماق الاقتصادات العربية عبر مشروع الشرق اوسطية ومشاريع الربط الاقليمي اللاقومية.

واوصى المؤتمر الامانة العامة لاتحاد الاقتصاديين العرب والجمعيات القطرية بتوسيع دائرة نشاطها للتوعية بمخاطر التحديات الجديدة المتمثلة بـ :

١ – محاصرة المحتوى الاقتصادي للنظام العربي كرابطة اقتصادية قومية وكاستراتيجية للامن الاقتصادي العربي بحيث تنكمش وظائف هذا المحتوى وتتحول طبيعته من جماعة اقتصادية الى جماعة ثقافية ليس لها تعبير اقتصادي وسياسي مناسب

٢ – تعريض الاقتصادات العربية لضغوط مشاريع العولمة والخصخصة والليبرالية الاقتصادية الجديدة، التي تعرض الاقتصادات العربية لاختراق داخلي وخارجي ليس له سابقة.

٣ – تحديد قواعد السلوك والاساليب لادارة الاقتصادات العربية التي يجب اتباعها بواسطة راسمي السياسات دون ادنى مرونة او تحريف.

٤ – التحذير من الآلة الاعلامية الاقتصادية المحلية والخارجية التي تحاول ان تروج للمشاريع الكونية والاقليمية اللاقومية لان طريق التنمية عبر هذه المشاريع هو طريق طوباوي واكذوبة كبرى وان الاقتصادات العربية لن تحقق سوى المزيد من التبعية.

هذا واتخذ المؤتمر في ختام اعماله مجموعة من القرارات والتوصيات السياسية والتي في مقدمتها ادانة التهديدات العسكرية الامريكية ضد العراق والمحاولات الاسرائيلية لتكريس احتلال الاراضي العربية. وحذر المؤتمر من المخططات الامريكية المعادية للامة العربية. وطالب بمساندة جهود الجامعة العربية الرامية الى اجراء مصالحة عربية للحيلولة دون تقسيم الجسم العربي الى اشلاء.

الفاو تحذر

تكاليف الواردات الغذائية مقترناً بفقد الايرادات من الصادرات السلعية نتيجة لانخفاض الاسعار وزيادة اعباء الديون، قد تؤدي الى خلق مشكلات خطيرة للكثير من بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض.

واكد الدكتور ضيوف، ان واحداً من مشاغل المنظمة الحالية هو تشجيع الاستثمار في الزراعة. وقد قامت المنظمة خلال السنوات الثلاث الماضية من خلال مركز الاستثمار التابع لها باعداد مشروعات استثمارية بلغت قيمتها ٧٥٦ مليون دولار منها ٢٧٠ مليون دولار من اعتمادات خارجية.

ودول الشرق الادنى هي افغانستان والجزائر وقبرص وجيبوتي ومصر وايران والعراق والاردن والكويت وقرغيزستان ولبنان وليبيا ومالطا وموريتانيا والمغرب وعمان وباكستان وقطر والسعودية والصومال والسودان وسوريا وطاجيكستان وتونس وتركيا والامارات واليمن.

حذرنا مراراً

التي ارتفعت بشكل جنوني واصبحت تشكل عبأ اضافياً على كاهل المواطن.

س – كيف ترى العمل النيابي؟

ج – ارى العمل النيابي التزام متواصل بالقضايا الوطنية والقومية والمعيشية ومحاولة ايجاد حلول ناجحة للقضايا العامة توخياً للعدالة الاجتماعية مع مواصلة الاتصال بالقاعدة الشعبية من خلال القنوات المفتوحة والتي تأخذ اشكال متعددة مع كافة الاطياف السياسية والشرائح الشعبية وبهذا المجال اجريت عدة لقاءات مع المواطنين في كافة اماكن تواجدهم واستمعت لمطالبهم وتبنيت الممكن منها، وكما تبادلنا وجهات النظر حيال كافة القضايا التي تهم الوطن والمواطن.

غياب شمس الطبقة الوسطى

● بقلم رمزي زكي

صدر مؤخراً كتاب للإقتصادي الشهير رمزي زكي بعنوان "وداعاً للطبقة الوسطى"، وننورد فيما يلي مقدمة الكتاب التي خطها بقلمه :

القضية الرئيسية التي نبحث فيها هنا تتمثل في مفارقة مدهشة للغاية.

هذه المفارقة تشير الى انه بينما كان التقدم التكنولوجي والليبرالية من الامور التي تستفيد منها دوماً الطبقة الوسطى في المجتمعات الرأسمالية، حيث كانت هذه الطبقة غالباً ما تنتعش وتنمو وتزدهر مع كل تقدم تقني ومع تعميق الممارسات الليبرالية، إلا أن التقدم التكنولوجي المعاصر والسياسة الليبرالية الجديدة أدت الى الحاق الضرر تماماً بمصالح هذه الطبقة، وبحيث يمكن القول، ان عصرنا الراهن اصبح ينطوي على احتمالات قوية بغياب شمس هذه الطبقة .

والدلائل على ذلك كثيرة ومتعددة، يأتي في مقدمتها النمو المستمر، ذي الاتجاه طويل المدى، الذي يحدث في بطالة أعضاء الطبقة الوسطى منذ ثلاثة عقود تقريباً بعد ان الغت الفنون الانتخابية الجديدة مئات الالوف من الوظائف والمهن والاعمال التي كان اعضاء هذه الطبقة يتميزون في ادائها. وهو اتجاه لارجعة فيه بسبب طبيعة التقدم التكنولوجي الحديث الذي ينحى الآن الى توفير الوقت والجهد والمواد الخام في عمليات الانتاج والتوزيع والى الاحلال محل الجهد الانساني في كثير من العمليات الذهنية. حتى الخدمات المهنية التي كان يبرع اعضاء هذه الطبقة في القيام بها اصبح من الممكن تأديتها من خلال الماكينات الحديثة وأجهزة الكومبيوتر.

وهناك أيضاً التدهور المستمر الذي يحدث في الاوضاع المعيشية لاعضاء الطبقة الوسطى إما نتيجة لفقدان الدخل اصلا بسبب البطالة، أو بسبب عمليات الانتزاع المنظمة والمتقنة لكثير من المكاسب الاقتصادية والاجتماعية التي حققتها هذه الطبقة، ومعها الطبقة العاملة، خلال القرن العشرين. فمنذ مجيء اليمين المحافظ الى مقاليد الحكم في أغلبية بلدان المعمورة على جناح الازمة الاقتصادية التي تمسك بخناق العالم منذ مايزيد عن ربع قرن تقريباً، وهناك سعي دؤوب للحكومات، عبر مختلف آليات السياسات الليبرالية الجديدة لتحميل هذه الطبقة، ومعها الطبقة العاملة، أعباء هذه الازمة. وقد تمثل ذلك في زيادة الضرائب على الاستهلاك والتصرفات والتداول، وارتفاع اسعار الخدمات الاجتماعية (التعليم، الصحة، وسائل النقل والاتصالات، خدمات المرافق العامة ... الى أخره) وخصخصة كثير من المؤسسات والمشروعات العامة وتقليص العمالة العمومية فيها، والاتجاه الملموس نحو خفض الانفاق العام في مشروعات الضمان الاجتماعي (اعانات البطالة، التأمين ضد المرض والعجز والشيخوخة، المشروعات الاجتماعية لمساعدة محدودي الدخل والاسر الفقيرة... الى أخره) تحت حجة خفض عجز الموازنة العامة وتحقيق التوازن النقدي والمالي، وهي السياسات التي اصبحت تفرض فرضاً على الشعوب، إما تحت مبادئ اتفاقية ماسترخت التي تؤهل لعضوية نظام النقد الاوروبي الجديد لعام ١٩٩٩، كما هو الحال بالنسبة لدول الجماعة الاوروبية، او تحت صرامة شروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي تفرض على البلاد النامية المدينة التي تريد اعادة جدولة ديونها الخارجية، أو على البلاد التي كانت "اشتراكية" التي تتطلع الى المعونات الاقتصادية.

وهكذا، بعد ان كان ينظر الى ازدهار هذه الطبقة باعتبارها مقياساً لتقدم المجتمع الرأسمالي، اصبح ينظر الآن الى سوء اوضاعها وانحطاط حالها على انها مشكلة تخص اعضائها، وان عليهم ان يتكيفوا مع الاوضاع الجديدة التي فرضتها التكنولوجيا الحديثة والليبرالية الجديدة.

ماذا حدث للطبقة الوسطى ؟

وكيف حدث هذا؟

وما نتائج هذا الذي حدث لها؟

تلك هي الاسئلة الكبرى التي تمثل محور البحث في هذا الكتاب. وقد حاولت الاجابة على هذه الاسئلة الهامة عبر دراستين انجزتهما في عام ١٩٩٦.

الاولى تحت عنوان :"إنتصار التكنولوجيا.. وضياع الانسان". والثانية: "وداعاً.. للطبقة الوسطى". وآمل ان أكون قد وفقت، قدر الامكان، في تقديم ما يساعد على الاجابة على تلك الاسئلة الهامة.

الازمة اليمنية بين هرطقة المصالح والتسوية الدستورية

● بقلم الدكتورعبد الرحيم محسن

تصر مؤسسة الحكم الحالية ومن دخل في فلكها على انها حققت انتصاراً كاسحاً يوم ٧ يوليو ١٩٩٤ واعادت كل الامور الى دائرة "النظام والقوانين والشريعة" ثم تكابر وتدعي انها صانت وحدة الوطن من "الانفصال". ونجم عن هذا " الوهم بالانتصار" ظهور خطاب اعلامي وسياسي استكباري تضليلي خداعي يعتمد على الاستخدام السيء لوسائل الاعلام العصرية:انتاج فكر وسياسة كاذبة وسلوك شخصي وسياسي عنفوي، تجلى في خداع الجياع بشأن عودتهم للعمل في دول الجزيرة والخليج والتلويح بالقبضة الحديدية وافتعال التفجيرات وغيرها من السلوكات السلطوية ضد الخصوم السياسيين.

واتساقاً مع منظومة الكذب هذه فان كل شيء على الساحة اليمنية ينقلب على نفسه بحيث تكون اليمن من اكثر البلدان الفقيرة رخاء فهي تنعم:

أ – بوحدة متينة عمّدتها كارثة الحرب وسلسلة العمليات القمعية ضد ابناء المناطق الجنوبية والشرقية مما يذكرنا بحملة الغزو والتأديب التي قادها الملك يحيى حميد الدين ضد ابناء تهامة وتعز في العشرينات والثلاثينات.

ب – باستقرار سياسي وأمني لا مثيل لوجوده حتى في البلدان الاسكندنافية بدليل تصاعد مسلسل الجريمة الجنائية واختطاف السياح الاجانب وتلفيق التهم على الابرياء !!

ج –رخاء معاشي بدليل عدم توفر مقومات الامن الغذائي وكثافة الاقتيات من الزبالات، واصلاح اقتصادي تحت قيادة البنك وصندوق النقد الدوليين سوف يؤدي حتماً الى افقار الشعب برمته !!

د – اتخاذ اجراءات انتقامية وعقابية "لبج"، اعتقال، اغتيال، توقيف راتب، طرد من العمل، قوى فائضة" ضد الخصوم السياسيين واصحاب الرأي.

وبهذه الرؤية السلطوية تتحول الدولة المركزية الضرورة الحتمية المقدسة المنتمية الى الثوابت الوطنية "الطوطمية" ذات الطابع الطفيلي العصبوي والمنتجة للازمات والمحافظة على التخلف للازمات والمحافظة على التخلف الى سيف صارم وحاسم وبلسم للازمة اليمنية الحالية.

ان خيار الدولة المركزية تنظر اليه المؤسسة الحاكمة كحق تاريخي وليس نظاماً ادارياً لتنظيم حياة الناس في اطار دولة ذات سيادة، وهي ترفض وليس لديها الاستعداد للاستماع او الحوار مع اية رؤى اخرى لانقاذ اليمن من ورطتها ولا تمتلك اي برنامج سياسي – اقتصادي اجتماعي لتحسين هياكل ووظائف النظام المركزي الذي تتغنى بمحاسنه.

والمهم ادراكه ان اصحاب هذا الخيار يعتمدون على سيطرتهم المطلقة على وزارات القوة والثروة، ولا يحفلون بما قد تؤدي اليه دولتهم الخراجية الاكراهية وممارساتهم العصبوية الرافضة لنظام العدالة "قضاء غيبي وفاسد" والعدالة الاجتماعية والمساواة، وقد تم الافصاح عن رفض تشنجي للنظام الاداري اللامركزي في ندوة عقدت عام ١٩٩٧ "ورقة حارث الشوكاني".

وقد افتى منظرو مؤسسة الحكم بعدم شرعية النظام اللامركزي واتهموا اصحاب وجهات النظر المغايرة بمعاداة وحدة اليمن، كما امدوا رجال الحكم بفتوى قاصرة بعدم اصدار قانوني الحكم المحلي والتراجع عن الانفراج السياسي الذي حملته رياح قيام الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٠ .

وتعتقد مؤسسة الحكم التي تستمد مرجعيتها من تراث الدولة السلطانية الخراجية الاكراهية ان عناصر مخربة هي التي تقود الدعوة لتاسيس دولة لامركزية.

وانتقاء لرياح التغيير القادمة تسرب وهم خطير ظل يعشعش في ذهن مؤسسة الحكم مفاده: انه بتقسيم اليمن الى مقاطعات عسكرية على الطريقة السلطانية التركية وتوزيعها بين عناصر نافذة عسكرياً وقبلياً وطائفياً سوف يصون هذه الدولة، ويمنع عنها هاجس الزعزعة، وقد عرفنا تجربة قادها علي ناصر محمد بعد تزعمة انقلاباً سياسياً على الرئيس عبد الفتاح اسماعيل، حيث اعتقد واهماً انه بسيطرة جماعته على قيادة الجيش والامن يؤمن له الديمومة، وكانت ١٣ يناير ٨٦ دليلاً على خبل عقلية "السيطرة المطلقة".

هذه الرؤية المركزية التي تسبح ضد التيار تتكئ على الآتي:

١– عدم تعود ادارة هذه الدولة على التعايش خارج برواز السلطة بحكم ارتباط عناصرها بوظيفة العسكر والاستخبارات .

٢– المنشأ الاجتماعي القديم والمستوى الاجتماعي الذي منحته السلطة للادارة الحالية وهي انتقالية خيالية لم يكن يتوقعها اي سياسي يمني يعرف ايقاعات المسرع السياسي والاجتماعي في اليمن.

٣– الخوف من انهيار مصلحة جزء كبير من السكان المستفيدين من استمرارية الدولة العصبوية وصيغة الحكم الحالي، لان مصدر رزقهم الطفيلي ينساب الى محافظهم كونهم جزء عضوي من فكر الغزو والفيد وتحصيل الاتاوات من مناطق العيش.

٤– شحة الموارد الاقتصادية في مناطق الجيش.

٥– النسبة العالية من الامية بين سكان مناطق الجيش.

٦–الشحنات التعبوية التي تقوم بها "الكارزمية" المسقبلية في مناطق العيش للحفاظ على ولاء المناطق القبلية.

ويتذرع اصحاب هذا الخيار بحرصهم على تعميق الوحدة والحفاظ على مسارها المستقبلي، وشماراتهم في حرب ١٩٩٤ قد اكدت انهم يعملون تحت هذه الشمارات البراقة. رغم ان هنالك افراداً داخل النخبة السياسية والمثقفة ترفض التعصب لدولة مركزية صرفة.

الشرعية الدولية وشريعة الغاب

● بقلم المحامي حنا مشيل الحاج

مضحكة هذه التمثيلية الاسرائيلية – الامريكية بقدر ما هي مؤلمة. فان تشكو الحكومة الاسرائيلية للكونجرس الامريكي مشروع الادارة الامريكية المتمثل بالانسحاب من ١٣٪ من الارض المحتلة بدل ٩٪ كما ترغب حكومة تل ابيب لهو فعلاً امر مضحك ومؤلم معاً.

اذ انهم يحاولون التحايل على قرارات مجلس الامن ولا سميا القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ التي تطالب اسرائيل بالانسحاب دون قيد او شرط الى خطوط ما قبل الرابع من حزيران عام ١٩٦٧.

وهذا التحايل هو جزء من شريعة الغاب التي تتبعها اسرائيل وتباركها الولايات المتحدة منذ اكثر من ٣٠ عاماً حيث تعمل اسرائيل من طرف واحد على استلاب الحقوق العربية والفلسطينية وسن القوانين الغير مشروعة كضم القدس وضم الجولان الخ.. واليوم يتم طرح انسحاب من ٩٪ من الضفة او ١٣٪ وهو امر مرفوض عربياً وفلسطينياً كونه لعب بالوقت الضائع وايجاد فرصة او حجة للمزيد من التلاعب بالوقت والتنصل من قرارات الشرعية الدولية وهذا التلاعب يتم خلاله تغيير الخارطة الديمغرافية للاراضي المحتلة وبناء المستوطنات والتنكيل بالشعب الفلسطيني بهدف طرده من وطنه.

ان شريعة الغاب الصهيونية مرفوضة لانها تتنافى ليس فقط مع الشرعية الدولية ومع الاتفاقات الموقعة كاتفاقيات اوسلو بل تتنافى ايضاً مع ابسط مفاهيم حقوق الانسان. فهنالك ٩٧٪ من اراضي الضفة بما فيها القدس تحت الاحتلال، فضلاً عن استمرار احتلال الجولان وجنوب لبنان.

وحتى الطرح الاسرائيلي حول تنفيذ ٤٢٥ الصادر عن مجلس الامن في هذا الوقت بالذات لهو تحايل مبطن على الشرعية الدولية لانه يعمل على تجزئتها واحلال جنوب لبنان مكان الجولان وفلسطين في مناورة خبيثة لشق الصف العربي وتجميل وجه الاحتلال الاسرائيلي البشع للاراضي العربية والفلسطينية وتجنب الخسائر القادمة التي تلحق بجيش الاحتلال وعملائه في جنوب لبنان كل يوم.

وبناء عليه لتشكي الحكومة الاسرائيلة ادارة كلينتون امام الكونجرس الامريكي كما تشاء فهذه اللعبة لا تعنينا لأن ما يعنينا يجب ان تفهمه واشنطن جيداً وهو قيام اسرائيل بتنفيذ قرارات مجلس الامن والامم المتحدة ذات الصلة دون قيد او شرط بما فيها حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وعاصمتها القدس وحق العودة للاجئين والنازحين الفلسطينيين وحق سوريا في استعادة الجولان وحق لبنان في تحرير جنوب لبنان.

كما ان ما يعنينا هو استمرار الصمود الفلسطيني وتحول هذا الصمود الى مقاومة مسلحة وانطلاقة جديدة للعمل الفدائي والجماهيري حتى يتم احلال السلام الشامل والعادل والوطيد المستند الى الشرعية الدولية مكان شريعة الغاب الصهيونية والامريكية.

الدراما التلفزيونية السورية والمسألة السياسية

بقلم الفنان التشكيلي
سعيد حدادين

قدم لنا التلفزيون السوري مسلسلاً سياسياً اجتماعياً "خان الحرير" صورة الحياة السياسية والاجتماعية السورية محاولاً اعادة تقديم التاريخ السياسي حول قضايا مختلف عليها في سياق درامي يقدم النماذج السياسية والاجتماعية من دون التقيد بحرفية انتمائها في الحياة بل انطلاقاً من كونها شخصيات انسانية تحمل الى جانب انتماءاتها حضوراً انسانياً له تمايزه وملامحه الخاصة. هذا ما عالج به الكاتب نهادسيريس والمخرج هيثم حقي في الجزء الاول لهذا المسلسل من خان الحرير الذي جرى تصويره في مدينة حلب وفي اسواقها القديمة انها مرحلة مهمة في تاريخ سوريا السياسي. اما مسلسل حمام القيشاني للكاتب دياب عيد والمخرج هاني الروماني قدم لنا مرحلة هامة اخرى في عام ١٩٤٧ وحتى اخر عام ١٩٥١ وهي مرحلة شهدت احداثاً سياسية خطيرة وهامة ابرزها حرب فلسطين في ١٩٤٨ ثم الانقلابات العسكرية الثلاثة التي بدأت بانقلاب حسني الزعيم عام ١٩٤٩ مروراً بانقلاب سامي الحناوي واعدام حسني الزعيم وصولاً الى صعود العقيد اديب الشيشكلي الى قمة السلطة. انها بانوراما تلك المرحلة التي سلط عليها الضوء وهي هزيمة عام ١٩٤٨ ومواقف الاحزاب السورية المختلفة ومنها الحزب الشيوعي وحزب البعث وحزب القومي السوري الاجتماعي. تناولت شخصيات تتحدث من خلال افكارها وشعاراتها عن هموم واوجاع المواطن العربي مع ضيق المساحة لكون الشخصيات تتحرك في اطار مسلسل وليس فلماً سينمائياً ومن مجريات الاحداث كان المشاهد يبحث عن الاسماء الحقيقية لتلك الشخصيات التي لعبت دوراً تمثيلياً وكان لها دور كبير في الحياة السياسية السورية والعربية في فترة تاريخية عاصفة في حياة المنطقة العربية. سيبقى هذان المسلسلان من الاعمال الدرامية الهامة على الشاشة التلفزيونية العربية السورية.


عنايت الدلال (صباح بركات) من فلام (الحرملك) الى وهج النور

وصورت لنا تلك الشخصيات بارتباطها بالحقائق التاريخية التي سوف تظل ضرورة وامانة لنا. لأن الاحداث السياسية التي طرحت من خلال العملين المذكورين ما زالت احقبة تاريخية سياسية تدور حولها النقاشات والاجتهادات لمعرفة حقيقة ما جرى في تلك الحقبة الهامة.

لقد صور المسلسلان بلغة بصرية سينمائية لا تقوم على الابهار الخارجي باصطناع الجمالية. بل على الاستحواذ مما يجعل المشهد جميلاً حقاً من خلال منحه اسباب التحقق الدرامي في صور معبرة التي تخدم الدراما وتتقوى بها في الوقت ذاته ومن اهم العوامل لنجاح العمل الفني كان توزيع الادوار حيث لمس المشاهد اداء نخبة ممتازة من الممثلين، كما ولعب المشهد التاريخي والكاميرا دوراً بارزاً في ذلك، عندما حركها المخرج وهي تدور مع الحدث الدرامي.

حرية بائسة

انت حر
حر في ان تبقى عاطلاً عن العمل
يالها من حرية عظيمة
لك ان تتجول تائهاً
براسك المنحني كما لو كان
مقطوعاً من الرقبة
وذراعيك المتدليتين بارتخاء
انت حر انت يا من تحب بلادك
حباً
اقرب للعبادة
ذات يوم يقدمون وطنك لامريكا
لتجعل منه ومنك
قاعدة جوية
تلك هي حريتك
انت حر

ناظم حكمت

القاصة انتصار عباسي: أنا لا ادعو الى تهديم اشكال النص
مللنا الحديث المفرط... المليء باللاشيء

* اجرى اللقاء المحرر الثقافي

كان النص القصصي وما زال هو احد الاشكال الفنية التي اقترنت بنشوء المعرفة الانسانية، فان اهميته تأتي من كونه يجعل الانسان يعيش حياة اخرى، حياة مضافة يواجه شخوصها مصائرهم ومشاعرهم العامة والخاصة بوضوح، بعيداً عن رتوش الواقع ونفاقه واكاذيبه، لذلك اقترنت هذه الاهمية بالقيمة المعرفية التي يحملها النص القصصي. تلك هي انتصار عباس قاصة تنشغل بالذات القصصية بنفسها وهي في حالة تواصل مع ما هو حسي ومعلوماتي، فتفرقنا القاصة باحتدام تخيلي تقري شعوري ايحائي لاجل قارىء له عين ترى ما – تراه القاصة نفسها، ربما.

انتصار عباسي

- هل كان كل هذا ضرورياً لكي تعودي الى بيئتك الانثوية تستنجدي بذاكرتها، وبحكاياتها وباساطيرها وملامحها لكتابة القصة.

ج – وهل البيئة الانثوية ثوب تخلعه الانثى وتلبسه ساعة الضرورة لذلك؟ ام انها خلقت ومنذ البدء لتكون هكذا وعلى هذه الشاكلة دون الحاجة للزحف نحو الذاكرة للاستذكار المصطنع!

- ان معظم من شاهد قصصك الاخيرة اكتشف تبنيك وجهة نظر المراة في اتهام الرجل، وترك الباب مفتوحاً لكيل مزيد من الاتهامات للرجل؟

ج – الا ترى ان ما تقوله اتهام للرجل هو حقيقة لا مناص منها، اما بالنسبة لترك النهاية مفتوحة فهو امر اخر ليس له علاقة باضافة حقيقة الى الحقائق، قد يكون الامر مختلف فابقاء الشيء مفتوحاً يعني اننا ما زلنا نسترجي الخير في الامر فتركناه مفتوحاً ليحدث هذا او هذا.. ونحن نتفاءل بكل الابواب المفتوحة ونغضب اذا اغلق احد الابواب في وجهنا..

- من يقرا مجموعتك يكتشف ان

البقية ص ١٠

رئيس الهيئة المصرية للكتاب يرد على نتنياهو
المقاطعة أمر محسوم من المثقفين العرب

أكد د. سمير سرحان رئيس الهيئة العامة المصرية للكتاب، لدى افتتاح المعرض الدولي الثلاثين للكتاب في القاهره، أن المثقفين المصريين والعرب يتشرفون بمقاطعة اسرائيل وعدم إقامة اي حوار معها إلا بعد إقامة السلام العادل والشامل، وبعد عودة الشعب الفلسطيني الى أرضه ووطنه وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وكذلك بعد الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المحتلة. هذا هو موقف المثقفين المصريين والعرب، وهذا هو المحور الاساسي في الملتقيات الفكرية في معرض القاهرة الدولي للكتاب.

وكان بنيامين نتنياهو قد اعترف مؤخراً بعد رفض مشاركة اسرائيل في معرض القاهرة الدولي الثلاثين للكتاب "بأن شريحة المثقفين والكتاب العرب هم الاكثر تشدداً لعداء اسرائيل" ودعا نتنياهو الناشرين العرب إلى ترجمة النصوص العبرية إلى العربية ونشرها في الدول العربية بهدف اختراق شريحة المثقفين والترويج للثقافة الصهيونية العنصرية..

الفنان توفيق السيد



مهما قيل ويقال عن توفيق كفنان يبقى في النهاية فناناً قدم لنا اعمالاً وتجربة سوف تتحدث هي عن ريادتها. فقد قدم لنا تجربته الزيتية والمائية وبعض الاعمال النحتية والتخطيطية ولون الحياة بالوان صاغها لنفسه بمفهومه الفكري الجمالي، رغم اسلوبه الذي تناوله في بداية حياته قريباً من اسلوب الفنان مهنا الدره ذو الطابع الغربي. لكن اعماله الاخيرة التجريدية عبر الوانها بالوان يغلب عليها اللونين الاحمر والاصفر وبضربات ريشته القوية التي ميزته واغنت تجربته كواحد من الفنانين الاردنيين والتي تركت لنا غنياً عن التعريف. لكن ما يميزه هو اصراره على مواصلة مواضيعه واسلوبه الذي تناوله في المواضيع الاجتماعية محاولاً تقديم رؤية فنية جديدة تضفي على الساحة الفنية الاردنية ملامح جديدة رغم ظروفه الصعبة الذي عاشها كفنان ومؤكداً عليها في كل تجدداته التي اختلف معه في بعض منها. لقد عايشت توفيق منذ السبعينات حتى وفاته لكن فنه كان صادقاً وهذا ما شاهدناه في اعماله من خلال معارضه العديدة التي قدمها خلال مسيرته الحافلة بالعمل. تركه توفيق السيد لنا بصمة على الفن الاردني، ستبقى شاهداً على هذا الفنان الذي يستحق منا دراسة وافية لاعماله الفنية.

معرض رائد الدحلة







يفتتح في تمام الساعة الخامسة والنصف مساء يوم الاربعاء الموافق ١ نيسان ١٩٩٨، معرض الفنان "الخزاف" الدحله. يشمل المعرض على ٣٥ قطعة خزفية فنية. والفنان هو خريج اكاديمية الفنون الجميلة بغداد سنة ١٩٨٥ وحاصل على دبلوم في فن الخزف من ايطاليا عام ١٩٩٠ ويعمل حالياً مدرساً للخزف في المدرسة الانجليزية في عمان، وكمدرس غير متفرغ في مركز التدريب للفنون الجميلة التابع لوزارة الثقافة والشباب.

والعلم هذا هو المعرض الاول له.

عناق المساء
شعر: ادوارد عويس

*** الى امتي العربية في هذا الزمن الصعب

باردٌ نفوك الجديدُ فجودي
لسعتني في مضجعِ التعسِ منه
كنت كالشمسِ موقداً وضياءً
واحةً كنت في صحارى احتراقي
وحضوراً يَنهلُ اني

بلهيبٍ يُعيدُ وهجَ الوعودِ
إبرَ القُرِّ يا للسعِ البرودِ
يا لوقدِ الهوى بماضي العهودِ
والتلاقاً على ضفافِ القصيدِ
ظمىء القلبُ للقاء السعيدِ

ليتَ شعري والحادثات جسامٌ
أيّ وقد اخنتْ عليه السوافي
كيف الْقَى مدائنَ الحزنِ وحدي
والاقي لفحَ الميادينِ عُزّلاً

كيف ترضينَ بالحضورِ العبيدِ
فتداوى من عصفها بالخمودِ
وتقرين ساعة بالركودِ
من تسابيحِ طيفك المعبودِ

حزنُ إفريقيا قلائدُ جمرٍ
نحن في آسيا وفي نكد الشرقِ
تُنهبُ الأرضُ تحتنا والسواقي
سوف نشقى هنا زماناً طويلاً
يا لعصرٍ ممرغٍ بالخطايا

يا لعارٍ بسادةٍ وعبيدِ
طريقٌ الى مزارٍ بعيدِ
وتُذرى عبرَ الفضاءِ العديدِ
قبل عهدٍ من الامانِ جديدِ
ودَعيٍ بالعلمِ والتجديدِ

لا تلومي ملامتي إنَّ قلبي
وعناق المساء ليس يُرجى
قبل دمعٍ وحرقةٍ ونجيعٍ

اضجرتهُ مضاجعُ التنكيدِ
قبل شوطٍ من الصراعِ عنيدِ
يتلظى على حفافِ البنودِ

خافتْ فتنتي دويُّ القوافي
فانبشي في الرموسِ صرحاً صُراحاً
رُبَّ هم ادنى لصاحبه الموتَ

وقصيٌّ عن زغرداتِ النشيدِ
للاماني وردي واعيدي
فاطفى براثع الترديدِ

من وحي يوم الارض الخالد

رغم ان ايام العام كلها – ايام مواجهة وصدام بين الغزاة الاسرائيليين وسوائب غلاة المستوطنين الصهاينة من جهة وبين الشعب الفلسطيني بكل فئاته وشرائحه من جهة اخرى.. بين اطماع الاغتصاب وطمس الحقوق ومصادرة الارض وبين الطموح المشروع للتحرر واقامة الدولة الوطنية على التراب الوطني المستقل، الا ان يوم الثلاثين من آذار تكرس في السفر النضالي الفلسطيني يوماً للفعاليات الجماهيرية الواسعة دفاعاً عن الارض، واحياء لذكرى شباب الجليل الذين قدموا ارواحهم في اول مواجهة جماهيرية مع القوات الاسرائيلية اعقبت الاعلان عن يوم ٣٠ آذار من كل عام، واعتباراً من عام ١٩٧٦ يوماً للارض. فاثر قرار السلطات الاسرائيلية في ٢٩ شباط ١٩٧٦ مصادرة اراضي عربية جديدة في منطقة الجليل عقدت "هيئة الدفاع عن الاراضي العربية" اجتماعاً لها في ١٩٧٦/٣/٦ ضم ٤٨ مجلساً بلدياً ومحلياً من مدن وقرى الجليل وقررت ان تنظم في هذا اليوم فعاليات جماهيرية تمثل في اعلان الاضراب العام والتظاهر امام مبنى الكنيست وارسال الوفود الى الامم المتحدة لطرح موضوع الارض العربية المنهوبة الى ان تتراجع اسرائيل عن قرارها.

ويجدر بالذكر ان "هيئة الدفاع عن الاراضي العربية" قد تشكلت في ختام اعمال المؤتمر الشعبي الذي دعا الى عقده الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة في ١٩٧٥/١٠/١٨. والذي كان حلقة في سلسلة طويلة من الفعاليات الكفاحية التي قادها الشيوعيون الاسرائيليون دفاعاً عن مصالح الاقلية العربية المضطهدة في اسرائيل وتبني قضاياها.

ومع ان اوجه الصراع مع العدو الاسرائيلي متعددة وان يحسم هذا الصراع على اي من جبهاته بمعزل عن الجبهات الاخرى الا ان قضية الارض كانت ولا زالت هي محور الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي، وعلى هذه الجبهة بالذات سيتحدد مصير حلم الفلسطينيين وكفاحهم المرير والمتواصل من اجل الدولة الوطنية المستقلة. وادراكاً منها الدور الحاسم للأرض، تربط السلطة الوطنية الفلسطينية – عن حق – بين مواصلة المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية وبين توقف الاخيرة عن الاستمرار في مصادرة الاراضي العربية تحت ذرائع وحجج واهية، ومواصلة بناء المستوطنات وتسمينها على حساب نهب مزيد من الاراضي، بما فيها الاراضي الزراعية الخصبة، التي تعتبر مصدر الرزق الوحيد للغالبية الساحقة من الشعب العربي الفلسطيني. ورغم الادانة الدولية الواسعة لسياسة مصادرة الارض الفلسطينية وبناء المستوطنات، وقرارات الشرعية الدولية التي تنص على عدم جواز الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة وتعارض الاستيطان وتعثر مسيرة السلام بسبب رفض الجانب الاسرائيلي الالتزام بنصوص وروح الاتفاقات الموقعة مع الجانب الفلسطيني، مع ما ينطوي عليه ذلك من مخاطر تهدد الامن والسلام الدوليين وتمس مصالح العديد من دول العالم وشعوبه الا ان اسرائيل ما زالت ماضية في رفضها وبكل صلف، التراجع عن سياسة الاستيطان ونهب الارض واتلاف المحاصيل الزراعية واجبار المواطنين الفلسطينيين على الرحيل عن منازلهم والجلاء عن ارضهم واستخدام سوائب المستوطنين كرأس حربة في الاعتداء على الاهالي وترويعهم وتهديد امنهم في ممتلكاتهم.

ان اية تسوية لا تتضمن استعادة الشعب الفلسطيني لارضه وحقوقه عليها وتتجاهل المستوطنات الجاثمة فوقها تعد تسوية مجحفة وغير عادلة وبالتالي لا يستطيع احد ان يضمن لها شروط البقاء والديمومة، حتى لو حالفتها فرص النجاح مؤقتاً بفعل موازين القوى السائدة حالياً، وستبقى محفوفة بكل عوامل التفجر وعدم الاستقرار وغياب الامن الذي يعد مطلباً لجميع شعوب ودول المنطقة وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني، وليس للشعب الاسرائيلي فقط، الذي يسمى حكامه لتأمين امنه على حساب امن الآخرين وحقوقهم التاريخية المكفولة في قرارات الشرعية الدولية والمعترف بها على نطاق واسع.

وتحاول حكومة اسرائيل المغرقة في التطرف ومن خلفها الراعي الامريكي تقزيم عملية التسوية وحصرها في نسبة الاراضي التي ستنتقل الى السلطة الوطنية الفلسطينية دون ان يطال الحديث مرجعية المفاوضات والتسوية المرحلية ذاتها بمجمل عناصرها. فالقضية، من وجهة نظرنا، تكمن في ضرورة الزام اسرائيل بالتقيد حرفياً بالاتفاقات المبرمة والتي اكتسبت منذ زمن الدرجة القطعية الملزمة وتنفيذ الجدول الزمني المنصوص عليه في هذه الاتفاقات والذي يقترب تاريخ استحقاقه النهائي، والاهم من ذلك، عدم قيام اسرائيل بما من شأنه الاجحاف بحقوق الشعب الفلسطيني خلال مرحلة المفاوضات المرحلية او اتخاذ اجراءات من جانب واحد تحدد مصير المفاوضات النهائية والمسائل التي ستتناولها وفي مقدمتها قضية الاستيطان والارض التي ترتبط بها عضوياً. وبالتالي على اسرائيل ان تتوقف فوراً عن تسمين المستوطنات وبناء الجديد منها وخاصة مستوطنات ابو غنيم وباب العامود وغيرها كثيرة والا فان المفاوضات تغدو غير ذي موضوع.

صحيح ان العالم بات يدرك على نحو افضل طبيعة الصراع في المنطقة ويبدي تعاطفاً اكبر مع وجهة النظر الفلسطينية والعربية – الامر الذي تبدى ابان زيارة روبين كوك وزير الخارجية البريطاني ممثلاً للاتحاد الاوروبي وجولة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وزيارات مسؤولين اوروبيين ودوليين اخرين الا ان لجم توجهات حكام اسرائيل يحتاج الى ما هو اكثر من التعاطف والتفهم.. يتطلب ايضاً موقفاً

البقية ص ١٠

الصومال بعين عدسة الكاميرا

بثت قناة الجزيرة الفضائية تقريراً مصوراً عن الصومال أعده مراسلها أسعد طه. ويبين الشريط المصور هول المأساة التي يعيشها الصوماليون بعد كل هذه السنوات من الحرب الأهلية التي حولت الصومال الى كومة من الأنقاض وشعبها الى مشردين يفترشون الأرصفة والى كتل بشرية هائمة على وجهها تنتقل من مكان الى أخر طلباً لملجأ آمن لا تجده، كل هذا يجري والمليشيات المسلحة من انصار عيديد وجيري تتقاتل وتتصارع لاقتسام مواقع النفوذ والسيطرة؟؟!!

يبدأ الشريط المصور من مطار لاتتوفر فيه أبسط معايير السلامة، فمدرجات المطار، مدمرة وبرج المراقبة مهجور، والطائرة تهبط معتمدة على مهارة طاقمها ليس الا وينتقل الوفد الصحفي في سيارات عسكرية تحت حراسة ما لا يقل عن خمسة عشر شخصاً، يتقاضى كل واحد منهم سبعة دولارات في اليوم لقاء مهمات الحماية التي يوفرونها للزائر رغم أنه ليس مسلحاً ولم يقصد الصومال الا للحصول على المعلومة الموثقة والصحيحة، وليس لتهديد أي كان. وتصل السيارات، بعد طول عناء واجتياز صعوبات الطرق المحفرة التي دمرتها الفياضانات الاخيرة، الى الخط الاخضر الذي يفصل بين الفصائل المتناحرة داخل العاصمة مقاديشو، واجتيازه يتطلب الانتقال الى سيارات تابعة للفصيل الذي يشرف على الشطر الآخر من العاصمة وتحت حماية عناصر من نفس هذا الفصيل. وتنتقل الكاميرا لتصور الحارات المهدمة والأنقاض المتراكمة وأكوام القمامة التي لا زال الدخان ينبعث منها، وقد تحولت بعضها الى ثكنة عسكرية محروسة جيداً، لانها تحولت الى مصدر دخل ورزق جيد بعد أن اعلنت بعض فرق الاغاثة الدولية عن تقديم كيس من الطحين لكل من ياتي بكيس من القمامة الى خارج العاصمة. واصبح التنافس والتسابق بين الصوماليين الجياع سبباً لتصفيات جسدية طاحنة بين العصابات التي تحاول عمل "بيزنس" من القمامة وينتقل المصور التليفزيوني لينقل المشاهد مظاهر حياة سكان العاصمة التي تبدو من خلال الشريط اشبه "بغربية" تفتقر الى ابسط مقومات الحياة العصرية، فالناس يجوبون الطرقات دون غاية أوهدف محدد والباعة المتجولون يعرضون بضائعهم على الأرصفة، وآخرون يحضرون بعض الأطعمة الشعبية وسط اكوام القاذورات وافواج الذباب والحشرات وهناك من يقف أوتقف في طابور طويل للحصول على المياه الذي يباع بيعاً من الآبار ١٠ سنتات لقاء ٢٠ لتراً. ومازالت الشوارع تمتلىء لغاية الآن باليات ومركبات القوات الدولية التي احرقت او أعطبت اثناء المواجهات المسلحة التي حدثت قبل رحيلها الاضطراري عن الصومال، اما وسائط النقل فيصعب اعطاء صورة صادقة عنها من خلال الكلمات، بل تجب مشاهدتها لتتيقن من أنها مجرد هياكل معدنية علاها الصدأ، دون زجاج، لكنها مزودة بمحرك يمكنها من السير في طرق العاصمة؟!! الوعرة والمدمرة.

شريط استمر لبضع دقائق، لكنه نقل صورة مروعة لما يعيشه بشر في ظروف تفتقر الى الحد الأدنى من مقومات الحياة الانسانية. واذا ما قيض لاتفاق القاهرة أن يحترم ويصبح قابلاً للتنفيذ فإن الصومال قد تحتاج لجهود تفوق طاقات وامكانات المجتمع الدولي باسره لعدة عقود لانقاذها من براثن الفقر والاملاق ومن مخالب الدمار الذي ينتشر لعدة عقود بصورة عشوائية في كل مكان من الامكنة التي استطاعت عدسة الكاميرا التقاطها والوصول إليها.

مقابر الاحياء

تنتشر في العاصمة مقاديشو احياء اقيمت عشوائياً للمهاجرين الفارين من الحرب والجوع تتكون من اكواخ متلاصقة شيدت من الصفيح والاسمال والورق تنعدم فيها كلياً المرافق العامة وتفتقر الى الحد الادنى من الرعاية الصحية والعناية بالنظافة العامة وتقوم وسط اكوام القمامة. يعيش اهل هذه الاحياء المهمشة على التسول ونقل القمامة والعتالة في الاسواق.

وافضت حرب الاشقاء خلال سبع سنوات الى هجرة كثيفة من مناطق القتال والصراع الى اماكن اكثر امناً، وتشكل معسكرات للاجئين تفتقر الى الرعاية والاهتمام من الهيئات الدولية المعنية بشؤون اللاجئين كما وينعدم وجود هيئات ومنظمات محلية تستطيع ان تقوم بهذه المهمة.

الالغام

كثيراً ما يحدث أن سكان الارياف الذين تحولوا الى رعاة بفعل الخراب الذي لحق بالاراضي الزراعية يتعرضون الى انفجار الالغام التي لا يعرف احد عددها ومواقع زرعها نظراً لغياب الخرائط. وقد تم زرع هذه الالغام على مراحل ثلاث:–

المرحلة الاولى: خلال الحرب الصومالية – الاثيوبية في المنطقة الحدودية. والمرحلة الثانية خلال الثورة على نظام سياد بري والمرحلة الثالثة خلال الحرب الاهلية التي انقضى من عمرها لغاية الان سبع سنوات. وتغيب غياباً تاماً الهيئات الدولية او المحلية التي تعنى بضحايا انفجارات الالغام الذين يعانون من اعاقات حركية ومصاعب نفسية، حيث تغيب في هذه الحالات ايضاً العناية الطبية غياباً تاماً، وتعجز الاسر عن تأمين الدواء، فضلاً عن غياب الاطراف الصناعية. وقد طلب احد الاطفال المقعدين الذين لا يستطيعوا الحراك، طلب من العرب ابداء اهتمام ما وتقديم المساعدة لهذه الفئة التي لم ولن تنتهي الحرب بالنسبة اليهم بتاتاً بل ستظل اثارها عالقة في اجسادهم ونفوسهم واطرافهم التي فقدوها.



ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي

بدعوة من ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي، وبتنظيم مشترك مع جامعة الدول العربية، وبمشاركة فعالة من لجنة التنسيق المصرية، انعقدت بمدينة القاهرة بجمهورية مصر العربية الندوة القومية حول الوحدة العربية في ضوء مشروع الاتحاد العربي وذلك في الفترة ما بين ١٤ - ١٩٩٨/٣/١٦ وقد شارك في اعمال هذه الندوة ما يزيد على (٢٠٠) مئتي شخصية عربية من المفكرين والقيادات السياسية والشعبية من مختلف البلدان العربية، بالاضافة الى حشد كبير من الصحفيين ومراسلي وكالات الانباء العربية والاجنبية.

افتتحت الندوة بكلمات من ممثل الامين العام لجامعة الدول العربية، ورئيس لجنة التنسيق والمتابعة القومية لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي. ورئيس لجنة التنسيق المصرية.

وفي ختام اعمال الندوة اصدرت الندوة مقررات وتوصيات منها:

المقررات والتوصيات الصادرة عن الندوة القومية حول الوحدة العربية في ضوء مشروع الاتحاد العربي
القاهرة - جمهورية مصر العربية
١٤ - ١٦/ ٣/ ١٩٩٨

١ - التأكيد على ان الوحدة العربية هدف استراتيجي تناضل من اجل تحقيقه القوى الفكرية والسياسية العربية كافة. وتعمل من اجله بالسبل والوسائل السلمية الممكنة. وعلى دور الجماهير العربية في تحقيقه. وتدعو الى تنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين البلدان العربية، وخاصة ما يتعلق منها بالتكامل الاقتصادي والمعرفي وتشجيع اشكال التقارب بينها كافة.

٢ - تبني مشروع الاتحاد العربي خطوة نحو الوحدة العربية الشاملة مع الاخذ بالاعتبار الملاحظات الواردة حوله كافة.

٣ - وضع مشروع الاتحاد العربي في متناول القوى الشعبية العربية كافة من اجل الحوار حوله وتحليله وتطويره ونشره للوصول الى صيغة وحدوية متكاملة.

٤ - التأكيد على ان الديمقراطية ومطالب توفير الحريات العامة وحقوق المواطن العربي توفر مناخاً عاماً ايجابياً واساسياً للوصول الى الاهداف الوحدوية المشتركة، والدعوة لفتح حوار شامل حولها للوصول الى مفهوم مشترك لها وصيغة عملية مناسبة لتحقيقها والدعوة لتنمية مؤسسات المجتمع المدني وتفعيلها.

وقد حضر الندوة عدد من الشخصيات العربية، من مصر خالد محي الدين ابراهيم شكري، حامد محمود، ابراهيم الدراوي احمد شرف، محمود امين العالم، د. رفعت السيد، نبيل الهلالي، محمد محمود الامام ومن لبنان، فاروق دحروج، اسامه سعد، عمار الموسوس، سعد الله مرزعاني جورج حاوي، ومن اليمن سيف صايل، جاد الله عمر، عبد الوهاب الانسي ومن سوريا د. الطيب التيزيني علي عقله عرسان، ومن الاردن توجان فيصل، يعقوب زيادين، امال نفاع، تيسير الحمصي، فهد الريماوي ، سالم النحاس، جواد يونس، حسن خريس.

مجرد اختلافات في الرأي

د. رفعت السعيد

نفى امين عام حزب "التجمع" المصري الدكتور رفعت السعيد ما تناقلته وسائل اعلام مصرية وعربية عن بوادر انشقاق داخل التجمع على خلفية الموقف من "الاخوان المسلمين" مؤكداً ان "التجمع يتسع دوماً للاختلاف في الراي ويعتبره دليل صحة وحيوية" واشار الدكتور السعيد الى ان لجنة التنسيق الحزبية التي تضم احزاب المعارضة العلنية بالاضافة الى الشيوعيين والاخوان المسلمين ما زالت على حالها ولم يغير التجمع موقفه منها. ويشهد حزب التجمع حالياً نقاشاً ساخناً داخل هيئات الحزب بما فيها اللجنة المركزية حول قضايا البرنامج والتقرير السياسي اللذان سيعرضان قريباً على مؤتمر الحزب.

سياسة نتنياهو تقود المنطقة للدمار
اتحاد الصحفيين العرب يدين الممارسات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين

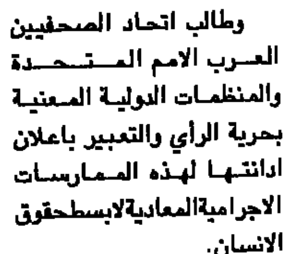
أدانت الامانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب الهجمة الشرسة لسلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الاعزل وممارسة هواية القتل واراقة الدماء بصورة شبه يومية.

واعلنت الامانة العامة في بيان اصدرته ان عدد الصحفيين الفلسطينيين المصابين منذ مجزرة الحرم القدسي الشريف ارتفع الى ٤٧ صحفياً بعد اصابة ٩ صحفيين في الاحداث الاخيرة، وهم نائل الشيوخي ومازن دعنا وعامر الجعبري وعماد سعيد وبلال جنيد وحازم بدر ومجدي التميمي وعوض عوض.

وطالب اتحاد الصحفيين العرب الامم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية بحرية الرأي والتعبير باعلان ادانتها لهذه الممارسات الاجرامية المعادية لابسط حقوق الانسان.

وحذر الاتحاد من استمرار سياسة حكومة نتنياهو التي تقود المنطقة باسرها الى الدمار الشامل وتعود بنا الى الخلف سنوات وسنوات ويطالب المجتمع الدولي بممارسة كافة الضغوط عليها لايقاف المجازر والارهاب ضد الشعب الفلسطيني والصحفيين الفلسطينيين.

ونحذر مرة اخرى الانفجار مكتوم اذا لم تتوقف هذه الممارسات المجرمة.



نتنياهو

الجنود الاميركيون قتلوا اكثر من الف صومالي عام ١٩٩٣

ذكرت صحيفة "الاوبزرفر" الاسبوعية البريطانية الصادرة مؤخراً ان الجنود الاميركيين، الذين كانوا مطوقين في شوارع مقديشو خلال العملية التي شنوها عام ١٩٩٣ من اجل اعتقال زعيم الميليشيات الراحل محمد فارح عيديد، قتلوا حوالي الف شخص اي اكثر بخمس مرات من الحصيلة الرسمية التي اعلنت حينذاك. ونقلت الصحيفة معلوماتها عن الصحافي الاميركي مارك باودن الذي يعمل في صحيفة "فيلادلفيا انكواير" وأعد تحقيقا استند فيه الى مقابلات اجراها مع مسؤولين اميركيين وصوماليين ما زالوا على قيد الحياة. وقد نشر هذا التحقيق على شبكة الانترنت وسيصدر في كتاب في الخريف المقبل.

وقال الصحافي ان الجنود الاميركيين الذين اصيبوا بالذعر، فتحوا النار عشوائياً على الجموع فقتلوا عدداً كبيراً من الاشخاص من بينهم نساء واطفال. ومن بين الشهادات التي حصل عليها الصحافي باودن كانت شهادة الموفد الاميركي الخاص الى الصومال روبرت اوكلي الذي اكد ان اكثر من الف شخص قتلوا حينذاك. وقد حصلت هذه العملية في الثالث من اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٣ في اطار مهمة الامم المتحدة في الصومال. وكان قد اعلن رسمياً ان عدد القتلى بلغ مائتي شخص.

اليسار يحكم في المغرب ويفوز في محليات فرنسا

حقق اليسار انتصارات مهمة في كل من المغرب وفرنسا، فلاول مرة منذ تولي الملك الحسن الثاني حكم البلاد، يعهد بتشكيل الحكومة الى عبد الرحمن اليوسفي الامين العام للاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية.

وفي فرنسا حقق اليسار انتصاراً كبيراً في انتخابات المحليات التي اعلنت نتائجها قبل ايام وفاز بنسبة ٣٧٪ من الدوائر المحلية، كما فاز لاول مرة بمجلس مدينة باريس، وباريس الكبرى التي ظلت خارج دائرة نفوذه منذ تحرير العاصمة الفرنسية من قبضة النازيين عام ١٩٤٤، وفي المقابل لم تحقق احزاب اليمين سوى ٣٠.٩٪ بفارق ٦ نقاط خلف اليسار. يذكر ان اليمين الفرنسي قد تلقى هزيمة اخرى امام اليسار في الانتخابات التشريعية التي جرت العام الماضي.

كتائب القتل

نقلت مجلة "روز اليوسف" عن مسؤول فلسطيني قوله ان "كتائب القتل" هي المسؤولة عن قتل ثلاثة فلسطينيين وجرح اخرين عند حاجز مثلث ترقوميا قبل اسبوعين. وكشف المصدر الفلسطيني ان اعضاء هذه المنظمة الاسرائيلية المتطرفة تضم جنوداً اسرائيليين يتوزعون على عدد من النقاط الفاصلة بين اسرائيل ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية ويتخذون من قتل العرب شعاراً لهم. وقد توفرت للشرطة الفلسطينية معلومات تشير الى ان اعضاء هذه المنظمة العنصرية يرتدون "تي شيرتات" ويوزعون ملصقات تدعو لقتل العرب وتصفية الفلسطينيين وقد سبق لهم ان ارتكبوا جرائم قتل بحق مواطنين واطفال فلسطينيين.

الاتحاد العام للصحفيين العرب يشيد بقرار محكمة العدل الدولية ويطالب برفع الحصار عن ليبيا

اصدر الاتحاد العام للصحفيين العرب بياناً جاء فيه:

"تلقت الامانة العامة للاتحاد العام للصحفيين العرب قرار محكمة العدل الدولية بشأن اختصاص المحكمة بنظر ازمة لوكيربي بمزيد من الامل والتفاؤل في امكانية رفع الحصار الدولي المفروض على ليبيا.

وتدعو الامانة العامة المجتمع الدولي الى التدخل لرفع الحصار الظالم المفروض على الجماهيرية الليبية منذ عام ١٩٩٢، وتطالب محكمة العدل الدولية بسرعة اتخاذ الاجراءات الخاصة بمحاكمة المتهمين في تلك القضية في البلد الذي تختاره حيث ان ذلك سيساعد على رفع الحصار.

وتدعو الامانة العامة مجلس الامن ايضاً للسعي الى التعجيل بايقاف العمل بإجراءات الحظر ضد ليبيا في انتظار القرار النهائي لمحكمة العدل الدولية.

وترى الامانة العامة ان قرار محكمة العدل الدولية العادل يوضح للمجتمع الدولي مدى المعاناة التي عاشها الشعب الليبي من جراء الحصار على مدى سنوات ظلما ودون سند من القانون الدولي.

وهذا يقودنا من جديد الى ضرورة تحديد وتوصيف الشرعية الدولية في ظل النظام العالمي الجديد حتى لا تتكرر هذه المأساة مع شعوب العالم الثالث تحت اي مسمى كان.

قيصر روسيا الجديد... والذئاب

يلتسين

في اطار المعركة الدائرة بين الرئاسة الروسية والبرلمان، والتي كان من المتوقع ان تذهب ضحيتها حكومة تشيرنوميردين على خلفية الموازنة، قام الرئيس الروسي يلتسين باقالة الحكومة في اجراء دراماتيكي سريع بعد عودته الى الكرملين من المشفى. وقد كان رأي المراقبين ان حكومة تشيرنوميردين لن تصمد هذه المرة امام اقتراح لحجب الثقة بسبب تراكم الازمات امامها، وفي وجه حركة التصعيد التي قرر الحزب الشيوعي الروسي بدأها في التاسع من نيسان الحالي.

ولكن البعض اعتبر ان اقالة الحكومة، كانت بالاضافة لما سبق، تتعلق ايضاً باسباب اخرى تعود للصراع العنيف الدائر بين المراكز المالية والنفطية الروسية وخاصة بين قطاع النفط الذي يمثله تشيرنوميردين وقطاع المال الذي يمثله بوريس بيريزوفسكي اليهودي الاسرائيلي، الذي اصبح نائب سكرتير مجلس الامن القومي الروسي في فترة ما من العام الماضي.

ويعني الصراع بشكله هذا ان الذئاب تنهش بعضها حتى يتمكن اقواها من الفوز بالفريسة. وفي حالة روسيا فان الفريسة دسمة جداً ولم يؤكل منها، لضخامتها ووفرة خيرها، رغم كل السرقات والنهب الذي تلا سقوط الاتحاد السوفياتي الا النزر اليسير جداً.

المدهش الآن ان الحزب الشيوعي الروسي لم يعلق كثيراً على الموضوع وان ابدى ارتياحاً لرحيل تشيرنوميردين مطالباً في الوقت نفسه بقيام حكومة ائتلافية هدفها الخروج من الازمات الطاحنة التي تعصف بروسيا، كما ابدى استعداداً للاشتراك في حكومة كهذه تسير على نهج اقتصادي مغاير لما يجري حالياً.

ولكن المدهش اكثر ان يلتسين لجأ في حل الصراع بين المراكز المالية والنفطية الى تعيين وزير الطاقة الشاب كيرنييكو ذي الخمسة وثلاثين عاماً في حكومة تشيرنوميردين بمنصب رئيس الوزراء. وهو الشخصية غير المحسوبة على اي تيار كان حتى الآن. اما تشيرنوميردين فلم يخرج صفر اليدين، اذ وعده يلتسين بخوض انتخابات الرئاسة القادمة.

ومن المبكر الآن الحديث عن ربيع دافىء في موسكو، لان الحكومة الجديدة وان اجتازت الثقة لن تكون الا نسخة معدلة عن الحكومة المستقيلة وان امامها لا يزال ملف الاقتصاد المترنح والبطالة والرواتب المتأخرة والوضع المعاشي المتردي. وفي ظل الخصخصة، والتوجه نحو الرأسمالية المتوحشة في روسيا لا يبدو الخلاص في الافق، ولا تبدو وصفات صندوق النقد الدولي والسياسة الرأسمالية الاقتصادية بقادرة على اجتراح المعجزات، واخراج روسيا من ازمتها الطاحنة والمرشحة للمزيد من التفاقم. ولهذا فانْ اوقف الشيوعيون حملات التصعيد الآن فلن يكون الربيع حاراً ولكن من يضمن الصيف؟

جديد الموقف الاوروبي

روبن كوك - وزير خارجية بريطانيا

منذ قمة البندقية ودول المجموعة الاوروبية تحاول تطوير مواقفها المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي باتجاه اكسابها درجة من الواقعية والتوازن والاتزان. بيد ان هذه المواقف، على ايجابيتها، بقيت خارج دائرة التأثير الفعال على مجريات الاحداث..

لكننا بتنا نلحظ في السنوات الاخيرة ميلا اوروبيا للعب دور يقول اصحابه عنه انه مكمل لدور الولايات المتحدة ورديف له. وقد تجلت هذه النزعة في الزيارات المتكررة لمسؤولين اوروبيين الى المنطقة، ونخص بالذكر الزيارة التي قام بها الرئيس شيراك عام ٩٦ والجولة الاخيرة للوزير البريطاني روبن كوك بصفة ان بلاده رئيسة الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي. ويلاحظ ان الزيارتين اثارتا ارتياحاً في الجانب العربي مقابل امتعاض وهستيريا في الجانب الاسرائيلي. فالاوروبيون باتوا يدركون أن هناك قضايا يصعب القفز عنها وتجاوزها لمجرد أن الاسرائيليين يرغبون في ذلك ويودون للامور ان تسير وفق امانيهم واهدافهم الآنية والاستراتيجية والتي باتت تثير حفيظة اصدقاء اسرائيل في اوروبا وحتى في امريكا. واعرب القادة الاوروبيون مراراً عن عدم اتفاقهم مع وجهة نظر الحكومة الاسرائيلية بأن دورهم ينحصر في الجانب الاقتصادي ودون ان يرتقي للمشاركة في المسيرة السلمية بحجة ان "اوروبا لا تفهم المنطقة" كما اعلن نتنياهو مؤخراً إبان جولته الاوروبية.

لم يأت روبن كوك الى المنطقة بجديد على صعيد المواقف يبرر هذا التشنج والانفعال من جانب نتنياهو بحق ممثل دولة كان ولا زال لها فضل في قيام دولة اسرائيل وتأمين مبررات القوة والمنعة لها. غير ان الجديد هو ان اوروبا باتت تترجم مواقفها المعلنة الى خطوات عملية تمس جوهر القضايا التي تعتقد اسرائيل بانها غير خاضعة للبحث او المساومة كقضية الاستيطان والقدس والدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة على اراضيها. فاصرار روبن كوك على زيارة جبل ابو غنيم والتقائه برئيس لجنة الاستيطان في المجلس التشريعي صلاح التعمري وتصريحاته في وجه نتنياهو بأن القدس ستكون عاصمة لدولتين هما مؤشر ذو دلالة على موقف اوروبا من القضايا المدرجة تحت بند مفاوضات المرحلة النهائية.

ولعل نتنياهو يعلم ان الولايات المتحدة قد احيطت علماً مسبقاً بمواقف روبين كوك وبانها لا تعارضها من حيث المبدأ وان كانت لا تتجرأ بأن تعلن هي نفسها عنها لأسباب تتعلق بنفوذ اللوبي الصهيوني الموالي والمنافح عن سياسات الليكود داخل الادارة والكونغرس.

ان اوروبا، وربما الولايات المتحدة، لا ترغب فعلاً في التضحية بالانجازات - ان صح تسميتها كذلك - التي تحققت منذ مدريد لغاية الآن طمعاً في موافقة بيبي ليس على اكثر من تناول وجبة عشاء مع ممثل الاتحاد الاوروبي ووزير خارجية بريطانيا. وهي تدرك ان حكومة الليكود لا ترغب في التراجع عن سلسلة المواقف المتشددة والمتعنتة التي اتخذتها طوال الفترة الماضية والتي تراكم من عوامل العزلة من حولها وتضيق الخناق عليها.. هذه العزلة التي ستطال عاجلاً ام اجلاً كل من يقف الى جانب سياسات نتنياهو دون تحفظ وتودي بمصالحه ونفوذه في المنطقة. كما ان دول الاتحاد الاوروبي تعارض بشدة سعي حكومة اسرائيل المتطرفة لوأد اتفاقيات اوسلو وتعلن عن تمسكها بها وتعرب صراحة عن ضرورة التزام كل طرف بمسؤولياته وتنفيذه لالتزاماته.

وحتى لا نبقى في اطار مطالبة الغير القيام بما هو مطلوب منا، نحن انفسنا، يتوجب على الدول العربية تطوير موقفها الرافض لسياسات حكومة الليكود باتجاه فرض عزلة عليها وعدم التعامل ووقف اية اتصالات رسمية معها. وقد تكون الحكومة الاردنية مطالبة اكثر من غيرها لاعتبارات عديدة منها تنامي الاتصالات وتبادل الزيارات في الآونة الاخيرة على اكثر من صعيد وعلى اعلى المستويات وما اعلن عن تجاوز كل ما اعترى العلاقات الاردنية - الاسرائيلية من سلبيات واحداث، رغم اصرار المسؤولين الاسرائيليين حتى بعد الاعلان عن طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة على توجيه بنادق عصابة "كتائب الموت" الى صدور مواطنين فلسطينيين عند حاجز ترقوميا وعلى اعلان سيء الذكر شارون عن عزم حكومته تصفية المناضل خالد مشعل ولا يغير تراجع شارون عن هذا التصريح من جوهر النظرة الاسرائيلية التي تعتبر الدول العربية كافة مجرد حديقة خلفية لاجهزة "الموساد" "والشاباك" تستطيع ان تمارس فيها كل اساليب القرصنة والبلطجة وانتهاك الاعراف المتعارف عليها بين الدول والحكومات.

ان الموقف الاوروبي يتطور وسيتطور اكثر بمقدار ما يكون الموقف العربي اكثر صلابة وتماسكاً وتمسكاً بالثوابت الوطنية والقومية التي مهما اختلفنا في تحديدها، علينا ان نتفق على ضرورة لجم التوجهات الرعناء لحكومة اسرائيل بابتلاع الاراضي العربية المحتلة وفرض شروط التسوية المجحفة على الشعوب العربية واملاء سياسات الهيمنة على الدول العربية وبما لا يتفق ومصالح شعوبها وسياداتها وكرامتها الوطنية.

كلام في السياسة

حديث الوسطية

● د. مازن حنا

لابعاد الجماهير عن الانخراط في العمل الحزبي وممارسة العمل السياسي، دأبت الحكومات دوماً على الترويج لفكرة الوسطية، وذلك على اساس مختلق مفاده ان الحزبية هي فكرة متطرفة بطبيعتها، وان الحكومة تتبع الوسطية لانها "لا حزبية".

وغني عن البيان ان هذه الفكرة بحد ذاتها مضللة لابعد حد. ولا اعني هنا لا حيادية الحكومة!!.

فلا احد يصدق ذلك، ولا وسطية الحكومة كذلك، فهذا لا يردْ لا في الافلام ولا في الاحلام. بل اعني فكرة الوسطية بحد ذاتها، اذ لو صدقنا الحكومة لوجدنا انفسنا ندور في حلقة مفرغة. فاذا كنت حزبياً فانت متطرف، اما اذا كنت مع الحكومة فانت وسطي، اما اذا اردت ان تقف في الوسط بين ان تكون "متطرفاً" حزبياً او "وسطياً" مع الحكومة فماذا تكون؟ ولو ثبتنا هذه الفكرة لوجدنا ان بين الوسطية، والوسطية يوجد وسطية ايضاً، بل وسطيات تقع بين الوسطيات دونما نهاية.

بكلام آخر ان الوسطية ليست فكرة وسطاً بين تطرف وتطرف. ونقيض التطرف هنا هو الاعتدال حيث ان الاعتدال يمس الموقف اما الوسطية فتمس الفكر. وهذا الامر تعيه الحكومة جيداً، ولذا فهي لا تصدق قصة الوسطية ولا تعمل بها. ولذلك ايضاً عندما تروج لفكرة الوسطية نظرياً تقوم عملياً بتطبيق شعار مغاير مفاده ان من ليس معي فهو ضدي، وليس من لم يكن معي فهو قد يكون في موقف وسط بيني وبين ضدي. وهذا المنطق هو التطرف بعينه. والحق نقول ان الحكومة كانت دوماً متطرفة تقف ومصالح الشعب على طرفي نقيض ولم يحدث ان فكرت مرة بأن تخطو نحو الوسط، وباتجاه مصالح الشعب، بل نراها في ظل العولمة والخصخصة تسير بعيداً عن الوسط بل ابعد فابعد ومع ذلك تظل تدعي الوسطية.

عجبي!!